سعر النسخة 100 ليرة سورية

العدد 755 – الأحد 9 آب/ أغسطس 2026 – السنة الخامسة عشرة www.enabbaladi.net

عنب بلدي

enab baladi

من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

تفكيك "الهندسة المالية" لأضخم صفقة في تاريخ سوريا

14

أزمة النزوح السوري
تحديات الدمج والتعافي

امرأة سورية نازحة من مدينة رأس العين تحمل طفلًا خلال سيرها في مخيم الطلائع للنازحين في الحسكة شمال شرقي سوريا – 23 تموز 2026 (AFP)

ملف خاص

أخبار سوريا 02

برزاني في دمشق..
استجابة لمتغيرات المنطقة
وضغط الجغرافيا

أخبار سوريا 03

رسائل "انفتاح"
من "حزب الله" لدمشق..
ما دوافعها؟

شؤون محلية 04

"التكية السليمانية"..
افتتاح مرتقب وعودة
الحرفيين بضوابط جديدة

شؤون محلية 07

ريف حلب الجنوبي..
المحاصيل الصيفية مهددة
بـ"هجمة" جراد

ثقافة وفن 16

روبين عيسى..
من باب الحارة
إلى أدوار أكثر انتقائية

رياضة 18

"سامح" في صالات السلة..
هل تنتهي
فوضى المدرجات؟

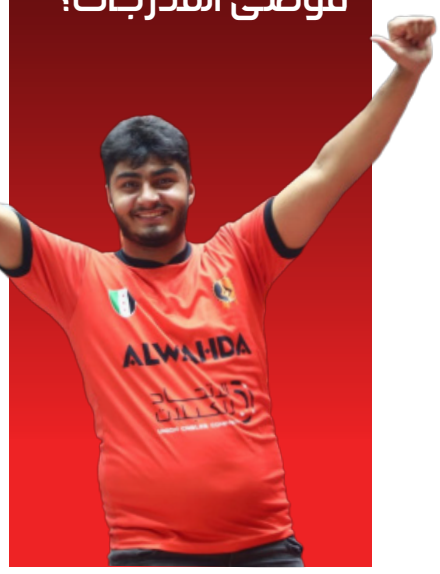

من يكسر حلقات العنف ضد الأطفال في سوريا؟

خبّأ وجهه بيديه الصغيرتين واحتمى بشرشف أبيض على السرير، بينما كان يبكي ويحاول الابتعاد عن مصدر الخوف أمام الكاميرا.

في مقطع مصور متداول لطفل لم يتجاوز عامه الثاني، يظهر شخص بالغ وهو يعنّفه، ويوجه إليه عبارات قاسية في أثناء ضربه، بينها قوله: "يلا موت، خلصني"، قبل أن يرمي عليه كرسيًا، بينما يستمر الطفل بالبكاء والاختباء.

15

محللون يفسرون أهميتها

برزاني في دمشق.. استجابة لمتغيرات المنطقة وضغط الجغرافيا

عنب بلدي – ركان الخضر

تطرح زيارة رئيس إقليم كردستان العراق، نيجيرفان برزاني، إلى سوريا، في 3 من آب الحالي، تساؤلات عدة حول أهميتها ودلالاتها وأسرار توقيتها في ظل عدة ملفات مشتركة تجمع الطرفين.

تناولت الزيارة الأولى لبرزاني منذ تولي الحكومة السورية الجديدة العلاقات بين الجانبين وسبل تعزيز التعاون والتنسيق، ولا سيما في المجال الاقتصادي، خلال اجتماع مع الرئيس السوري، أحمد الشرع، في قصر "الشعب" بدمشق.

وناقش الاجتماع مستجدات الأوضاع في المنطقة، وعددًا من القضايا ذات الاهتمام المشترك، بما يسهم في دعم الأمن والاستقرار وتعزيز التعاون الإقليمي، بحسب ما ذكرته "الرئاسة السورية" عبر معرفاتها الرسمية.

وأشار الرئيس السوري عقب اللقاء في تدوينة عبر منصة "إكس"، إلى أهمية تعزيز العلاقات الثنائية وتوسيع آفاق التعاون بين الجانبين.

وأوضح أن اللقاء تناول سبل تطوير التعاون بما يخدم مصالح الشعبين، ويسهم في تحقيق مزيد من الأمن والاستقرار في المنطقة.

وأشاد الشرع بالتجربة التي يشهدها إقليم كردستان العراق في مختلف المجالات، مؤكدًا أهمية مواصلة العمل المشترك انطلاقًا من الروابط الأخوية وحسن الجوار.

كما قال برزاني بعد اللقاء، إن سوريا والعراق وإقليم كردستان تجمعهم مصالح مشتركة عديدة، كما تتوفر فرص كبيرة لتوسيع التعاون الاقتصادي بما يحقق المنفعة المشتركة لشعوبهم.

مصلحة مشتركة في تعزيز التعاون

يرى الباحث في مركز "جسور للدراسات" وائل علوان أن إقليم كردستان العراق لديه أهداف كبيرة جدًا من تعميق علاقته مع سوريا، من ناحية تعزيز التنسيق الأمني والدفاعي، بالتزامن مع الانسحاب الأمريكي من المنطقة، خاصة بعد الضربات التي تعرض لها الإقليم من إيران خلال الصراع الدائر بين أمريكا وإيران.

وقال علوان، إن أربيل تريد إيصال رسالة إيجابية لحلفاء سوريا الجديدة، من خلال تعزيز علاقاتها مع دمشق ودعم مسار استقرار سوريا، كمبادرة لكسب ود كل من يقف داعما لدمشق ويراهن على استقرار المنطقة بناء على الإقليم أو العالم.

ويعتقد الباحث علوان أن دمشق تملك هي الأخرى مصالح كبيرة في تحسين علاقاتها بإقليم كردستان العراق، لما يملكه قادة الإقليم من تحالف تاريخي مع الحكومة التركية التي تقيم علاقات جيدة مع سوريا، خاصة في ظل الحاجة للتنسيق المشترك في مكافحة الإرهاب، وذلك لقدرة عائلة برزاني على توجيه الكرد على مستوى المنطقة كاملة، ومنهم كرد سوريا.

وأضاف أن الإقليم يستقبل السوريين منذ سنوات النزوح واللجوء إلى دول الجوار، ما يؤكد أهمية فتح قنصلية سورية في أربيل وتنسيق عودة اللاجئين، بالإضافة إلى ضرورة التنسيق في مكافحة تنظيم "الدولة الإسلامية".

من جهته، يعتقد الباحث في "المركز الكردي للدراسات" الدكتور طارق حمو، أن إقليم كردستان يولي تعزيز العلاقات مع الحكومة السورية أهمية كبرى، مشيرًا إلى أن أربيل أجرت اتصالات على أعلى المستويات مع المسؤولين السوريين منذ سقوط نظام الأسد وتشكيل الحكومة السورية الجديدة.

وأوضح حمو أن العلاقات مهمة للجانبين، نتيجة الترابط الجغرافي وامتلاك الطرفين معابر وبوابات يمكن الاستفادة منها تجاريًا، كما يستطيع الإقليم أن يستفيد من المنطقة في تصدير النفط عبر الموانئ السورية، بالإضافة إلى التداخل الديموغرافي بين العائلات الكردية في سوريا وكرد العراق، وهو ما يجعل الإقليم مهتمًا بأوضاع الكرد في سوريا.

دور الإقليم في اتفاق "الدمج"

جاءت زيارة برزاني إلى دمشق في ظل تحركات متسارعة لاستكمال اتفاق "الدمج" الموقع بين الحكومة السورية و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) في 29 من كانون الثاني الماضي، ورغم عدم تطرق البيان الرسمي إلى مسألة الاتفاق، فإن المتحدث باسم رئاسة إقليم كردستان، دلشاد شهاب، صرح لوسائل الإعلام أن اجتماعًا ثلاثيًا سيجمع الشرع وبرزاني بعد اللقاء الموسع، لمناقشة ملف الاتفاق بين الحكومة و"قسد".

وأشار شهاب إلى أن برزاني سيواصل دوره كطرف مساعد في تنفيذ الاتفاق، مع احترام خصوصية الدولة السورية، باعتبار الملف شأنًا سوريًا داخليًا.

ونوه إلى أن دور الإقليم في الملف "يندرج ضمن دور الإقليم الفاعل في قضايا المنطقة"، مبينًا أن الرئيس السوري أعرب عن شكره لإقليم كردستان على الدور الذي لعبه خلال الأحداث الماضية.

كما ذكرت وكالة "فرانس برس" نقلًا عن مصدرين سوريين رسميين، أن لقاء برزاني والشرع سيركز على دفع تطبيق اتفاق دمج المؤسسات الكردية في إطار الدولة، تنفيذًا للاتفاق الموقع بين دمشق و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد).

الباحث طارق حمو أشار إلى أن أربيل تحمل توجهًا بأن يقبل كرد سوريا الحوار مع دمشق، وأن يندمجوا في الدولة السورية ويصبحوا جزءًا من مؤسساتها، كما هي الحال في العراق بين الإقليم والحكومة المركزية من خلال المشاركة في الوزارات الحكومية مع اختلاف الحالتين، إذ يتمتع الإقليم بحكم ذاتي، ويمتلك علمًا وحكومة وقوات محلية، بينما يختلف الوضع في سوريا بعد اتفاق 29 من كانون الثاني الماضي، الذي سيفضي إلى حل "قسد" و"الإدارة الذاتية" بعد الاندماج ضمن المؤسسات الحكومية السورية.

وأضاف أن قيادات الإقليم تدخلت بين "قسد" ودمشق لحل القضايا العالقة، مشيرًا إلى أن الإقليم لعب دورًا في التوصل إلى الاتفاق، ولو أن الإعلانات الرسمية لم تتضمن الحديث عن دور مباشر لأربيل في ذلك.

ويعتقد حمو أن دمشق رحبت بزيارة برزاني انطلاقًا من المصالح المشتركة، كما أن تغريدة الشرع المرحبة بالزيارة باللغة الكردية، كان لها وقع إيجابي في الأوساط الكردية.

وأشار إلى ارتباط الزيارة بلقاء الشرع وعبدي في اليوم التالي، الذي سُربت عنه معلومات بأن الاندماج في مراحله الأخيرة، منوهًا إلى أن علاقات الجانبين ستتطور بوجود الكرد مندمجين وفاعلين ضمن الحكومة السورية.

من جانبه، أوضح الباحث وائل علوان أن أربيل تملك دورًا مهمًا في اتفاق "الدمج" الموقع بين الحكومة السورية و"قسد"، مشيرًا إلى أن دمشق تحتاج إلى ممارسة ضغط من الإقليم لتسريع استكمال الاتفاق، مع تأخر الإعلان الرسمي عن حل "قسد".

ونوه إلى أن تفكيك "قسد" يمثل مصلحة مشتركة بين الجانبين، خاصة مع وجود بعض التنظيمات الموالية لـ"قسد"، كـ"الشبيبة الثورية" التابع لحزب "العمال الكردستاني" والموالي لإيران، بالإضافة إلى بعض المجموعات الأخرى التي تملك علاقات مع طهران، الأمر الذي يجعل استمرارها يشكل تهديدًا أمنيًا على الطرفين.

علاقة الزيارة بالتطورات الإقليمية

لم يغب التصعيد الإقليمي الدائر في المنطقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران عن مباحثات الطرفين، في ظل مواقف مسبقة تكاد تكون موحدة، تؤكد ضرورة تغليب لغة الحوار والدبلوماسية.

ورغم تعرض الطرفين لعمليات استهداف عسكري من قبل المجموعات العراقية المسلحة التابعة لإيران، فإن دمشق وأربيل لم تنجرا إلى الصراع أو الرد على هذه المجموعات.

الباحث وائل علوان يرى أن زيارة برزاني تندرج ضمن تغيرات متسارعة في المنطقة، في ظل تصاعد المشكلات التي تعصف بالإقليم ومنها التهديد الإيراني المتواصل لدول المنطقة، بالإضافة إلى التهديدات الأمريكية المستمرة بالعودة إلى حديث الحرب.

وتشكل الزيارة، بحسب علوان، استجابة طارئة للتنسيق الأمني ما بين دول المنطقة في ظل تسارع الأحداث الأمنية والتحركات العسكرية، وضرورة تفكيك ميليشيات ما دون الدولة في العراق والحد من نفوذ "حزب الله" في لبنان، لما تمثله هذه الخطوات من فرض لحالة الأمن والاستقرار على مستوى المنطقة ككل وليس على مستوى جغرافي محدود.

وأوضح علوان أن التطورات الإقليمية جعلت أربيل بحاجة أكبر إلى تعميق علاقاتها مع تركيا وسوريا، مشيرًا إلى أن التنسيق الأمني مع دمشق سيحمل أثرًا كبيرًا على المستوى الميداني.

كما أن تطور العلاقة بين الحكومتين السورية والعراقية، وفق علوان، يمثل فرصة للإقليم من أجل بناء تنسيق أمني ودفاعي مشترك لعدو واحد، يتمثل في الميليشيات التي لا تزال تعمل لمصلحة إيران في العراق.

الرئيس السوري أحمد الشرع يجتمع مع رئيس إقليم كردستان العراق نيجيرفان برزاني – 3 آب 2026 (رئاسة الجمهورية العربية السورية)

رسائل "انفتاح" من "حزب الله" لدمشق.. مـــا دوافعـهـــا؟

عناصر من "حزب الله" في الجنوب اللبناني – 4 تشرين الثاني 2025 (CNN بالعربية)

عنب بلدي – أمير حقوق

أعاد إعلان الأمين العام لـ"حزب الله"، نعيم قاسم، انفتاح الحزب على الحوار مع دمشق "في الوقت المناسب" ملف العلاقات السورية- اللبنانية إلى الواجهة، بعد فترة من تصريحات للرئيس السوري، أحمد الشرع، أكد فيها استعداد دمشق للحوار مع الحزب إذا اقتضت مصلحة البلدين، بالتوازي مع نفي متكرر لأي نية سورية للتدخل العسكري في لبنان.

ويأتي ذلك في وقت تشهد فيه الحدود السورية- اللبنانية تنسيقًا أمنيًا متصاعدًا، وتحركات لبنانية ضد التهريب وملاحقة مطلوبين، في مشهد يعكس محاولة لإعادة صياغة العلاقة بين الدولتين على أسس مختلفة عن المرحلة السابقة.

وبينما يفتح الطرفان الباب أمام الحوار، تبرز تساؤلات حول ما إذا كان المشهد يتجاوز مجرد تبادل الرسائل السياسية، ويرتبط بإعادة ترتيب العلاقة السورية- اللبنانية في ظل المتغيرات الإقليمية، وتأثير ملف مستقبل سلاح "حزب الله"، وتنامي التنسيق الأمني بين دمشق وبيروت.

انفتاح سياسي تفرضه المتغيرات

لا ينظر الباحث الأول في "المركز العربي لدراسات سوريا المعاصرة" الدكتور سمير العبد الله إلى تصريحات نعيم قاسم بوصفها موقفًا معزولًا، بل يراها انعكاسًا لتحول في الخطاب السياسي لـ"حزب الله" اللبناني تجاه الإدارة السورية الجديدة.

وقال العبد الله، إن التصريحات تأتي في سياق المتغيرات الإقليمية التي فرضت على الحزب إعادة قراءة علاقته بدمشق، كما جاءت بعد اللقاءات التي عُقدت بين ممثلين عن الحزب والحكومة السورية برعاية تركية، وهو ما يشير إلى وجود قنوات تواصل تهدف إلى احتواء الخلافات وفتح باب الحوار.

> تصريحات نعيم قاسم تعكس التحول في الخطاب السياسي لـ"حزب الله" اللبناني تجاه الإدارة السورية الجديدة.
>
> الدكتور سمير العبد الله
> باحث أول في "المركز العربي لدراسات سوريا المعاصرة"

ويتفق الباحث في مركز "الحوار للأبحاث والدراسات بواشنطن" عمار جلو مع هذه القراءة، معتبرًا أن تصريحات قاسم لا تمثل تحولًا جذريًا، بقدر ما تعكس إبقاء الباب مفتوحًا أمام الحوار، لافتًا إلى أن المبادرة بالانفتاح جاءت أساسًا من دمشق قبل أشهر، فيما جاء موقف الحزب لاحقًا.

ويرى جلو أن الحزب يعيش ضغوطًا سياسية وإقليمية متزايدة، ويحاول البحث عن مخارج تخفف من الضغوط المفروضة عليه، سواء نتيجة التحولات الإقليمية أو التطورات الداخلية في لبنان المرتبطة بملف السلاح.

سلاح الحزب حاضر في خلفية المشهد

تتزامن تمهيدات الانفتاح السياسي مع تداول أخبار عن احتمال اضطلاع دمشق بدور في معالجة ملف سلاح "حزب الله"، رغم النفي السوري المتكرر لأي نية للتدخل العسكري داخل لبنان.

الدكتور سمير العبد الله يرى أن الحزب يسعى إلى التكيف مع الواقع الجديد في سوريا، ولذلك يمكن فهم تصريحات قاسم على أنها محاولة لتخفيف التوتر مع دمشق، ومنع تشكل تفاهم سوري- لبناني قد يزيد الضغوط عليه في ملف السلاح.

وقال العبد الله، إن الحوار والتفاوض يبقيان الخيار الأقل تكلفة لجميع الأطراف، وهو المسار الذي تدفع نحوه أيضًا بعض القوى الإقليمية، إدراكًا لما قد يترتب على أي تدخل عسكري من تداعيات واسعة.

من جهته، أكد جلو أن دمشق ليست معنية بالدخول في مواجهة مباشرة مع "حزب الله"، لأن ذلك قد يفتح أبواب توترات طائفية داخل سوريا، ويمنح تنظيم "الدولة الإسلامية" فرصة لإعادة تنظيم صفوفه واستثمار أي صراع مذهبي، فضلًا عن استنزاف جهود الدولة في ملفاتها الأمنية.

كما أشار إلى أن دمشق لا تزال تنظر إلى إرث تدخل الحزب في سوريا بوصفه ملفًا بالغ الحساسية، ما يجعل الانتقال إلى علاقة طبيعية معه أمرًا شديد التعقيد.

> دمشق ليست معنية بالدخول في مواجهة مباشرة مع "حزب الله"، لأن ذلك قد يفتح الباب أمام توترات طائفية داخل سوريا، ويمنح تنظيم "الدولة الإسلامية" فرصة لإعادة تنظيم صفوفه.
>
> عمار جلو
> باحث في مركز "الحوار للأبحاث والدراسات بواشنطن"

التنسيق الأمني يتقدم على الخيارات العسكرية

بالتوازي مع هذه التطورات، كثفت السلطات اللبنانية إجراءاتها الأمنية، عبر ضبط صواريخ مهرّبة من سوريا، وتوقيف أشخاص دخلوا الأراضي اللبنانية بطرق غير شرعية، بينهم من يُشتبه بانتماء بعضهم إلى فلول نظام الأسد، إضافة إلى توقيف أحد المتهمين بتوجيه إساءات طالت رموز الدولة السورية من داخل الأراضي اللبنانية.

سعي الحكومة اللبنانية إلى إثبات قدرتها على بسط سلطتها وتعزيز دور مؤسسات الدولة، سواء عبر ضبط الحدود أو ملاحقة شبكات التهريب، وهو ما يقلل الحاجة إلى أي تدخل سوري مباشر.

ويتقاطع ذلك مع ما يطرحه جلو، الذي يرى أن التنسيق الأمني بين دمشق وبيروت أصبح الخيار الأكثر واقعية، من خلال ضبط الحدود، ومنع تهريب السلاح والأموال والعناصر البشرية، وكشف مواقع التصنيع المرتبطة بالحزب داخل الأراضي السورية، معتبرًا أن هذا المسار أكثر فاعلية وأقل تكلفة من أي مواجهة عسكرية.

وأضاف أن تطور العلاقات الأمنية خلال الأشهر الأخيرة يعكس انتقال العلاقة بين البلدين من مرحلة الجمود إلى تعاون مؤسساتي قائم على احترام السيادة والمصالح المشتركة.

سيناريوهات مفتوحة.. استعداد للتدخل العسكري

رغم الانفتاح المتبادل، يستبعد الباحثان أن تتجه دمشق إلى حوار سياسي مباشر مع "حزب الله" في المدى القريب.

واعتبر جلو أن الدخول في حوار رسمي مع الحزب يشكل "مطبًا سياسيًا" للحكومة السورية، لأنه قد يُفسر على أنه اعتراف بمركزيته داخل الدولة اللبنانية، وهو ما تحاول دمشق تجنبه، مفضلة اتباع سياسة تقوم على عدم التصعيد، من دون منح الحزب شرعية سياسية إضافية.

أما العبد الله فيرى أن من المبكر الجزم بمسار محدد، لأن مستقبل العلاقة لا تحدده دمشق وبيروت وحدهما، وإنما يرتبط أيضًا بالتوازنات الإقليمية.

وأشار إلى أن التدخل العسكري السوري أصبح أقل ترجيحًا في المرحلة المقبلة، مقابل استمرار الضغوط السياسية والمفاوضات غير المباشرة، مع احتمال الوصول إلى تنازلات متبادلة، خاصة في ظل تراجع هامش حركة "حزب الله" مقارنة بالسنوات الماضية.

وبين رسائل الانفتاح السياسي والتنسيق الأمني المتصاعد والضغوط الإقليمية المتشابكة، تبدو العلاقة بين دمشق و"حزب الله" مقبلة على مرحلة جديدة عنوانها إدارة الخلاف أكثر من حسمه، مع بقاء الحوار خيارًا مطروحًا، لكن ضمن حسابات داخلية وإقليمية معقدة.

سوريا الجديدة..

بين نجاعة السيطرة ومآزق التأسيس

خالد المطلق

يعيد 8 من كانون الأول 2024 صياغة تاريخ الشرق الأوسط، لا لأنه شهد مجرد انهيار خاطف لمنظومة الأسد بعد أكثر من خمسة عقود من السيطرة المطلقة، بل لأنه وضع السوريين فجأة أمام اللحظة الأكثر تعقيدًا في تاريخهم الحديث، ألا وهي كيف تتحول جغرافيا الحرب وفوضى الدولة الأمنية المتفككة إلى مشروع حقيقي للحكم وإعادة التأسيس؟

وفي قلب هذه التحولات المباغتة قفزت "هيئة تحرير الشام" بقيادة أحمد الشرع لتمسك بمقاليد الأمور مؤقتًا متسلحة ببراغماتية عالية وسعي حثيث لانتزاع اعتراف محلي ودولي، غير أن هذا التحول الميداني والسريع يطرح اليوم سؤاله الجوهري والمُلح: هل نعيش ولادة فعلية لدولة مواطنة ومؤسسات خرجت من رحم الركام؟ أم أن البلاد تنزلق تدريجيًا نحو إعادة إنتاج السلطوية بثوب ومصطلحات جديدة؟

من يقرأ تفاصيل المشهد الميداني والسياسي خلال عامي 2025 و2026 يستطيع أن يلمس بوضوح نجاح السلطة الجديدة في اختبار "السيطرة التشغيلية" بخلاف السيناريوهات الكارثية التي شهدتها تجارب عربية سابقة أدت فيها الفوضى واحتكام الثارات إلى انهيار مؤسسات الدولة بالكامل، إذ أظهرت قيادة الشرع قدرة لافتة على فرض الانضباط العاجل فحَمَت المرافق العامة وأمّنت الخدمات الأساسية وجمعت السلاح المنفلت من الشوارع الرئيسة في المدن الكبرى، كما أدارت ملفاتها الخارجية ببراغماتية حذرة فاقتطعت النفوذ الإيراني بالكامل وتخلصت من إرثه الثقيل وفتحت قنوات تواصل استخباراتية وسياسية متزنة مع واشنطن والعواصم العربية بالتوازي مع التنسيق الأمني والعسكري مع أنقرة وتفكيك الكثير من شبكات تهريب المخدرات التي أرهقت الإقليم لسنوات.

غير أن هذا النجاح الإجرائي جرى اقتطاعه بوضوح من رصيد التعددية والشرعية السياسية، حيث اعتمد الفصيل الحاكم على "النجاعة والسيطرة" بديلًا عن الشرعية الانتخابية أو التوافق الوطني العريض، فجاءت الاستعانة بحكومات التكنوقراط والشخصيات المستقلة صوريًا للتغطية على حقيقة أن مفاتيح القرار السيادي والأمني لا تزال تُدار داخل الغرف المغلقة للقيادة العسكرية، وينعكس ذلك بوضوح في القطاع الأمني حيث جرى إحلال جهاز "الأمن العام" التابع لـ"الهيئة" محل الأجهزة القديمة دون إجراء إصلاح هيكلي حقيقي يُخضع المؤسسة العسكرية لسيادة القانون والرقابة القضائية أو يضمن فتح المساحة العامة أمام الصحافة المستقلة ونشاط المجتمع المدني.

ويتكرر المشهد ذاته في ملف العدالة الانتقالية، إذ استُعيض عن المحاسبة المبنية الشاملة وكشف مصير عشرات آلاف المفقودين بتسويات أمنية ومالية فردية وغير شفافة مع بعض رجال الأعمال ورموز العهد السابق، رافق ذلك واقع معيشي ضاغط وأزمة اقتصادية طاحنة يواجهها المواطن في قوته اليومي حيث تدور البلاد في حلقة مفرغة من العجز فلا وجود لتعافٍ اقتصادي حقيقي دون رفع كامل للعقوبات الدولية وجذب الاستثمارات وهو مسار يظل مشروطًا بتنازلات سياسية ودستورية وإصلاحات حقوقية لم تبدِ القيادة الجديدة جاهزية كاملة لتقديمها بعد.

كما تكرر المشهد المأساوي قبيل وفي أثناء انعقاد الجلسة الأولى لمجلس الشعب المنتقى من قبل السلطة، وما حدث في الجلسة الأولى التشريعية أمر خطير يدل وبشكل واضح على محاولات حثيثة من السلطة لتقويض مؤسسات الدولة التشريعية وربطها مباشرة بالسلطة التنفيذية خدمة لمشاريع خاصة بعيدة كل البعد عن مصالح الشعب السوري، ومن هنا تزداد المعادلة حرجًا أمام الضغوط الخارجية المتشابكة والانتهاكات المستمرة للسيادة، فبينما يضع النفوذ التركي المتعاظم استقلالية القرار الوطني أمام اختبار التبعية، تواصل إسرائيل استغلال التغيرات الميدانية لفرض واقع أمني جديد عبر التوغل الميداني والتجريد الاستراتيجي للقدرات الدفاعية السورية في وقت تكتفي فيه السلطة بدبلوماسية البيانات والاحتواء تجنبًا لمواجهة مبكرة وغير متكافئة، وفي المقابل تتعامل القوى الكبرى (واشنطن وموسكو) مع دمشق بأسلوب "إدارة المخاطر المشروطة" معلقة الاندماج الدولي والاعتراف الناجز على ما ستقدمه السلطة من خطوات عملية في ملفات مكافحة الإرهاب وإرساء نظام حكم دستوري وضمان حقوق جميع المكونات المجتمعية بعيدًا عن الخطاب الفوقي لحماية "الرعايا".

إن تقييم تجربة سوريا بعد سقوط نظام الأسد يكشف عن مفارقة حادة، فقد نجحت السلطة الجديدة في حماية الجسد التنظيمي للدولة من التفكك الشامل وسخّرته لمصلحتها وفرضت هيبة أمنية إجرائية لكنها تعثرت حتى الآن في صياغة عقد اجتماعي جامع يعيد الاعتبار للمشروع الوطني الحقيقي، فاستبدال الاستبداد القديم بسلطوية براغماتية مغلّفة برداء التكنوقراط قد يمنح هدوءًا مؤقتًا لكنه لن يبني استقرارًا مستدامًا، ومن دون جرأة حقيقية للتخلي عن احتكار القوة والقرار والانتقال الفعلي نحو دولة المؤسسات وسيادة القانون والمواطنة الدستورية المتساوية ستظل سوريا الجديدة معلقة في المنطقة الرمادية بين وعود التحرير البراقة وإشكالات التأسيس الثقيلة.

بعد سنوات من الإغلاق

"التكية السليمانية".. افتتاح مرتقب وعودة الحرفيين بضوابط جديدة

دمشق – غنى جبر

تستعد "التكية السليمانية"، أحد أبرز المعالم التاريخية والتراثية في دمشق، لاستعادة دورها الثقافي والحرفي بعد سنوات من الإغلاق، مع اقتراب انتهاء أعمال التأهيل والترميم التي تُنفذ بالتنسيق بين وزارات السياحة والثقافة والأوقاف ومنظمة التنمية السورية.

ويهدف المشروع إلى إعادة إحياء الموقع التاريخي وسوق المهن اليدوية، مع الحفاظ على قيمته المعمارية والتراثية، تمهيدًا لعودة الحرفيين واستقبال الزوار من جديد.

وتعد "التكية السليمانية" من أبرز المعالم التاريخية في سوريا، إذ شُيّدت عام 1554، بأمر من السلطان العثماني سليمان القانوني، لتكون مجمعًا معماريًا يضم مسجدًا ومدرسة شرعية وتكية لاستقبال الحجاج وإيواء الفقراء وطلبة العلم.

ومنذ منتصف سبعينيات القرن الماضي، اكتسبت "التكية" بُعدًا ثقافيًا وحرفيًا، بعدما احتضنت عشرات محال الحرف اليدوية الدمشقية التقليدية، التي توسعت لاحقًا لتشكّل "سوق المهن اليدوية"، أحد أشهر الأسواق المتخصصة بالحرف التراثية في العاصمة.

غير أن هذا النشاط توقف بعد أن أصدرت وزارة السياحة السابقة في عهد نظام الأسد، أواخر عام 2022، إشعارات بإخلاء محال الحرفيين، مبررة ذلك ببدء أعمال ترميم وتأهيل "التكية السليمانية".

الافتتاح خلال شهرين

كشفت مديرة المهن السياحية في وزارة السياحة، سمر عيسى، لعنب بلدي، أن من المتوقع افتتاح "التكية الكبرى" والجزء الخارجي من سوق المهن اليدوية خلال الشهرين المقبلين، بالتزامن مع استكمال المرحلة الحالية من أعمال التأهيل والترميم.

وذكرت إدارة البرنامج الهندسي في منظمة التنمية السورية، لعنب بلدي، أن مشروع تأهيل وترميم "التكية السليمانية" شمل سلسلة واسعة من التدخلات الإنشائية، تضمنت تدعيم الأساسات وترميم الأعمدة والقبوب والعناصر المعمارية التاريخية، إلى جانب تنفيذ أعمال البنية التحتية، بما فيها شبكات الصرف الصحي وتصريف مياه الأمطار وتمديدات الكهرباء.

كما شملت الأعمال إعادة تأهيل الحدائق، وإحياء ساحة "التكية الكبرى"، والجامع بعد سنوات من إغلاقه، إضافة إلى إعادة تأهيل الغرف المحيطة بالساحة، بما ينسجم مع القيمة التاريخية والدينية والمعمارية للموقع.

وبيّنت المنظمة أن مشروع الترميم استند إلى دراسات هندسية وأثرية متخصصة، نُفذت وفق المعايير الدولية المعتمدة في الحفاظ على المباني التراثية، مضيفة أنه بعد التحرير أُجريت مراجعة شاملة للأعمال المنفذة سابقًا، أسفرت عن اتخاذ إجراءات تصحيحية، كان أبرزها إزالة الكتل الأسمنتية المخالفة التي لا تتوافق مع الطابع الأثري والمعماري للتكية، بما يضمن الحفاظ على أصالتها التاريخية.

وفيما يتعلق بالتحديات، أوضحت الإدارة أن المشروع واجه قبل التحرير أوضاعًا إنشائية معقدة، تمثلت في هبوط الأرضيات وميلان عدد من الأعمدة، ما استدعى تنفيذ معالجات هندسية دقيقة ومتخصصة، أما بعد التحرير، فقد تعرض الموقع خلال الفترة الأولى من غياب الاستقرار الأمني لعمليات سرقة طالت بعض المعدات والكوابل الكهربائية، الأمر الذي فرض تحديات إضافية أمام استكمال أعمال التأهيل.

عودة نحو 45 حرفيًا

سيرافق افتتاح "التكية السليمانية" وسوق المهن اليدوية عودة دفعة من الحرفيين إلى محالهم، إلى جانب تخصيص عدد من المحال للاستثمار وفق معايير تضعها الجهات المعنية، بما يضمن الحفاظ على الطابع التراثي للموقع وجودة الحرف والمنتجات المعروضة.

وفي هذا السياق، أوضحت مديرة المهن السياحية في وزارة السياحة، سمر عيسى، أن المرحلة الأولى ستشهد إعادة ما بين 40 و45 حرفيًا إلى السوق، بما يتناسب مع الطاقة الاستيعابية للممر الخارجي، مشيرة إلى أن آلية اختيار الحرفيين لا تزال قيد النقاش والتنسيق داخل الوزارة، مع إعطاء الأولوية للحرفيين الذين كانوا يشغلون محال في سوق المهن اليدوية.

وأضافت أن المحال التي لم يسبق تخصيصها سيتم الإعلان عنها رسميًا، على أن تُشكّل لجان خبرة فنية بالتعاون مع الاتحاد العام للحرفيين، تضم شيوخ الكار ومختصين في مختلف الحرف التقليدية، لدراسة طلبات المتقدمين وتقييمها واختيار المستحقين وفق معايير مهنية وفنية معتمدة.

وأكدت أن إجراءات تخصيص المحال ستُنفذ في مرحلة لاحقة، بعد التسلم النهائي والانتهاء الكامل من أعمال الترميم والتأهيل.

وفيما يتعلق بآلية استثمار المحال، بيّنت عيسى أن وزارة السياحة، من خلال مديرية المهن السياحية، تعمل حاليًا على إعداد حزمة من الاشتراطات والمعايير الناظمة، تشمل تصميم المحال، وآليات عرض المنتجات، وطبيعة الحرف والمنتجات المسموح بعرضها، بما ينسجم مع الطابع التراثي للموقع.

وأشارت إلى أن هذه الاشتراطات تهدف إلى الارتقاء بمستوى السوق التراثي في "التكية السليمانية"، وتحسين تجربة الزوار مع الحفاظ على الهوية التاريخية والثقافية للمكان، وإبراز الحرف التقليدية والمنتجات التراثية بصورة تليق بقيمتها.

ولفتت إلى أن الجهات المختصة ستتولى دراسة مدى التزام المتقدمين بهذه المعايير.

وحول ما يتم تداوله بشأن فرض رسوم على الحرفيين، أوضحت عيسى أن المبالغ التي سيتم استيفاؤها ليست رسومًا، وإنما بدلات استثمار للمحال، على أن تُحدد قيمتها وآلية اعتمادها بالتنسيق مع الجهة المالكة للموقع.

وأكدت أن الوزارة تتجه إلى إعادة مختلف الحرف والمهن التقليدية، مع دراسة إمكانية إدخال حرف تراثية جديدة في مراحل لاحقة، بما يعزز تنوع السوق ويثري تجربة الزوار.

وذكرت منظمة التنمية السورية أنها ستدعم استدامة الحرف التقليدية من خلال تنظيم برامج ودورات تدريبية للراغبين في تعلمها، بهدف نقل هذه المهن إلى الأجيال الجديدة والحفاظ عليها باعتبارها جزءًا من الهوية الثقافية السورية.

وفد من إدارة شؤون المساجد في وزارة الأوقاف يزور التكية السليمانية في دمشق – 18 حزيران 2026 (وزارة الأوقاف السورية)

نقطتان في الخدمة من أصل 17

درعا.. المراكز الثقافية تنتظر التفاتة المسؤولين والداعمين

زائرون يطالعون على كتب داخل المركز الثقافي في مدينة درعا – 21 تموز 2026 (عنب بلدي/ محجوب الحشيش)

درعا – محجوب الحشيش

بعد مرور أكثر من عام ونصف على سقوط النظام السوري السابق، لا تزال معظم المراكز الثقافية في درعا خارج الخدمة، إذ لا يعمل حاليًا سوى مركزين (درعا والصنمين) فقط من أصل 17 نقطة ثقافية، منها سبعة مراكز وثلاث محطات وسبع نوافذ ثقافية.

وأرجع مسؤولو مديرية الثقافة هذا التأخير في عمليات الترميم إلى التكلفة المالية التي تتطلب ميزانيات لا قدرة للمديرية على تأمينها، إضافة إلى نقص الكوادر الإدارية واللوجستية اللازمة لدعم العمل الثقافي في المحافظة.

الموافقة على ترميم مركزين فقط

في تصريح لعنب بلدي، قال مدير الثقافة في درعا، سليمان الزعبي، إن ترميم كل مركز مدمر يتطلب ميزانية لا تقل عن 200 ألف دولار.

وأضاف أن الوزارة وافقت بعد مخاطبات عدة ومطالبات متكررة من المديرية على ترميم مركزين فقط هما مركزا "بصرى الشام" و"نوى"، إلا أن روتين الإجراءات الإدارية تسبب في تأخير التنفيذ، حيث أحيل القرار بعد موافقة وزارة الثقافة إلى وزارة المالية، ولا تزال المديرية بانتظار البدء الفعلي بأعمال الترميم.

وبرر الزعبي اختيار هذين المركزين بالأهمية التاريخية لمدينة بصرى الشام، والكثافة السكانية الكبيرة في مدينة نوى.

من جانبها، قالت مديرة المراكز الثقافية في درعا، ميامين أبو حرفوش، إن معظم المراكز تعرضت للدمار أو السرقة خلال السنوات الماضية، مشيرة إلى أن النظام السابق حوّل بعضها إلى مراكز أمنية، كمركزي جاسم وإزرع، بينما تعرضت أخرى للقصف كمركزي طفس ونوى.

وأكدت أبو حرفوش أن تكاليف الترميم تفوق قدرة المديرية المالية، وأن هذه المشاريع يجب أن تُدرج ضمن خطة إعادة الإعمار، مشددة على الدور الحيوي للمراكز الثقافية في ترسيخ الهوية الثقافية من خلال توفير المكتبات وإعارة الكتب وتنظيم الفعاليات والندوات والأنشطة المسرحية.

ضعف لوجستي

تعاني المراكز الثقافية في محافظة درعا من ضعف لوجستي ملحوظ، وأشارت أبو حرفوش إلى حاجة المكتبة المركزية في المركز الثقافي بمدينة درعا إلى تحديث طاولاتها ورفوفها، وتزويدها بمطبوعات جديدة.

كما تفتقر المديرية إلى وسيلة نقل (حافلة) تساعد الكادر على زيارة البلدات والقرى، لتنفيذ أنشطة شهرية تنهض بالواقع الثقافي.

وأبدت أبو حرفوش استياءها من ضعف دعم المنظمات ورجال الأعمال للأنشطة الثقافية، مؤكدة حاجة قسم دعم الطفل إلى الترميم وتزويده بوسائل ترفيهية وإيضاحية، مشيرة في الوقت ذاته إلى تخصيص يوم أسبوعي لاستقبال الأطفال وتشجيعهم على القراءة.

ورغم هذه الإمكانات المحدودة، نجح المركز في إحياء مهرجان الشاعر "أبو تمام" وسط حضور كبير، كما أشرف على تنظيم ندوات فكرية ومسرحية.

ولفتت مديرة المراكز الثقافية إلى فقدان معظم أمهات الكتب في المراكز، حيث لم تستعد المديرية سوى القليل منها، وضاعت أغلبية المراجع المهمة.

من جانبه، قال المدرس بلال دنيفات، إن المراكز الثقافية في بلدات درعا تحتاج إلى ترميم شامل لأبنيتها وتجهيزاتها الداخلية، مشيرًا إلى أن تأخير عمليات الترميم أمر متوقع في ظل شح الموارد المادية للدولة.

وضرب دنيفات مثالًا بالمركز الثقافي في مدينة جاسم الذي استُخدم لست سنوات مركزًا للاعتقال والتعذيب، وتعرض للقصف والدمار خلال سنوات الحرب، مما جعله خارج الخدمة وغير جاهز لاستضافة مهرجان "أبو تمام" الشعري.

البعد الثقافي في المجتمع

أكد عدد من المهتمين بالقطاع الثقافي في محافظة درعا لعنب بلدي أن الواقع الثقافي لا يرتبط بالمكان، بقدر ما يرتبط بجهود القائمين على الثقافة في تعزيز دورها لبناء وعي الإنسان.

وفي هذا السياق، يرى الدكتور محمد العمار أن القضية تكمن في دور المثقف في بناء الوعي المجتمعي، بعيدًا عن حصر الثقافة في المراكز الرسمية، مشيرًا إلى أن المضافات والمجالس المجتمعية يمكن أن تؤدي دورًا جوهريًا في هذا البناء.

وأضاف العمار أن مديرية الثقافة، كغيرها من مؤسسات الدولة، تعاني من ترهل إداري موروث منذ عهد النظام السابق، وما زالت تعاني منه حتى الآن، مؤكدًا أنه رغم سقف الحرية المرتفع بعد سقوط النظام، لا يزال "الواقع الثقافي في أدنى مستوياته".

وأشار إلى أن الفكر المجتمعي غاب خلال سنوات الثورة، ولم يمارس دورًا فاعلًا لانشغال المثقفين بالعمل العسكري.

من جانبه، قال المهندس عبد العزيز كرمان لعنب بلدي، إن دور الثقافة كان يقتصر سابقًا على فئة محدودة تعمل تحت مظلة حزب "البعث" (الحاكم في سوريا خلال عهد النظام السابق)، مشددًا على ضرورة توسيع العمل الثقافي ليشمل آراء النخب الفكرية المتنوعة.

كما انتقد كرمان حصر المراجع الثقافية في الأدب العربي والفكر الإسلامي والتاريخ، داعيًا إلى تنويعها لتشمل مجالات الهندسة والعلوم والطب.

بدوره، أشار المدرس بلال دنيفات إلى أن الفعاليات الثقافية بعد سقوط النظام اقتصرت على لقاءات ومحاضرات في مراكز محددة بالمناطق التي نجت من القصف، معتبرًا أن دورها لا يزال ضعيفًا جدًا، إذ لا تتجاوز الفعاليات محاضرتين أو ثلاثًا في كل مركز، وهي لا ترقى إلى مستوى المهام المطلوبة منها لنشر الثقافة والفكر السليم، وفق تعبيره.

الظروف الاقتصادية تضعف الإقبال

النوادي الصيفية بالسويداء.. فسحة تبعد الأطفال عن "العنف والقلق"

عنب بلدي – السويداء

بعد انتهاء المدارس وبداية العطلة الصيفية، عادت النوادي الصيفية في السويداء لاستقبال الأطفال عبر برامج تجمع بين التعليم والترفيه، في محاولة لاستثمار أوقات الفراغ وتنمية المهارات، إلا أن الظروف الاقتصادية التي تعيشها المحافظة انعكست على حجم الإقبال هذا العام.

وتتنوع البرامج التي تقدمها النوادي الصيفية بين تقوية المواد الدراسية، وتعليم اللغات والمهارات التقنية، إلى جانب الأنشطة الرياضية والفنية والأعمال اليدوية والرحلات، فيما تتراوح الأقساط الشهرية في معظم المراكز بين 2500 و4000 ليرة سورية (نحو 19 إلى 30 دولارًا)، مع وجود تكاليف إضافية في بعض الحالات لخدمات النقل التي قد تصل إلى 1500 ليرة، وهذا منفصل عن تكاليف الرحلات أو الأنشطة خارج المركز.

الخدمات المقدمة في النوادي الصيفية

تختلف الأنشطة من مركز إلى آخر، كما تتنوع بحسب الفئات العمرية للأطفال، إذ توفر بعض النوادي السباحة ضمن مسبح داخلي، وكرة القدم في ملعب داخلي بإشراف مدرب مختص، إلى جانب "الزومبا" و"الكاراتيه"، وأنشطة الطبخ، وبرامج التهيئة للعام الدراسي الجديد، فيما تقدم مراكز أخرى دورات في الخط العربي والشطرنج، ودورات في اللغة الإنجليزية، وبرامج للحساب الذهني، إضافة إلى الأنشطة الفنية والألعاب الجماعية.

قالت إحدى المشرفات في نادٍ صيفي لعنب بلدي، إن قيمة الاشتراك تتناسب مع طبيعة الأنشطة المقدمة، في ظل تكاليف أجور الكوادر والمواد المستخدمة في الأنشطة، مؤكدة أن الهدف هو توفير بيئة يقضي فيها الطفل عطلة مفيدة بعيدًا عن الشاشات والأجهزة الإلكترونية، مع اكتساب مهارات جديدة وتعزيز تفاعله مع محيطه.

وأضافت أن دوافع الأهالي لتسجيل أطفالهم تختلف، فبعضهم يبحث عن مكان آمن لأطفاله خلال ساعات العمل، بينما يسعى آخرون إلى استثمار العطلة الصيفية في تنمية مهارات أبنائهم وإكسابهم خبرات جديدة.

في السياق ذاته، ترى اختصاصية حاصلة على درجة الدكتوراه في أصول التربية فضلت عدم نشر اسمها، في حديث إلى عنب بلدي، أن النوادي الصيفية لا تقتصر أهميتها على شغل أوقات الفراغ، بل تسهم في تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال من خلال العمل الجماعي والتفاعل مع أقرانهم، كما تساعدهم على اكتشاف اهتماماتهم ومواهبهم في بيئة تعليمية غير تقليدية.

قالت إن تنوع الأنشطة الرياضية والفنية والثقافية ينعكس إيجابًا على ثقة الطفل بنفسه وقدرته على التواصل، بشرط أن تكون البرامج مناسبة للفئة العمرية ويشرف عليها مختصون.

وأضافت أن النوادي اكتسبت أهمية إضافية في ظل الظروف التي مرت بها المحافظة، إذ توفر للأطفال مساحة آمنة للعب والتفاعل واستعادة جزء من روتينهم اليومي، بعيدًا عن الأنشطة ذات الطابع العنيف التي غلبت، ولو جزئيًا، على حياة بعض الأطفال خلال الفترة الماضية، ما قد يسهم في التخفيف من آثار العزلة والقلق وتعزيز شعورهم بالأمان.

وقالت أم لطفل يبلغ من العمر أربع سنوات، تعمل موظفة، إنها اضطرت لتسجيل طفلها في نادٍ صيفي لعدم وجود شخص يمكنه الاعتناء به خلال ساعات دوامها، رغم أن راتبها لا يكفي لتغطية جميع متطلبات الأسرة الشهرية.

وأضافت أن تكلفة الاشتراك تشكل عبئًا عليها، لكنها فضلت تحمله لتأمين مكان آمن لطفلها يقضي فيه وقته حتى انتهاء دوامها، إلى جانب استفادته من الأنشطة التعليمية والترفيهية التي يقدمها النادي.

من جهتها، قالت "فرح ع."، وهي أم لطفلين، إنها سجلت طفليها في أحد النوادي الصيفية لإبعادهما عن قضاء معظم الوقت أمام الهاتف والتلفاز، وإتاحة الفرصة لهما للتفاعل مع أطفال آخرين وتعلم مهارات جديدة.

وأشارت إلى أن النادي يمنحهما فرصة لقضاء العطلة بطريقة مفيدة تجمع بين التعلم واللعب في بيئة آمنة ومنظمة.

وقالت علا مسؤولة إحدى الروضات التي تنظم ناديًا صيفيًا خلال العطلة، إن هناك عائلات اعتادت تسجيل أطفالها في النادي بشكل سنوي منذ عدة سنوات في الفئات العمرية حتى ست سنوات، وهو ما يعكس ثقتها بالبرامج المقدمة.

وأضافت أن الإقبال هذا الصيف أقل مقارنة بالأعوام السابقة، بسبب الأحداث التي شهدتها المحافظة، والتي تسببت بخسارة كثير من الأسر لمصادر دخلها، ما أثر في قدرتها على تحمل تكاليف الأنشطة الصيفية.

ولفتت إلى أن النادي يراعي الظروف الإنسانية لبعض العائلات، من خلال تقديم حسومات خاصة للأطفال المهجرين وأبناء الضحايا، وللإخوة المسجلين بهدف تمكينهم من المشاركة في الأنشطة.

مبادرات مجانية كمتنفس لعائلات المهجرة

في المقابل، توفر مبادرة فريق "Rise Up Together" في مركز الاستضافة بقصر العدل، روضة مجانية للأطفال من عمر ثلاث إلى ست سنوات، تستقبل أطفال المركز وأطفالًا من خارجه.

وبعد انتهاء العام الدراسي، تحولت أنشطتها إلى برامج ترفيهية يومية.

وقالت مرام، إحدى الأمهات المقيمة في قصر العدل والمستفيدة من المبادرة، لعنب بلدي، إن طفلها يستمتع بقضاء وقته مع أصدقائه والمشاركة في أنشطة جديدة بشكل مستمر، مشيرة إلى أن الأطفال يحظون باهتمام واضح من المشرفين من خلال الألعاب والفعاليات التعليمية والترفيهية المتنوعة.

بين النوادي الخاصة والمبادرات المجانية، تبقى الخيارات متاحة أمام الأهالي في السويداء، فيما تفرض الظروف الاقتصادية نفسها على قرار التسجيل، رغم حرص كثير من الأسر على منح أطفالها مساحة للتعلم واللعب وتنمية المهارات خلال العطلة الصيفية، سواء بدافع تطوير قدراتهم أو لتأمين مكان آمن يقضون فيه ساعات النهار.

البلدية: حقوق الشاغلين خط أحمر

شاطئ "الأحلام" بطرطوس يدخل خطط الاستثمار

طرطوس – شعبان شاميه

تخيّم هواجس حقيقية على المجتمع المحلي في طرطوس، بعد دخول منطقة شاطئ "الأحلام" السياحية جنوبي المدينة ضمن خطط الاستثمار المستقبلية، في خطوة أثارت جدلًا واسعًا برز إلى العلن مؤخرًا.

على الجانب الاستثماري، يعيش شاغلو الموقع حالة ترقب محفوفة بالقلق على مصير مشاريعهم التي أفنوا سنوات في تأسيسها، وسط مخاوف جدية من الاعتماد على تعويضات شكلية لا تغطي خسائرهم الفعلية.

أما في البُعد الاجتماعي فيتصاعد استياء الأهالي من احتمال خسارة الشاطئ الذي يشكل الملاذ الشعبي للعائلات ذات الدخل المحدود، الأمر الذي يضع صنّاع القرار أمام اختبار حقيقي لطرح مقاربات متوازنة، توفق بين متطلبات التطوير الاقتصادي وحماية الاستقرار المعيشي للمواطنين وأصحاب الحقوق.

بين طموح الاستثمار وعقبة التنظيم

أسفرت ورشة العمل الخاصة بالرؤية الاستثمارية لمحافظة طرطوس عن وضع منطقة شاطئ "الأحلام" السياحية على خارطة المشاريع الاستثمارية المقبلة، بالشراكة مع وزارة السياحة التي تملك الجزء الشرقي من الموقع، وبالتنسيق مع الجهات العامة ذات الصلة.

هذا التوجه الاستثماري لا يزال يصطدم بعدم استقرار الجهود المشتركة بين مجلس المدينة والمحافظة ووزارة السياحة على مخطط تنظيمي تفصيلي واستثماري موحد للمنطقة، وفقًا لما كشفه رئيس مجلس مدينة طرطوس، شادي حليمة، في حديث إلى عنب بلدي.

وأعلن حليمة عن فتح الباب أمام الخبراء والمستثمرين لتقديم أفكارهم ورؤاهم، بهدف الوصول إلى الصيغة التنظيمية الأمثل.

تمتد "شاليهات الأحلام" الواقعة جنوب مدينة طرطوس على طول شاطئ رملي يقع مباشرة مقابل جزيرة أرواد، ويحد المنطقة من الجهة الشرقية طريق عام حيوي يصلها بالكورنيش البحري شمالًا، ويمتد جنوبًا حتى مخيم "عمريت" السياحي بمسافة تصل إلى ثلاثة كيلومترات.

الإشغالات أبرز التحديات

عن العوائق المحتملة، اعتبر رئيس مجلس المدينة أن الإشغالات القائمة بالمنطقة تمثل العقبة القانونية والتنظيمية الأبرز أمام طرح الموقع للاستثمار، غير أنه قلل من وطأة هذا التحدي مؤكدًا أنه قابل للتجاوز، إذ يجري التنسيق حاليًا مع جهات استشارية متخصصة لصياغة حلول قانونية وعملية عادلة لجميع الأطراف، على حد قوله.

وحول الآلية القانونية ومعايير التقييم لضمان تعويض عادل للشاغلين عند إبرام أي اتفاق استثماري، جزم حليمة بأن حقوق الشاغلين "خط أحمر"، مبينًا أن ملف تعويضهم يشكل أولوية قصوى ومحورًا رئيسًا في المباحثات التي ستجري مع الشركات الراغبة بالاستثمار، وفيما يتعلق بإجراء مفاوضات مباشرة مع شاغلي "الشاليهات" والمنشآت الحالية لإطلاعهم على خطة الإخلاء والتعويض، ومدى تجاوبهم مع الطروحات، أوضح حليمة أن المجلس لم يعقد أي جلسات حتى الآن.

ولفت رئيس مجلس مدينة طرطوس إلى أن المفاوضات ستنطلق فور اكتمال البيانات المتعلقة بالعروض الاستثمارية الجدية والمناسبة للمدينة والشاغلين معًا، لعرضها عليهم، كل بحسب القطاع (الزون) الموجود فيه.

وأشار إلى اتخاذ خطوة وصفها بـ"الاستباقية"، تمثلت في الإعلان المسبق بعدة محافل عن طرح الشاطئ للاستثمار، مشددًا على عدم رصد أي اعتراض على هذا المسار بسياقه العام، وتساءل: "ما دامت حقوق الشاغلين محفوظة، فما المشكلة في تطوير الشاطئ بما يخدم مدينة طرطوس، ويعزز المصلحة العامة ومصالح الشاغلين أنفسهم؟".

الموازنة بين الاستثمار والسياحة الشعبية

حليمة تحدث عن تطبيق آلية توازن ضمن دفاتر الشروط الفنية للمشاريع المستقبلية، تهدف إلى التوفيق بين تعظيم الإيرادات الاستثمارية والحفاظ على الميزة التاريخية لشاطئ "الأحلام" بوصفه مقصدًا سياحيًا شعبيًا لذوي الدخل المحدود.

وأضاف رئيس مجلس المدينة أن المساحة الإجمالية للشاطئ ستقسّم إلى قطاعات استثمارية منفصلة (زونات)، إذ يُطرح كل قطاع منها للاستثمار بشكل مستقل، مع تخصيص أجزاء من هذه القطاعات بالكامل للسياحة الشعبية.

عروض محلية وأجنبية قيد الدراسة

بخصوص تقدم شركات أو جهات استثمارية بعروض رسمية، كشف حليمة عن تلقي عروض من عدة شركات محلية وأجنبية لاستثمار المنطقة، مشيرًا إلى أنها تخضع حاليًا للدراسة بالتنسيق مع الهيئة العامة للاستثمار ووزارة السياحة، للوقوف على جوانبها القانونية، وجدواها الاقتصادية، فضلًا عن التحقق من الملاءة المالية للمستثمرين.

الإقبال السياحي "الصفاجئ" وراء تراجع الخدمات

عن تأثير التريث في التوسع بالخدمات على تنافسية الشاطئ وجاذبيته السياحية خلال موسم الاصطياف الحالي، ونظرًا إلى أن المنطقة مستهدفة بمشاريع مستقبلية، نفى حليمة وجود أي تأثير سلبي، مرجعًا ذلك إلى الإقبال السياحي الكبير على الموقع هذا الموسم، والذي تجاوز معدلات الأعوام الماضية، بحسب قوله.

وأضاف أنه جرى تخديم المنطقة، ولأول مرة منذ سنوات، بمنظومة إنارة وتقليم للأشجار، بالتوازي مع استمرار أعمال التأهيل والتزفيت وترحيل الأنقاض حاليًا.

وفي رده على سؤال بشأن مستوى الخدمات الأساسية، كالنظافة وصيانة الطرق خاصة بعد الشكاوى الأخيرة والصور المتداولة حول واقع النظافة في شاطئ "الأحلام"، قال إن الواقع الخدمي في المنطقة شهد تغييرًا جذريًا نحو الأفضل شمل قطاعات النظافة والإنارة والحدائق منذ نحو أسبوع، واعدًا بتسريع وتيرة العمل خلال الأسابيع المقبلة لاستكمال تزفيت الشارع الرئيس.

وأثارت الصور المتداولة مؤخرًا لتراكم القمامة وتراجع واقع النظافة في شاطئ "الأحلام" بمدينة طرطوس استياء شعبيًا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، إذ تُظهر المشاهد المؤثقة تكدس النفايات والمخلفات البلاستيكية وبقايا الأطعمة على طول الشريط الساحلي وفي محيط "الشاليهات"، مما تسبب بانتشار الروائح الكريهة والقوارض والحشرات.

وعزا حليمة تراجع مستوى النظافة إلى التدفق الهائل والمفاجئ لأعداد السياح والمصطافين، معلنًا السيطرة على الوضع حاليًا، مع وضع خطة عمل مستقبلية محكمة لتلافي تكرار هذه المشكلات.

يشهد شاطئ الأحلام الشعبي جنوب مدينة طرطوس إقبالًا واسعًا هذا الموسم من مصطافي مختلف المحافظات باعتباره مقصدًا سياحيًا لذوي الدخل المحدود – 7 آب 2026 (عنب بلدي)

ريف حلب الجنوبي..

المحاصيل الصيفية مهددة بـ"هجمة" جراد

سائق جرار يرفقة طفل في أرض مزروعة بالذرة البيضاء في ريف حلب الجنوبي – 2 تموز 2026 (جريدة الثورة السورية)

حلب – محمد ديب بطّت

أثار ظهور الجراد في مناطق من ريف حلب الجنوبي مخاوف مزارعين من امتداد تأثيره إلى المحاصيل الصيفية، وسط مطالب بتكثيف أعمال المكافحة وحصر الأضرار.

وقال مزارعون إن الجراد شوهد في عدد من الأراضي الزراعية خلال الأيام الماضية، مؤكدين أنه ألحق أضرارًا ببعض المحاصيل، في ظل تخوفهم من اتساع رقعة انتشاره إذا لم تتخذ إجراءات سريعة للحد منه.

ويأتي ذلك في وقت يعتمد مزارعو المنطقة على الموسم الصيفي، ما يجعل أي إصابة للمحاصيل تشكل خسائر محتملة، خاصة مع ارتفاع تكاليف الإنتاج الزراعي من محروقات وأسمدة وأجور ري.

"هجمة غير مسبوقة"

قال محمد الخليف، مزارع من قرية العيس في ريف حلب الجنوبي، لعنب بلدي، إن ظهور الجراد جاء بعد انتهاء موسم القمح وبدء المزارعين بزراعة محصول الذرة البيضاء، مشيرًا إلى أن المنطقة شهدت "هجمة قاسية وغير مسبوقة" من الجراد مقارنة بالسنوات السابقة.

وأضاف محمد أن المزارعين بدؤوا بزراعة الذرة البيضاء بعد حصاد القمح، إلا أن المحصول تعرض منذ بداية نموه لهجوم كثيف من الجراد، الذي قال إنه "يقضي على النباتات فور خروجها من الأرض"، ما أدى إلى تضرر الموسم وعدم تمكن عدد من المزارعين من الوصول إلى إنتاج جيد.

ولفت إلى أن ما يضر المحاصيل ليس "الجندب" العادي، وإنما جراد ينتشر بأعداد كبيرة ويتغذى على النباتات، موضحًا أن الحشرة تهاجم الذرة البيضاء منذ بداية ظهورها وتؤدي إلى قصّها وإتلافها.

وانتقد طريقة الكشف التي أجرتها الجهات المعنية، موضحًا أن فريقًا من مديرية الزراعة زار المنطقة لمعاينة المزارعون حاولوا مكافحة الجراد عبر الرش، لكن ذلك لم يعطِ النتائج المطلوبة، بحسب محمد، معتبرًا أن أعداد الحشرات وانتشارها الواسع حدّا من فعالية عمليات المكافحة.

وأضاف أن أراضي قرية العيس تعرضت لأضرار كبيرة، مشيرًا إلى أن بعض المزارعين اضطروا إلى إعادة حراثة الأراضي وزراعتها أكثر من مرة نتيجة تلف المحصول.

ولفت إلى أن ما يضر المحاصيل ليس "الجندب" العادي، وإنما جراد ينتشر بأعداد كبيرة ويتغذى على النباتات، موضحًا أن الحشرة تهاجم الذرة البيضاء منذ بداية ظهورها وتؤدي إلى قصّها وإتلافها.

وانتقد طريقة الكشف التي أجرتها الجهات المعنية، موضحًا أن فريقًا من مديرية الزراعة زار المنطقة لمعاينة الأضرار، لكنه وصل في فترة الظهيرة، وفي ظل درجات حرارة مرتفعة وصلت إلى نحو 40 درجة مئوية.

وطالب بمتابعة الوضع ميدانيًا بشكل أكبر، ورصد انتشار الجراد في أوقات وجوده داخل الحقول، للوقوف على حجم الضرر الحقيقي الذي يلحق بالمحاصيل، مشيرًا إلى ضرورة متابعة الحشرة في أثناء تغذيتها على النباتات، لا سيما في المراحل الأولى من نمو محصول الذرة البيضاء.

تكاليف تتجاوز تلف النباتات

من جهته، قال معن الخلف، مزارع من قرية الواسطة في ريف حلب الجنوبي، إن انتشار الجراد تسبب بخسائر للمزارعين منذ المراحل الأولى لنمو المحاصيل الصيفية، موضحًا أن الضرر لا يقتصر على تلف النباتات الموجودة في الحقول، بل يمتد إلى تكاليف إضافية يتحملها الفلاح نتيجة اضطراره لإعادة الزراعة أكثر من مرة.

وأضاف معن، لعنب بلدي، أن المزارعين بذلوا جهودًا كبيرة خلال الموسم الحالي لتأمين مستلزمات الزراعة، إلا أن ظهور الجراد في وقت مبكر من نمو الذرة البيضاء أدى إلى تراجع قدرة بعضهم على الحفاظ على المحصول، بعدما بدأت الحشرة بمهاجمة النباتات فور خروجها من التربة.

بعض الفلاحين اضطروا إلى إعادة حراثة أراضيهم وزراعتها مجددًا بعد تضرر المحصول، ما يعني تحمل تكاليف جديدة تشمل البذار والحراثة والمحروقات.

وقال معن، إن المزارعين حاولوا مكافحة الجراد عبر استخدام المبيدات والرش، لكن استمرار انتشار الحشرة وكثافتها جعل من الصعب القضاء عليها بشكل كامل، مطالبًا بتدخل أسرع من الجهات المعنية ومتابعة الحقول بشكل مستمر للحد من الخسائر.

لا رصد لوجود الجراد

من جهتها، قالت مديرية الزراعة والإصلاح الزراعي في حلب، إنها لم ترصد وجود جراد خلال الجولة الميدانية التي نفذتها في 26 من تموز الماضي في بلدتي الحاضر والعيس بريف حلب الجنوبي.

وأوضحت المديرية، في حديث إلى عنب بلدي، أن الجولة أظهرت وجود حشرة "الجندب" بأعداد قليلة في محصول الذرة البيضاء خلال مرحلة الإنبات والبادرات الصغيرة، مشيرة إلى أنه لا يمكن في هذه المرحلة تقييم حجم أي ضرر ناتج عن الإصابة بالحشرة.

وأكدت المديرية أن جميع النباتات والمحاصيل، بما فيها الخضار والأشجار، يمكن أن تتأثر بأضرار الجراد في حال حدوث انتشار واسع، لكنها أوضحت أن عدم تسجيل وجود الجراد خلال الجولة الميدانية حال دون تنفيذ حملات مكافحة أو رش في المنطقة.

وبحسب المديرية، فإن إجراءات المكافحة ترتبط برصد وجود الحشرة وانتشارها في الحقول، مشيرة إلى استمرار متابعة الوضع الزراعي في المناطق المعنية.

بانتظار إزالة آخر العقبات

نازحون يتحضرون للعودة المتبادلة بين الحسكة ورأس العين

الحسكة – محمد جفال

دخل ملف عودة النازحين بين مدينتي الحسكة ورأس العين مرحلة جديدة، مع تكثيف التحضيرات الرسمية والشعبية لتنفيذ خطة تقوم على عودة متزامنة للأهالي في الاتجاهين، إذ يعود أبناء رأس العين الموجودون في الحسكة إلى مدينتهم، بالتوازي مع عودة أبناء الحسكة الذين نزحوا إلى رأس العين خلال سنوات النزاع إلى أحيائهم في مدينة الحسكة، في خطوة تُعد من أبرز التحركات الإنسانية في المحافظة منذ بدء تنفيذ اتفاق 29 من كانون الثاني.

وفي هذا السياق، اجتمع محافظ الحسكة، نور الدين أحمد، في 5 من آب الحالي، مع وفد من أهالي مدينة الحسكة النازحين إلى رأس العين، بحضور ممثلين عن قيادة الأمن الداخلي وعدد من أعضاء مجلس الشعب، لبحث الترتيبات المتعلقة بعودة الأهالي إلى منازلهم، بالتوازي مع التحضير لعودة أهالي رأس العين المقيمين في الحسكة إلى مدينتهم.

ترتيبات متزامنة للعودة

بحسب ما أعلنته المحافظة، ناقش الاجتماع الخطوات والإجراءات المطلوبة لتسهيل عملية العودة، كما استمع المحافظ إلى مطالب الأهالي المتعلقة بمرحلة الانتقال، وما تحتاج إليه من ترتيبات خدمية وأمنية ولوجستية. وأكد محافظ الحسكة، نور الدين أحمد، أن إعادة السكان إلى مناطقهم تمثل أولوية خلال المرحلة المقبلة، مشددًا على أهمية تعزيز السلم الأهلي وترسيخ قيم التعايش ونبذ خطاب الكراهية، باعتبارها عوامل أساسية لإنجاح العودة ومنع أي توترات قد ترافقها.

وتعكس هذه التحركات توجهًا يعتمد على إعادة السكان بصورة متوازنة، بحيث لا تقتصر العودة على اتجاه واحد، وإنما تشمل إعادة أبناء رأس العين من الحسكة إلى مدينتهم، وإعادة أبناء الحسكة الموجودين في رأس العين إلى أحيائهم الأصلية، بما يسهم في إنهاء سنوات من التهجير المتبادل الذي فرضته العمليات العسكرية وتبدل مناطق السيطرة.

تأجيل أول دفعة

بعد ساعات من الحديث عن بدء أولى رحلات العودة، أعلن المتحدث باسم "لجنة مهجري رأس العين"، محمود جميل، تأجيل موعد انطلاق الدفعة الأولى إلى 10 من آب الحالي.

وأوضح أن القرار جاء بسبب عدم تمكن عدد كبير من العائلات من استكمال تجهيز أمتعتها ونقل أثاثها وممتلكاتها، الأمر الذي استدعى منحها عدة أيام إضافية لإنهاء التحضيرات.

وأشار إلى أن الهدف من التأجيل هو ضمان عودة منظمة وآمنة، تتيح للعائلات ترتيب أوضاعها قبل الانتقال، وتجنب أي صعوبات لوجستية قد تعوق العملية في يومها الأول.

انتظار طويل يقترب من نهايته

من بين النازحين المقيمين في مدينة الحسكة، قال أحمد الجاسم، لعنب بلدي، إن خبر العودة أعاد إلى عائلته شعورًا افتقدته منذ سنوات، مضيفًا أن الأيام الأخيرة تحولت إلى حالة من الانشغال الدائم بترتيب الأمتعة والتواصل مع الأقارب الذين بقوا داخل رأس العين لمعرفة أوضاع المنازل والخدمات.

وأضاف أن التأجيل لبضعة أيام لا يغير من قناعة العائلات بضرورة العودة، بل يمنحها وقتًا إضافيًا لإنهاء ترتيباتها، مؤكدًا أن أكثر ما يشغل النازحين هو استعادة حياتهم الطبيعية بعد سنوات من التنقل والاستقرار المؤقت.

أما نورة الخلف، وهي أيضًا من أبناء رأس العين المقيمين في الحسكة، فقالت إن العودة تمثل بالنسبة إليها أكثر من مجرد انتقال جغرافي، بل هي استعادة للبيت والجيران والذكريات التي انقطعت منذ سنوات.

وأضافت أن أفراد عائلتها يعيشون حالة من الترقب منذ الإعلان عن موعد العودة، مشيرة إلى أن الأطفال الذين كبروا في النزوح ينتظرون رؤية مدينتهم للمرة الأولى بعد سنوات، بينما يأمل الكبار أن يجدوا منازلهم قابلة للسكن وأن تستأنف الخدمات الأساسية عملها بأسرع وقت.

وترى نورة أن نجاح أول دفعة سيمنح بقية العائلات مزيدًا من الثقة ويشجعها على الإسراع في العودة عندما يحين دورها.

الحسكة تستعد لاستقبال أبنائها

في المقابل، تشهد أحياء مدينة الحسكة، ولا سيما غيزران والعزيزية، استعدادات لاستقبال أبناء المدينة العائدين من رأس العين.

وقال محمد عبد الله، أحد سكان حي غيران، إن الأهالي بدؤوا منذ أيام التنسيق فيما بينهم لتنظيم استقبال العائدين، معتبرًا أن عودة الجيران والأقارب تمثل بداية لاستعادة الحياة الاجتماعية التي تضررت بفعل سنوات النزوح.

وأضاف أن كثيرًا من المنازل بقيت مغلقة لسنوات، وأن عودة أصحابها ستعيد الحركة إلى الأحياء والأسواق والمدارس، مؤكدًا أن السكان يتطلعون إلى تجاوز آثار الانقسام والبدء بمرحلة جديدة تقوم على التعاون بين أبناء المدينة.

من جهته، قال علي السالم، إن الاستعدادات لا تقتصر على اللقاءات الترحيبية، بل تشمل أيضًا مبادرات أهلية لمساعدة العائدين في تنظيف المنازل وإعادة تأهيل ما يمكن إصلاحه، إضافة إلى تقديم المساعدة للعائلات التي قد تواجه صعوبات في الأيام الأولى بعد العودة.

وأضاف أن أبناء الحسكة ينظرون إلى هذه العودة بوصفها خطوة تعني جميع سكان المدينة، لأن إعادة كل عائلة إلى منزلها تسهم في إعادة التوازن الاجتماعي والاقتصادي للأحياء التي تأثرت بالنزوح.

وأشار إلى أن الأهالي يأملون أن تترافق العودة مع تحسين الخدمات العامة وإعادة تشغيل المرافق الأساسية، بما يضمن استقرار العائدين وعدم اضطرارهم إلى النزوح مرة أخرى.

إزالة الألغام.. الشرط الحاسم

تأتي هذه التحركات بعد أيام من تصريحات عضو الفريق الرئاسي المكلّف بتطبيق اتفاق 29 من كانون الثاني، مصطفى عبدي، الذي أكد أن الحكومة تمكنت حتى الآن من نقل ثماني دفعات من النازحين من محافظة الحسكة إلى مدينة عفرين، في إطار خطة أوسع لإعادة السكان إلى مناطقهم الأصلية.

وأوضح عبدي أن الاستعداد لإعادة أبناء رأس العين الموجودين في الحسكة كشف عن انتشار واسع لحقول الألغام في المنطقة الممتدة بين تل تمر ورأس العين، الأمر الذي جعل إزالة مخلفات الحرب أولوية قبل السماح بعودة المدنيين.

وبحسب عبدي، تعمل فرق إزالة الألغام منذ نحو 50 يومًا، بدعم من كاسحات الألغام التابعة للجيش السوري، فيما تتولى قوى الأمن الداخلي تأمين المناطق الخطرة ومنع وصول المدنيين إليها حتى انتهاء عمليات التطهير.

وأشار إلى أن نحو 12,500 عائلة لا تزال بانتظار استكمال هذه الأعمال، مؤكدًا أن إعلان المنطقة آمنة بالكامل سيكون الخطوة الفاصلة قبل توسيع عمليات العودة.

وأضاف أن إعادة سكان رأس العين ستكون أسهل لوجستيًا مقارنة بعمليات العودة إلى عفرين، نظرًا لقصر المسافة، إلى جانب وجود ترتيبات موازية لإعادة أبناء الحسكة الموجودين في رأس العين إلى مناطقهم الأصلية.

عودة في اتجاهين

تحويل الوعود إلى عودة فعلية تنهي سنوات طويلة من النزوح وتعيد الحركة تدريجيًا بين مدينتي الحسكة ورأس العين"، في إطار مسار يستهدف إعادة السكان إلى مناطقهم الأصلية واستعادة جزء من الاستقرار الاجتماعي الذي فقدته المحافظة خلال سنوات الحرب.

الناشط الاجتماعي محمد فرحان قال لعنب بلدي، إن ما يبرز في هذه المرحلة أن خطة العودة لا تقوم على إعادة فئة واحدة من النازحين، بل على معالجة ملف التهجير المتبادل داخل المحافظة، مضيفًا أن الحسكة تستعد لاستقبال أبنائها الذين أقاموا خلال السنوات الماضية في رأس العين، بينما تستعد رأس العين لاستقبال سكانها الذين عاشوا في الحسكة منذ موجات النزوح التي رافقت العمليات العسكرية.

ويرى فرحان أن نجاح هذه الصيغة سيشكل اختبارًا مهمًا لقدرة المؤسسات المحلية على إدارة واحدة من أكثر عمليات العودة تعقيدًا في شمال شرقي سوريا، خاصة مع ارتباطها بملفات الخدمات وإزالة الألغام وإعادة تأهيل البنية التحتية، فضلًا عن الحاجة إلى تعزيز الثقة بين المجتمعات المحلية.

وأشار إلى أنه في الوقت الذي يترقب فيه آلاف النازحين انطلاق أولى القوافل، تبقى الأنظار متجهة إلى نتائج أعمال إزالة الألغام واستكمال التحضيرات اللوجستية، باعتبارها "العاملين الحاسمين في

من تاريخ الكذب في عالم الصحافة

علي عيد

في دمشق، حدثني صحفي مقرب من مالك جريدة أسبوعية عن أكاذيب سياسية كانت تنشرها تلك الجريدة، التي تزعم أنها مرخصة وصادرة في باريس، في حين كان يكتب مضمونها رئيس التحرير وهو مالكها، وشخصان في مكتب صغير ضمن قبو قرب ساحة الأمويين بدمشق.

كنت واحدًا من المعجبين باللغة الرفيعة والمعلومات التي لا مجال للتحقق من صحتها ولا الحصول عليها من مصادر رسمية، ولم أكن أعرف، مثل الكثيرين، أنها كانت تؤلف قصصًا سياسية، وتخرج بعناوين بارزة عن مؤامرات دولية منها "الفتنة- المؤامرة" حول أحداث القامشلي والمؤامرة الإسرائيلية- الأمريكية، و"عبد الحليم خدام يكسر البيضة السورية" و"ماذا قال الحريري في واشنطن عن سوريا" في إطار اتهام الشخصين بنسج مؤامرة انقلابية على نظام الأسد في سوريا، وغيرها من القصص التي تصاغ حسب الطلب.

ودون ربط، حدثني مؤخرًا صديق عن إعجابه بأعمدة رأي يكتبها أحد الأدباء العرب، وتأثره بمضامينها وعبرها، قبل أن يكتشف بأن الكاتب كان يقدم خيالات لا وقائع، فهوى صرح الكاتب في عينيه، وحدثني صحفي آخر، بلسانه، أنه اقتحم عالم الأبحاث والدراسات، لكنه غرّر بمنظمة إقليمية متخصصة، وقدم لها دراسة في كتاب كامل، مراجعها وأرقامها وهمية.

هناك عشرات القصص في عالم الصحافة المظلم، وهناك صحفيون يجيدون حرفة الكتابة، لكنهم لا يجيدون أخلاقياتها، نعم هناك "راسبوتين" صحفي موجود بيننا على الدوام، وقد لا ينكشف أمره مطلقًا، وربما يموت مع أسراره وعلومه وقصصه "الكاذبة" التي ضلّل بها الجمهور، وربما ينكشف فيحرج نفسه ومؤسسته، بل ويضعف الثقة بالصحافة والصحفيين.

تعيدني هذه السيرة إلى قصص صحفيين مخادعين اشتهرت قصصهم، بينهم ستيفن غلاس، الذي اخترع عالمًا كاملاً من القصص، ونشرها في مجلة "The New Republic"، وكان أحد أكثر الصحفيين الشباب شهرة في واشنطن في الثمانينيات من القرن الماضي.

أغرق غلاس المجلة بقصص قراصنة الإنترنت (الهاكرز)، والسياسيين، والمؤتمرات السرية، وفضائح الشركات، إلى أن شك صحفي آخر يعمل في موقع "Forbes" في قصة عن قراصنة مراهقين، تبين أنها تتحدث عن شركة لم تكن موجودة، وشخصيات وهمية يفترض أن الصحفي قابلها، وتفاصيل واستدلالات من مواقع إلكترونية تبين أنه هو الذي أنشأها بنفسه.

يقول زملاء غلاس، إنه كان "محبوبًا وساحرًا جدًا"، وهي سمة غالبة عند المخادعين، إذ يفترض أن يكونوا أذكياء مثل غلاس.

أما جانيت كوك فهي الأخرى فازت بجائزة "البوليتزر" عبر قصة اخترعتها ونشرتها في صحيفة "The Washington Post".

قصة تحقيق كوك تحدثت عن طفل أمريكي عمره ثماني سنوات، مدمن على الهيروين، بعنوان "Jimmy's World".

نشرت القصة المؤثرة عام 1981، وبعد فوزها بجائزة "بوليتزر" بدأ مهتمون محاولات العثور على الطفل "جيمي"، لكنه كان مخلوقًا من خيال الكاتبة.

اعترفت كوك، ثم جرى سحب الجائزة وقيمتها المالية ثم تمت إعادة فحص إجراءات التحقق داخل المؤسسة "الواشنطن بوست".

ولمن يكررون استخدام شخصيات وهمية في تقاريرهم، مستغلين بيئات محلية يتعذر التحقق فيها من شخصياتهم وشهودهم، نتذكر قصة الصحفي جيسون بلير، الذي أغرق "The New York Times" بمقابلات وهمية، عام 2003، إذ اقتبس أجزاء واسعة من تقارير منشورة لصحفيين آخرين، كتب عن أماكن لم يكن موجودًا فيها، وأعاد تدوير تفاصيل من قصص قديمة.

كان بلير مراسلاً يكتب تقارير ميدانية من أماكن مختلفة لم يسافر إليها أصلاً.

واضطرت "النيويورك تايمز" لإجراء تحقيق داخلي ونشر نتائجه كاشفة عن فشل تحريري، تسبب في استقالة رئيس التحرير التنفيذي هاول رينز ومدير التحرير جيرالد بويد.

بخلاف زملائها، تورطت الصحفية سابرينا روبن إردلي في تحقيق ليتبين أنها لم تقابل الضحية الأساسية، ما تسبب في اختلاق وقائع غير موجودة، واتهامات لأشخاص دون وجه حق.

كانت إردلي كاتبة مستقلة تسهم في "Rolling Stone"، وهي مجلة أمريكية شهيرة متخصصة في الموسيقا والثقافة الشعبية والسياسة.

في عام 2014 كتبت تحقيقًا مطولاً نشرته المجلة بعنوان "اغتصاب في الحرم الجامعي" (A Rape on Campus)، عن طالبة في جامعة فرجينيا عُرفت في المقال باسم مستعار "جاكي"، مدعية تعرضها لاعتداء جنسي جماعي داخل منزل أخوية طلابية عام 2012.

القصة تحولت إلى قضية رأي عام وأثارت ضجة وطنية هائلة، لكن خلال أسابيع بدأت تظهر تناقضات في الرواية. من أبرز المشكلات أن إردلي لم تتحقق بشكل مستقل وكافٍ من الرواية المركزية، ولم تحصل على تأكيدات من أشخاص كان يفترض أن يكونوا قادرين على تأكيد بعض التفاصيل الأساسية.

بعد ذلك كلّفت المجلة فريقًا بمراجعة ما حدث، خلص إلى أن القصة كانت نتيجة إخفاقات صحفية يمكن تجنبها في جمع المعلومات والتحقق منها.

لاحقًا سحبت المجلة المقال رسميًا واعتذرت، واتهمت الصحفية بالتشهير بمسؤولة سابقة في جامعة فرجينيا ظهرت في المقال بصورة سلبية.

مثل هؤلاء يمكن أن يشكلوا فرصة لمراجعة أساليب التحقق، وكذلك توعية الجمهور بأن هناك صحافة بلغة مدهشة، ومحتوى مدفوع الثمن، مثل صحيفة "قبو الأمويين"، وللكذب مدارس وفنون.. وللحديث بقية.

المرحلة الانتقالية.. الهرولة نحو نفق الاستبداد

غزوان قرنفل

المرحلة الانتقالية ليست مجرد عنوان زمني يفصل بين نظامين فقط، ولا هي مهلة تمُنح للسلطة الجديدة كي تعيد إنتاج أدوات السيطرة القديمة بصيغ وأدوات مختلفة، ففي كل التجارب التي نجحت في الانتقال من الاستبداد إلى الديمقراطية، كانت المرحلة الانتقالية فرصة تاريخية لإعادة بناء العقد الاجتماعي، وإصلاح مؤسسات الدولة، وترميم الثقة بين المجتمع والسلطة، ووضع الأسس الدستورية والقانونية والسياسية لدولة حديثة تقوم على المواطنة وسيادة القانون، لكن عندما تتحول هذه المرحلة إلى مجرد وسيلة لتكريس منظومة سلطوية جديدة فإنها تفقد وظيفتها ومعناها الحقيقي، وتصبح امتدادًا للماضي بدلاً من أن تكون في حالة قطيعة معه.

سنة وثمانية أشهر انقضت منذ أن سقط نظام الأسد، ومع استحواذ السلطة الحالية على فترة انتقالية تمتد لخمس سنوات، يصبح من المشروع أن نسأل أين هي ملامح هذه المرحلة الانتقالية؟ وأين هي الخطوات التي يفترض أن تؤسس لسوريا الجديدة التي من المفترض أن تكون استجابة طبيعية لمطالب السوريين في الحرية والكرامة بما يعني إعلاء كلمة القانون والمساواة في المواطنة؟

المرحلة الانتقالية ليست زمنًا مجانيًا، بل زمن سدد السوريون مقابله فواتير دم وتشرد، وهي تبعًا لذلك مسؤولية تاريخية تستوجب استثمار كل يوم فيها لمعالجة إرث عقود من الاستبداد، وإعادة بناء الدولة على أسس مختلفة تمامًا عما عرفه السوريون خلال العقود الماضية.

كان من المنتظر أن تكون الأولوية لإطلاق مشروع وطني جامع يفتح أبواب الحوار بين مختلف مكونات الشعب السوري بعد سنوات طويلة من الانقسام والدماء والكراهية، وكان من الطبيعي أن تتجه الجهود نحو بناء جسور الثقة بين جميع المكونات السورية التي فرقتها الحرب والسياسات السابقة، وكان يفترض أن يشعر الجميع بأن الدولة الجديدة تتسع لهم جميعًا دون أي تفريط بحقوق الضحايا، وأن لا مكان فيها لمنطق الغلبة أو الاحتكار أو الإقصاء، لكن ما يجري على الأرض يبعث على القلق ويحطم كل يوم كل فسحات الأمل، فالسلطة تبدو منشغلة قبل كل شيء بتعزيز منظومتها السلطوية وإحكام قبضتها على مفاصل الدولة والسيطرة على كل مؤسساتها بحق ودون وجه حق، وبدلاً من بناء مؤسسات وطنية تمثل السوريين جميعًا، يجري تكريس مؤسسات تدين بالولاء للسلطة أكثر مما تدين بالولاء للدستور أو للقانون أو للمصلحة العامة، ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد بل يمتد إلى الإمساك بخناق السلطات الدستورية كافة بصلاحيات لم يحظَ بها فرعون نفسه، فالقضاء الذي يفترض أن يكون مستقلاً والضامن الأول للحقوق والحريات، لا يبدو بعيدًا عن تأثير وهيمنة السلطة التنفيذية أو لنكن أكثر دقة هو تمامًا في قبضة الرئيس بلا منازع، والبرلمان الذي يفترض أن يكون ممثلاً للشعب ورقيبًا على الحكومة ليس في حقيقته سوى انعكاس للإرادة السامية للرئيس أيضًا، لذلك سيبقى عاجزًا عن أداء هذا الدور في ظل آليات تشكيل لا تمنحه الاستقلالية الكافية ولا القدرة على ممارسة الرقابة الحقيقية أو التشريع الحر.

إن جوهر المرحلة الانتقالية هو الحد من تركيز السلطة لا توسيعه، وبناء الضمانات الدستورية لمنع عودة الاستبداد وليس إعادة إنتاجه بصيغ جديدة، وهو أيضًا توسيع الشراكة الوطنية والمشاركة السياسية وليس احتكار القرار، وهو أيضًا وأيضًا فتح المجال العام أمام الأحزاب والنقابات ومنظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام المستقلة، لا تضييق مساحات العمل العام وإبقاؤها تحت السيطرة.

ليس من المقبول أن تتحول خمس سنوات انتقالية إلى فترة لتثبيت الأمر الواقع، بينما تتراجع الملفات التي تمثل جوهر أي تحول ديمقراطي، كالمصالحة الوطنية والإصلاح القضائي والعدالة الانتقالية وإعادة هيكلة المؤسسات الأمنية والعسكرية وفق قواعد مهنية ووطنية، وإطلاق سراح النقابات، والبحث الجدي عن صيغة اللامركزية المناسبة للحكم المحلي بما يضعف القبضة المركزية للسلطة، والإعداد لدستور دائم يعبر عن الإرادة الحرة للمجتمع، وصولاً إلى انتخابات نزيهة وتنافسية تمنح السوريين حق اختيار من يحكمهم، فالدول لا تُدار بالمراسيم ولا بالقرارات الفوقية ولا بتوسيع صلاحيات السلطة التنفيذية للدرجة التي تبتلع فيها بقية السلطات في انتهاك فظ لمبدأ فصل السلطات.

لقد دفع السوريون ثمنًا باهظًا خلال السنوات الماضية، وكان أملهم أن تكون نهاية النظام السابق بداية لعهد جديد، لا مجرد انتقال للسلطة من منظومة مغلقة إلى منظومة أكثر انغلاقًا، فالحرية التي خرج السوريون من أجلها لم تكن تعني تغيير أشخاص فقط، وإنما تغيير طريقة الحكم نفسها، وبناء دولة يكون فيها للمواطن صوت وقرار، ولهذا فإن أخطر ما يمكن أن تواجهه سوريا اليوم ليس فقط ضياع فرصة تاريخية لفعل ذلك، بل ترسيخ قناعة لدى السوريين بأن ما يسمى بالفترة الانتقالية ليست انتقالاً إلى المستقبل، وإنما مجرد محطة لإعادة إنتاج الاستبداد مرة أخرى، وإذا استمر هذا المسار فإن السنوات الخمس التي انقضى ثلثها الآن لن تكون جسرًا للعبور نحو الدولة الديمقراطية المأمولة، بل ستكون زمنًا إضافيًا مهدورًا يضاف إلى عقود طويلة أضاعتها البلاد في دوامة البطش واحتكار الثروة والسلطة وتهميش المجتمع.

عنب بلدي
ملف العدد 755
الأحد 9 آب / أغسطس 2026

إعداد:
ركان الخضر
محمد جفال
يزن قر

أزمة النزوح السوري
تحديات الدمج والتعافي

امرأة تُحمّم طفلًا في مخيم للنازحين قرب سرمدا في محافظة إدلب - 28 حزيران 2024 (AFP)

شكّل النزوح أحد أبرز الآثار الناجمة عن العمليات العسكرية في سوريا، وتدهور الأوضاع الأمنية والمعيشية، والتي دفعت ملايين السوريين إلى مغادرة مناطقهم والانتقال إلى مدن وبلدات أكثر استقرارًا.

واعتبرت الأمم المتحدة أن سوريا شهدت أضخم أزمة نزوح في العالم، حيث اضطر أكثر من 13 مليون شخص إما للفرار خارج البلاد وإما للنزوح داخل حدودها.

ومع تتابع عمليات النزوح على مدار سنوات الثورة، نشأت مجتمعات خارج بيئتها الأصلية، وواجهت ضغطاً وصعوبات وتحولات في أساليب المعيشة والاقتصاد والعادات الاجتماعية.

تحاول عنب بلدي مناقشة ملف النزوح من باب تأثيراته المجتمعية على العادات والتقاليد وأساليب الحياة لكل منطقة، ومدى ضغطه على فرص العمل والبنية التحتية والخدمات المقدمة، من خلال استطلاع آراء عدد من الوافدين والمجتمعات المضيفة، للوقوف على أبرز ما تغير في حياتهم نتيجة الظاهرة التي سادت كثيراً من المناطق السورية خلال السنوات الماضية.

كما تحاور مجموعة من خبراء علم الاجتماع، محاولة الوصول إلى أبرز تأثيرات الظاهرة على النازحين والمجتمع المضيف، واستكشاف الطرق العلمية المناسبة لاستثمار إيجابيات الظاهرة ونبذ سلبياتها، في سبيل تعزيز السلم الأهلي بعيدًا عن أي تصادم مستقبلي قد تولده بعض التصرفات المجتمعية غير المدروسة.

النزوح الأكبر في تاريخ سوريا..
المجتمع المضيف بين الاندماج والضغط

منذ اندلاع الثورة السورية عام 2011، شهدت البلاد أكبر موجة من النزوح في تاريخها، وعلى مستوى العالم، ولم يقتصر أثر هذا النزوح على الأشخاص الذين اضطروا إلى ترك منازلهم، بل امتد إلى المجتمعات التي استقبلتهم، فأعاد تشكيل التركيبة السكانية للعديد من المناطق، وفرض تحديات جديدة على الخدمات والبنية التحتية وسوق العمل والعلاقات الاجتماعية.

وصنفت دراسة لـ"المركز العربي لدراسات سوريا المعاصرة" النزوح السوري إلى ثلاث موجات رئيسة، الأولى بين آذار 2011 ونهاية 2012، وهو نزوح "متناثر ومؤقت، يسعى إليه أشخاص فارون من مناطق الاحتجاجات الساخنة إلى المدن المحيطة بصورة مؤقتة".

ووصل عدد النازحين إلى 1.6 مليون نازح حتى نهاية 2012.

أما الموجة الثانية فكانت خلال عامي 2013 و2014، وشهدت ارتفاعًا كبيرًا في أعداد النازحين جراء تصاعد العمليات العسكرية، وقُدّر عدد النازحين حتى تشرين الأول 2013 بـ6.5 مليون شخص، بينهم نحو 1.8 مليون نازح من محافظة حلب، ثم ريف دمشق بـ770 ألف نازح، وإدلب بـ708 آلاف نازح.

الموجة الثالثة حصلت بعد تدخل روسيا عسكريًا في سوريا في 30 من أيلول 2015، إذ ازدادت وتيرة العمليات العسكرية الروسية عام 2016 نحو 2.2 مليون سوري.

دراسة المركز لم تشمل موجات أخرى منها كبيرة، خصوصًا في شمال غربي سوريا، إذ أشار بيان للأمم المتحدة إلى نزوح نحو 900 ألف مدني من تلك المنطقة، منذ بداية كانون الأول 2019 حتى منتصف شباط 2020، بسبب "استمرار الحملة العسكرية".

المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، أعلن في آذار 2022 نزوح نحو 6.9 مليون نازح في سوريا.

ولاحقًا، أشار تقرير صادر عن المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إلى أن الفترة الممتدة بين كانون الأول 2024 و5 من شباط 2026 شهدت مغادرة أكثر من 1.03 مليون من النازحين لخيمات النزوح.

كما سُجلت 1.5 مليون حالة عودة بين كانون الثاني وآب 2025، لترتفع الحصيلة الإجمالية لعودة النازحين إلى 1,712,744 شخصًا حتى مطلع شباط الماضي.

إدلب ومحيطها.. المعاناة الكبرى

كانت مدن مثل إدلب ودمشق والغوطة الشرقية والحسكة، بحكم استقرارها النسبي خلال سنوات الحرب، من الوجهات التي قصدها نازحون من محافظات عدة.

شهدت إدلب ازديادًا كبيرًا ضاعف عدد سكانها إلى نحو أربعة ملايين نسمة، جراء النزوح الداخلي الطوعي أو القسري.

وأظهرت إحصاءات لمنظمات إنسانية عاملة في الشمال السوري انتشار 1607 مخيمات (1259 مخيمًا نظاميًا و348 عشوائيًا).

ضمت هذه المخيمات نحو 1.2 مليون مدني، ووصل العدد الإجمالي للنازحين في المخيمات وخارجها إلى أكثر من مليوني مدني، بمعدل 49%من سكان شمال غربي سوريا (حماة وحلب وإدلب).

وشهدت دمشق ومحيطها أيضًا تغيرات وضغطًا كبيرين بسبب انتقال سكان المحافظات المحيطة، خصوصًا من القنيطرة ودرعا، ومن محافظات أخرى بعيدة، إذ تضاعف عدد السكان، وتوسعت بعض الضواحي، بعد أن تحولت إلى مناطق استقرار جديدة، بينما ازداد عدد المشردين والفقراء بشكل ملحوظ في أحياء العاصمة ومركزها.

أما مدينة اللاذقية فشهدت مع وصول أعداد كبيرة من النازحين من حلب تغيرات في أنماط الحياة اليومية، بدءًا من الضغط على قطاع السكن والخدمات، وصولًا إلى ظهور مهن وأسواق جديدة نتيجة انتقال الحرف والخبرات مع النازحين.

وبينما وجد بعض النازحين مساحة للعيش هربًا من الموت، وإعادة بناء حياتهم، واجه المجتمع المضيف تحديات مرتبطة بزيادة الطلب على الموارد المحدودة، ما فتح نقاشًا حول طبيعة العلاقة بين السكان الأصليين والوافدين، وما إذا كان النزوح الطويل الأمد سيقود إلى اندماج اجتماعي أوسع أم سيبقي ضغوطًا تحتاج إلى حلول تنموية وإدارية مستدامة.

وحمل النزوح السوري سمة الاستمرار والتكرار، إذ تضطر العائلة الواحدة إلى النزوح أكثر من مرة، بسبب تدهور الأوضاع في المناطق التي نزحت إليها أول مرة، ما يدفعها إلى النزوح مرة ثانية أو عدة مرات.

ضغط الخدمات وأزمة السكن

غيّرت سنوات النزوح ملامح المدن والمناطق المضيفة على أكثر من صعيد، وكان قطاع السكن والخدمات العامة من أكثر القطاعات تأثرًا، مع تزايد الطلب على أماكن الإقامة وارتفاع الكثافة السكانية في عدد من الأحياء والمناطق.

أصحاب مكاتب عقارية في اللاذقية قالوا لعنب بلدي، إن الإيجارات ارتفعت خلال سنوات النزوح إلى نحو الضعف في بعض المناطق، نتيجة زيادة الطلب على المنازل والشقق السكنية، مشيرين إلى أن وصول أعداد كبيرة من العائلات النازحة، ولا سيما من مدينة حلب وريفها، أحدث حركة غير مسبوقة في سوق العقارات.

في المقابل، أدى هذا التغير في طبيعة استخدام المساحات السكنية إلى زيادة الضغط على الخدمات المتوفرة في بعض المناطق، من مياه وكهرباء ونظافة وطرق، في ظل ارتفاع عدد السكان مقارنة بالطاقة الاستيعابية الأصلية لهذه المناطق.

وبالتوازي مع أزمة السكن، واجهت المؤسسات المحلية تحديات إضافية في قطاعات التعليم والصحة والخدمات البلدية، مع زيادة سكانية فرضت نفسها خلال سنوات الحرب، في وقت بقيت فيه قدرة الجهات الخدمية على التوسع محدودة بفعل الظروف الاقتصادية والإدارية.

انتقال النشاط الاقتصادي

إلى جانب تأثيره على السكن والخدمات، ترك النزوح أثرًا واضحًا على النشاط التجاري في المجتمعات المضيفة.

وشهدت محافظة إدلب، عام 2021، ارتفاعًا في نسبة البطالة، بنسبة تتراوح بين 70 و80% من السكان المحليين، بحسب أرقام حصلت عليها عنب بلدي من مكتب "منسقو استجابة سوريا".

ورغم جهود الإغاثة، ووجود حكومتين (المؤقتة والإنقاذ) في الشمال السوري، فإن الظروف الاقتصادية تسببت بخروج كثير من أصحاب الخبرات والجامعيين من سوق العمل، أو العمل في مهن وأعمال مياومة، أو خارج تخصصاتهم.

فريق "منسقو استجابة سوريا" نشر استبانة في 8 من شباط 2020، أشار 89% من المشاركين فيها والبالغ عددهم نحو 3900 شخص في الشمال السوري إلى أنهم عاطلون عن العمل، بينما تراوحت نسبة الراغبين بالعمل ضمن المنظمات وفي أعمال حرة بين 29 و33%.

في اللاذقية.. ظروف مختلفة

في اللاذقية، أسهم انتقال عدد من تجار وأصحاب الحرف الحلبيين إلى المدينة خلال سنوات الحرب في تنشيط بعض القطاعات وتغيير ملامح عدد من الأسواق.

وبحسب بعض التجار في مدينة اللاذقية الذين تحدثوا لعنب بلدي، أسهم قدوم التجار الحلبيين في تنشيط الحركة التجارية وإدخال أنماط جديدة من البيع والتسويق، مستفيدين من الخبرة الطويلة التي يتمتع بها كثير منهم في مجالات التجارة والصناعة، ولا سيما تجارة الألبسة.

وتحولت منطقة سوق "العنابة" إلى أبرز مركز استقر فيه التجار القادمون من حلب، إذ افتتح عدد كبير منهم محال تجارية، خاصة في قطاع الألبسة، ما غيّر ملامح السوق خلال سنوات قليلة.

تجار من اللاذقية في سوق "العنابة" قالوا لعنب بلدي، إن وصول التجار الحلبيين انعكس على طبيعة الحركة التجارية في المنطقة، إذ استقطب السوق شريحة جديدة من المتسوقين من داخل اللاذقية وخارجها، وأصبحت أكثر نشاطًا وكثافة مقارنة بما كانت عليه قبل سنوات النزوح.

وأضافوا أن ازدياد عدد المحال التجارية وتنوع البضائع أسهم في تحويل سوق "العنابة" إلى إحدى أكثر المناطق التجارية حيوية في المدينة، بعدما كانت الحركة التجارية فيها أقل كثافة قبل وصول التجار النازحين.

من التوتر إلى التعايش

تباينت ظروف التعايش بين النازحين والمجتمعات المضيفة في الشمال السوري، وكان النازحون والمضيفون يعيشون ظروفًا متشابهة، ما ساعد على الاستيعاب والاندماج في المدن والمناطق الريفية، مع ظروف مختلفة ضمن المخيمات.

أما في اللاذقية فلم تكن العلاقة بين المجتمع المضيف والنازحين مستقرة منذ البداية، إذ رافقت موجات النزوح الأولى إلى المدينة حالة من القلق لدى كثير من السكان المحليين، مع الارتفاع المفاجئ في عدد السكان وما تبعه من ضغط على الخدمات العامة، وارتفاع في أسعار الإيجارات، واكتظاظ المدارس والمراكز الصحية، إلى جانب ازدياد المنافسة في سوق العمل.

قال عدد من سكان اللاذقية لعنب بلدي، إن السنوات الأولى للنزوح شهدت توترات ومشاحنات متفرقة، غذّتها الضغوط المعيشية والتغيرات السريعة التي طرأت على المدينة، إضافة إلى شعور بعض الأهالي بأن الخدمات المتاحة لم تعد تلبي احتياجات الجميع بالوتيرة نفسها.

إلا أن هذه التوترات بدأت تتراجع تدريجيًا مع مرور الوقت، بعد أن اعتاد الطرفان الواقع الجديد، ونسجت بين السكان والنازحين علاقات اجتماعية ومهنية أوسع.

وأسهم انخراط النازحين في سوق العمل، وافتتاحهم مشاريع ومحال تجارية، واندماج أبنائهم في المدارس والجامعات، في تعزيز الاحتكاك اليومي وتحويل العلاقة من استضافة مؤقتة إلى شكل من أشكال التعايش.

وأشار من تحدثوا لعنب بلدي إلى أن الروابط الاجتماعية اتسعت مع مرور السنوات، إذ نشأت علاقات صداقة وجيرة، وفي بعض الحالات مصاهرة بين عائلات من المجتمعين، بينما تراجعت النظرة التي كانت تربط النازحين باعتبارهم وافدين مؤقتين، وأصبح كثير منهم جزءًا من الحياة الاقتصادية والاجتماعية في المدينة.

تحديات التعايش المجتمعي

ترى الباحثة والاختصاصية الاجتماعية غدران نجم أن العلاقة الحالية بين السكان المحليين والنازحين، أو "العائدين" كما تفضل تسميتهم، تتسم بطابع مركب، فلا يمكن وصفها بأنها علاقة تعايش مطلق أو توتر دائم، وإنما تتحرك ضمن مساحة مرنة تتأثر بالظروف الاقتصادية والخدمية والاجتماعية.

وفي حديث إلى عنب بلدي قالت نجم، إن المجتمع السوري أظهر خلال السنوات الأولى من النزوح مستوى مرتفعًا من التضامن الأهلي والإنساني، خاصة خلال سنوات الحرب والأزمات الطارئة، إذ تقاسم السكان المحليون والنازحون المساكن والخدمات، وبرزت مبادرات مجتمعية متبادلة دعمت المتضررين.

> العلاقة الحالية بين السكان المحليين والنازحين تتسم بطابع مركب ومزدوج، فهي لا تخضع لمعادلة واحدة حادة، أي لا تعايش مطلق ولا توتر تام، بل تتحرك في مساحة مرنة متأثرة بالظروف الاقتصادية والخدمية والاجتماعية الحالية.
>
> غدران نجم
> باحثة واختصاصية اجتماعية

وأضافت نجم أن استمرار النزوح بالتزامن مع تفاقم الأزمة الاقتصادية أدى إلى بروز مؤشرات توتر اجتماعي، بعضها بقي صامتًا وبعضها ظهر بصورة واضحة، نتيجة المنافسة على الخدمات الأساسية، مثل المياه والكهرباء والمستشفيات الحكومية، إلى جانب شعور بعض العمال المحليين بأن العمالة النازحة تنافسهم بأجور أقل، فضلًا عن ارتفاع أسعار العقارات والإيجارات، وهو ما انعكس على مختلف الأطراف.

وبحسب الباحثة، فإن هذه التوترات تختلف من منطقة إلى أخرى، إذ تشهد بعض المناطق الريفية مستويات مرتفعة من التعايش في العمل والمناسبات الاجتماعية، بينما تبرز الاحتكاكات بصورة أكبر في المناطق المكتظة بالسكان، حيث تزداد المنافسة على الخدمات والمساعدات.

نازحون بمركز إيواء في قرية حمعيمات الدابر بريف إدلب الشرقي – 20 نيسان 2026 (عنب بلدي/إياد عبد الجواد)

المياه تصل إلى خيام النازحين في مخيم "مخيخة" بريف الرقة جراء ارتفاع منسوب نهر الفرات – 30 أيار 2026 (عنب بلدي / أحمد الحمدي)

إعادة تشكيل حياة الملايين..
مجتمع جديد يولد خارج مناطقه الأصلية

لم يكن النزوح الداخلي في سوريا مجرد انتقال جغرافي فرضته الحرب، بل تحول إلى تجربة اجتماعية أعادت تشكيل حياة ملايين السوريين وعلاقاتهم وأدوارهم داخل الأسرة والمجتمع، فمع انتقال الأسر من مدنها وقراها إلى بيئات جديدة، لم يحمل النازحون معهم ممتلكاتهم فقط، بل حملوا عاداتهم ولهجاتهم ومهنهم وذاكرتهم، ليجدوا أنفسهم أمام واقع جديد يفرض عليهم إعادة بناء حياتهم.

ومع مرور سنوات الحرب، لم تعد كثير من مناطق النزوح أماكن إقامة مؤقتة، بل تحولت إلى فضاءات اجتماعية جديدة، نشأت فيها علاقات عمل وصداقات ومصاهرة، وتبدلت فيها أدوار أفراد الأسرة، في وقت تراجعت فيه بعض شبكات الدعم التقليدية القائمة على العائلة الممتدة والقرب المكاني.

قال عواد العبود، وهو نازح من مدينة رأس العين يقيم في مدينة الحسكة منذ سنوات، إن أصعب ما واجهه في بداية النزوح لم يكن فقدان المنزل فقط، بل الشعور بأنه بدأ حياته من جديد في مدينة لا يعرف فيها أحدًا.

وأضاف، "في البداية كنا نعتقد أن وجودنا هنا مؤقت، لذلك بقي ارتباطنا بكل تفاصيل رأس العين قويًا، لكن مع مرور السنوات بدأنا نبني علاقات جديدة، تعرفنا إلى الجيران، وأصبح أولادنا يدرسون مع أبناء الحسكة، ثم افتتحنا محلًا صغيرًا نعيل منه الأسرة".

وأشار إلى أن العمل ساعده على الاندماج في المكان الجديد، لكنه لم يلغ ارتباطه بمدينته الأصلية، وقال، "أصبحت لدي حياة هنا، لكن الحنين إلى رأس العين لم يغادرني، الإنسان يبقى مرتبطًا بالمكان الذي نشأ فيه".

ويرى أن النزوح أتاح له التعرف إلى أشخاص من مناطق مختلفة، معتبرًا أن الحرب جمعت السوريين في بيئات لم تكن تجمعهم سابقًا.

من جهتها، قالت نوفاك محمد، وهي معلمة نزحت من عفرين إلى القامشلي، إن النزوح دفعها إلى تحمل مسؤوليات جديدة لم تكن تتوقعها، بعدما اضطرت إلى العمل للمساهمة في إعالة أسرتها.

وأضافت، "في عفرين كانت حياتنا مستقرة، وكانت الأدوار داخل الأسرة واضحة، لكن بعد النزوح تغير كل شيء، تعلمت مهنة جديدة، وأصبحت القرارات داخل الأسرة مختلفة".

وترى أن أبناءها أصبحوا أكثر انفتاحًا نتيجة اختلاطهم بأطفال من مناطق متعددة داخل المدارس، وقالت، "تعرفوا إلى لهجات وعادات مختلفة، وأصبح لديهم أصدقاء من بيئات لم تكن موجودة في حياتنا سابقًا".

البنية الاجتماعية وأنماط العلاقات

يرى الباحث الاجتماعي محمد علي قاسم أن النزوح الداخلي يمثل واحدًا من أعمق التحولات الاجتماعية التي شهدها المجتمع السوري خلال العقود الأخيرة، لأنه لم يغيّر أماكن إقامة السكان فقط، بل أعاد تشكيل علاقاتهم بالمكان وببعضهم بعضًا.

وقال إن ملايين السوريين وجدوا أنفسهم يعيشون مع مجتمعات تختلف عنهم في اللهجات والعادات وطبيعة العلاقات الاجتماعية، ما دفعهم إلى بناء شبكات جديدة خارج إطار العائلة الممتدة والحي الذي اعتادوا العيش فيه.

وأضاف أن هذه التحولات حملت جوانب إيجابية وأخرى سلبية، فمن جهة، وسّعت دائرة العلاقات بين السوريين، ونقلت الجرف والخبرات بين المحافظات، وخلقت شراكات اقتصادية ومهنية، كما أسهمت في ظهور علاقات مصاهرة بين عائلات من مناطق مختلفة.

في المقابل، أشار قاسم إلى أن النزوح أدى إلى تراجع بعض أنماط التضامن التقليدية، لأن الإنسان عندما يبتعد عن بيئته الأصلية يفقد جزءًا من شبكة الدعم التي كانت تحيط به، ويحتاج إلى وقت لبناء شبكة جديدة.

ولفت إلى أن الأسرة السورية شهدت تغيرات واضحة خلال سنوات النزوح، إذ دخلت نساء كثيرات سوق العمل للمرة الأولى، واضطر شباب إلى تغيير مساراتهم التعليمية والمهنية بسبب الظروف الاقتصادية.

وقال، "لم يعد مفهوم الانتماء للمكان كما كان قبل الحرب، فهناك شباب يرتبطون بمكان ولادتهم، لكنهم يحملون في الوقت نفسه تجارب وعلاقات تشكلت في مناطق النزوح".

> النزوح الداخلي يمثل واحدًا من أعمق التحولات الاجتماعية التي شهدها المجتمع السوري خلال العقود الأخيرة.
>
> محمد علي قاسم
> باحث اجتماعي

الآثار النفسية.. فقدان المكان ومحاولة استعادة الأمان

لا تقتصر آثار النزوح على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية، إذ ترى خبيرة الدعم النفسي ديالى عبد الله، التي عملت مع نازحين في عدد من المخيمات والمجتمعات المتضررة في شمال شرقي سوريا، أن النزوح يعني فقدان الشعور بالأمان والاستقرار، وليس فقدان المنزل فقط.

وأضافت أن كثيرًا من النازحين حملوا معهم تجارب مرتبطة بفقدان الممتلكات أو مصادر الرزق أو أفراد من عائلاتهم، وأن استمرار عدم اليقين لسنوات طويلة جعل آثار الصدمات أكثر تعقيدًا.

وقالت إن الإنسان يستطيع التعامل مع حدث صعب عندما يعرف نهايته، لكن استمرار الانتظار وعدم معرفة المستقبل يزيد من الضغوط النفسية.

وأوضحت أن تغير البيئة الاجتماعية فرض تحديات على كثير من الأسر، إذ اضطر أفرادها إلى تحمل مسؤوليات جديدة، بينما فقد بعض النازحين جزءًا من شبكة الدعم التي كانت توفرها العائلة والمجتمع المحلي.

في المقابل، حذرت الخبيرة من أن تجاهل الآثار النفسية للحرب والنزوح قد يؤدي إلى انتقالها بين الأجيال، خصوصًا لدى الأطفال الذين نشؤوا في ظروف غير مستقرة، مشيرة إلى أهمية الدعم النفسي والاجتماعي والتعليم في مرحلة التعافي.

النزوح لم يغيّر أماكن السكن فقط

تشير تجارب النازحين وآراء المختصين إلى أن سنوات النزوح لم تنتج تجمعات سكانية جديدة فقط، بل أسهمت في تشكيل أنماط جديدة من العلاقات والانتماء والعمل.

كثير من النازحين لم يعودوا يعيشون في المكان الذي ولدوا فيه، وفي الوقت نفسه لم يقطعوا صلتهم بمناطقهم الأصلية، ما أنتج علاقة مركبة بين المكان الأول والمكان الجديد.

> النزوح لم يكن تجربة سلبية بالكامل، إذ تمكن كثير من الأشخاص من تطوير قدرات جديدة على التكيف، وبناء علاقات مختلفة، واكتساب مهارات لم تكن متاحة لهم سابقًا.
>
> ديالى عبد الله
> خبيرة بالدعم النفسي

النزوح والهوية المجتمعية.. جيل يعاني التناقضات

أنتجت سنوات النزوح السوري خلال الحرب التي عاشتها البلاد جيلًا من الأطفال والشباب الذين نشؤوا وترعرعوا في مناطق بعيدة عن بيئتهم الأصلية.

وأدى استقرار الجيل الجديد من السوريين بعيدًا عن البيئة التي عاش فيها آباؤهم وأجدادهم إلى تغيير في بعض العادات الاجتماعية التي يتميز بها أبناء منطقتهم من الأجيال التي سبقتهم.

في المقابل، لا تخلو تجربة النزوح من بعض الآثار الإيجابية على جيل الشباب، من خلال الاطلاع على ثقافات مجتمعية جديدة، الأمر الذي يطرح سؤالًا حول كيفية تأثير النزوح على البنية الاجتماعية السورية على المدى البعيد، وكيفية محافظة الجيل الشاب على هويته المجتمعية التي تميز منطقته عن غيرها.

آثار النزوح على هوية الشباب السوري

المرشدة الاجتماعية سامية الطارش، ترى في حديث إلى عنب بلدي، أن أهم الآثار السلبية للنزوح على هوية الأطفال والشباب الذين نشؤوا وترعرعوا في بيئات بعيدة عن مناطقهم الأصلية، تتمثل في فقدان الانتماء وعدم الإحساس بالأمان والاستقرار وضياع الهوية، الأمر الذي يسبب اضطرابات وصدمات نفسية عميقة.

وقالت إن ظروف النزوح والكوارث بشكل عام قد تؤدي إلى الانقطاع عن التعليم، الأمر الذي يؤثر على بناء إنسان مفيد في المجتمع، كما تقلل من قدرته على التكيف مع أبناء جيله.

وأوضحت الطارش أن الطفل يضطر عند تغيير مكان استقراره إلى مواجهة تحديات وصراعات بين بيئته القديمة والجديدة، مما يفرض عدم الإحساس بالاستقرار والأمان ويؤثر على ارتباطه بثقافة منطقته الاجتماعية، بالإضافة إلى عدم شعوره بالانتماء إليها.

من جهتها، أشارت الباحثة الاجتماعية رنا البدوي إلى أن الأطفال الذين قضوا معظم سنوات حياتهم بعيدًا عن مناطقهم الأصلية، لا يختبرون العودة إلى تلك المناطق كعودة إلى الوطن، بل كدخول إلى بيئة غريبة ومقلقة نفسيًا، والسبب هو أن الارتباط المكاني عند الأطفال يتشكّل بشكل أساسي عبر التجربة اليومية المباشرة وليس عبر المعنى الثقافي أو الرمزي المجرّد للمكان بخلاف البالغين، ولذلك فإن مناطق النزوح رغم كونها مكانًا مؤقتًا شكليًا، تصبح بالنسبة للطفل المرجع العاطفي الأعمق، بينما تتحول المنطقة الأصلية إلى مكان منسوب إليه وليس منتميًا له.

ويبّنت البدوي أن التناقض يولّد ارتباكًا في الهوية، فالقيم لا تُكتسب عبر التلقين المباشر، بل عبر التفاعل المتكرر من خلال أنساق متداخلة، تبدأ من النسق الجزئي المتمثل في الأسرة والمدرسة والأقران المباشرين، والنسق المتوسط من خلال العلاقة بين هذه الأنساق مع بعضها، والنسق الخارجي والكلّي الذي يشمل البنية الثقافية والدينية والسياسية الأوسع.

القيمة الاجتماعية عند الطفل تتكون، بحسب البدوي، كنتاج تراكمي لتكرار نفس الرسائل القيمية عبر هذه الأنساق مجتمعة، لا عبر نسق واحد بمعزل عن غيره، فحين ينشأ الطفل في بيئة متجانسة نسبيًا، فإن الأنساق الجزئية الثلاثة (الأسرة والمدرسة والأقران) تُرسل غالبًا رسائل قيمية متسقة ومتقاربة (تجانس ديني واجتماعي وقيم نجاة وتكافل جماعي مرتبطة بظروف الطوارئ)، كما أن هذا الاتساق يُنتج بنية قيمية صلبة لكنها ضيقة المرجعية إذا لم تُختبر أمام تنوع فعلي.

وحين يُنقل الطفل إلى بيئة أكثر تنوعًا اجتماعيًا ودينيًا وطبقيًا، يحدث ما يمكن تسميته عدم الاتساق بين الأنساق حيث يمكن للأسرة أن تحافظ على القيم الأصلية، بينما تعرضه المدرسة أو الأقران الجدد لمنظومة قيم مغايرة جزئيًا.

> أهم الآثار السلبية للنزوح على الأطفال والشباب يتمثل في فقدان الانتماء وعدم الإحساس بالأمان والاستقرار وضياع الهوية.
>
> ساميا الطارش
> مرشدة اجتماعية

الحفاظ على هوية الشباب النازح

أشارت الباحثة رنا البدوي إلى أن الحفاظ على الهوية المجتمعية لجيل الشباب النازح يبدأ من داخل الأسرة في أثناء النزوح نفسه، لأن التنشئة الأولية تحتاج إلى استمرارية زمنية لتترسخ، وهذا يعني دعم الأسر النازحة على نقل اللهجة والحرفة والطقوس المحلية كممارسة يومية لا كتراث منفصل يُستعاد لاحقًا، لأن الهوية تُعاش ولا تُخزّن.

كما أن بناء "عوالم فرعية" مؤسسية تدمج الهويات الإقليمية المتعددة بدل إذابتها، ضمن إطار مشترك من خلال اعتماد مناهج تتضمن تنوعًا ثقافيًا سوريًا صريحًا، عبر تنظيم أنشطة لا منهجية تُبرز خصوصية كل منطقة بدل تعميمها في "هوية وطنية" مجردة تمحو الفوارق، قد تساعد في هذا الجانب، بحسب الباحثة البدوي.

وأوضحت البدوي أن إتاحة مساحات أعياد جماعية دورية لأبناء المنطقة الواحدة في ظروف النزوح، لا تمثل رفاهية بل آلية بنيوية ضرورية لبقاء الهوية حية بدل أن تتحول إلى ذكرى.

> الحفاظ على الهوية المجتمعية لجيل الشباب النازح يبدأ من الأسرة، لأن التنشئة الأولية تحتاج إلى استمرارية زمنية لتترسخ.
>
> رنا البدوي
> باحثة اجتماعية

من جهتها، لا ترى المرشدة الاجتماعية ساميا الطارش، أن كل ما في ظاهرة النزوح يحمل آثارًا سلبية على الأجيال السورية الجديدة، فمعايشة مجتمعات مختلفة في بعض العادات والتقاليد يساعد في التبادل الثقافي والاجتماعي مع المجتمع المضيف، حيث يتعلم الطفل أو الشاب مهارات جديدة تجعله أكثر مرونة في التعامل مع فئات المجتمع المتنوعة.

وأضافت الطارش أن التواصل مع المجتمعات المضيفة لا يؤثر على الحفاظ بالهوية الثقافية لبيئة النازح الأصلية، إذا ما حافظ على التواصل مع الأهل والأقرباء، وحافظ على الانخراط بالتعليم وحضور المناسبات والمواقف الدينية التي توثق الروابط الأسرية مثل الأعياد على سبيل المثال.

التصادم والتعايش والحفاظ على السلم الأهلي

من النزوح إلى التعافي المجتمعي

عودة الدفعة الأخيرة من أهالي عفرين النازحين في الحسكة إلى ديارهم – 16 تموز 2026 (سانا)

يرى الباحث محمد علي قاسم أن السيناريو الأكثر إيجابية يتمثل في تحول العلاقات التي نشأت خلال سنوات النزوح إلى روابط اجتماعية مستقرة، بحيث تصبح المجتمعات التي استقبلت النازحين جزءًا من حياتهم، حتى مع إمكانية العودة الجزئية إلى المناطق الأصلية.

لكنه أشار إلى أن نجاح هذا المسار يحتاج إلى تحسين الخدمات، وتوفير فرص العمل، ودعم المجتمعات المضيفة، لمنع تحول المنافسة على الموارد إلى توترات اجتماعية.

ومن الجانب النفسي، ترى الباحثة ديالى عبد الله أن الاندماج يحتاج إلى معالجة آثار الفقد والخوف التي يحملها كثير من النازحين، مؤكدة أن دعم الأطفال والشباب سيكون عاملًا أساسيًا في بناء قدرة أكبر على التكيف.

استمرار التعايش الهش

بحسب قاسم، قد يستمر الوضع الحالي دون اندماج كامل إذا بقيت التحديات الاقتصادية والخدمية قائمة، إذ قد تبقى العلاقات اليومية مستقرة، لكنها تكون معرضة للتوتر بسبب المنافسة على العمل والسكن والخدمات.

وترى عبد الله أن استمرار عدم اليقين قد يزيد الضغوط النفسية، خصوصًا لدى الأسر التي لا تعرف إن كانت ستعود إلى مناطقها أو ستستقر في أماكن النزوح.

آليات التدخل..
من إدارة النزوح إلى التعافي

يرى الباحث محمد قاسم أن التعامل مع آثار النزوح يحتاج إلى الانتقال من مرحلة الاستجابة الطارئة إلى سياسات طويلة الأمد تركز على إعادة بناء العلاقات بين المجتمعات، وليس فقط إلى معالجة احتياجات النازحين المباشرة.

وأشار إلى أن نجاح أي تدخل مرتبط بوجود برامج تنموية تشمل النازحين والسكان المضيفين معًا، من خلال دعم فرص العمل، وتحسين الخدمات الأساسية، وتعزيز التعليم، وخلق مساحات مشتركة تساعد على بناء الثقة وتقليل الفجوات الاجتماعية.

وحذر من أن حصر ملف النزوح بالمساعدات الإنسانية فقط قد يؤدي إلى استمرار حالة الاعتماد والعزلة، في حين أن تمكين الأفراد اقتصاديًا واجتماعيًا يساعد على تحويل المجتمعات التي استقبلت النازحين إلى بيئات أكثر استقرارًا.

من جانبها، ترى ديالى عبد الله أن الجانب النفسي يجب أن يكون جزءًا أساسيًا من أي خطة للتعافي، وليس مرحلة لاحقة، موضحة أن كثيرًا من النازحين يحتاجون إلى مساحات تساعدهم على معالجة تجارب الفقد والخوف واستعادة الشعور بالأمان.

وأضافت أن دعم الأطفال والشباب، خصوصًا عبر التعليم والأنشطة الاجتماعية وبرامج الدعم النفسي، قد يكون العامل الأكثر تأثيرًا في منع انتقال آثار الحرب إلى الأجيال المقبلة.

إجراءات عاجلة..
مساحات تواصل منظمة

الباحثة رنا البدوي ركزت على إجراءات عاجلة تتطلب تدخلًا حكوميًا مؤسسيًا، مثل الشفافية في توزيع المساعدات الإنسانية، وتوسيع الخدمات الأساسية بدل توزيعها على قاعدة تنافسية تحدد المنافسة على السكن والصحة والتعليم كمولّد رئيس للتوتر.

وأشارت البدوي إلى خطوات على المدى المتوسط، مثل بناء مساحات تواصل منظمة بين الطرفين لأن التماسك الاجتماعي لا ينمو تلقائيًا بالتجاور المكاني وحده، بل يحتاج إلى أطر مقصودة للتفاعل، مثل تنفيذ مشاريع مجتمعية مشتركة وتشكيل لجان محلية مختلطة من الطرفين لإدارة قضايا الحي أو القرية.

أما الإجراءات طويلة المدى فتتعلق، بحسب البدوي، بتوظيف القواسم المشتركة القيمية والدينية بوعي مؤسسي يمكّن من تفعيل التعاليم الدينية المشتركة (تعاطف، صبر، تكافل) في البرامج التربوية والمجتمعية كأرضية مشتركة بين النازحين والمضيفين، خصوصًا مع الأطفال الذين هم الأكثر قابلية لبناء علاقات جديدة غير مثقلة بتاريخ النزاع، بالإضافة إلى خطاب مؤسسي وإعلامي يُقرّ بتعدد الهويات لا يمحوها بالاستناد إلى تحليل يتفادى خطاب الانصهار القسري في هوية وطنية مجردة، والانتقال إلى خطاب يعترف صراحة بالتنوع الإقليمي (نازح ومضيف على حد سواء) كثروة، لأن الشعور بتهديد الهوية الأصلية لدى أي من الطرفين يغذي التصلّب والرفض المتبادل.

أما الباحثة ساميا الطارش فترى أن هناك عدة خطوات للحفاظ على السلم الأهلي والتعافي المجتمعي بين النازحين والمجتمعات المضيفة، تتمثل في تعزيز الابتعاد عن العنصرية، وهو ما يتطلب عقد مجالس توعية مجتمعية باستمرار تركز على نفي العنصرية وتحث على التعايش بين النازحين والمجتمع المضيف، لإلغاء هذه العادات التي قد تشجع على التصادم وتبرز الخلافات بين منطقة وأخرى سواء على مستوى اللهجات أو العادات والتقاليد وغيرها مما يميز منطقة عن سواها.

وأكدت نجم أن فرص نجاح سياسات الدمج المجتمعي ترتفع عندما تقترن بتحسين الخدمات الأساسية وتوفير فرص العمل، لأن المشاريع التي يستفيد منها الجميع تسهم في تحويل النازحين من عامل ضغط إلى شركاء في التنمية المحلية.

وشددت الباحثة الاجتماعية على أهمية دور السلطات المحلية في إدارة الموارد بعدالة، وتسهيل الإجراءات الإدارية، وتشكيل لجان محلية لفض النزاعات، إلى جانب دور منظمات المجتمع المدني في تعزيز ثقافة الحوار والهوية الوطنية الجامعة، ودور المنظمات الدولية في الانتقال من الاستجابة الإغاثية إلى دعم مشاريع التعافي والتنمية المستدامة التي تخدم المجتمعين المحلي والنازح بصورة متوازنة.

> سوريا تمتلك إرثًا طويلًا من التكافل الاجتماعي يمكن البناء عليه إذا اقترنت السياسات العامة بالعدالة في توزيع الموارد وتحسين الخدمات.
>
> غدران نجم
> باحثة اجتماعية

إدارة الموارد والتوازن

بحسب الباحثة غدران نجم، فإن مستقبل العلاقة بين المجتمع المضيف والنازحين لن يتحدد بمرور الوقت، وإنما بقدرة المؤسسات على إدارة الموارد والأزمات، موضحة أن تحسين الواقع الاقتصادي، وتوفير فرص العمل، واستقرار القوة الشرائية، وتقديم المساعدات للسكان المحليين والنازحين بصورة متوازنة، إلى جانب تحسين جودة الخدمات العامة، كلها عوامل تدفع نحو اندماج اجتماعي أكبر، بينما يؤدي استمرار الضغوط الخدمية والاقتصادية دون حلول إلى رفع مستويات الاحتكاك الاجتماعي.

وفي هذا السياق، أشارت المختصة الاجتماعية إلى أن معالجة آثار النزوح لا ترتبط فقط بإدارة الخلافات الاجتماعية، وإنما تتطلب إجراءات تنموية تخفف الضغط عن المناطق المضيفة، عبر الانتقال من مرحلة الإغاثة الطارئة إلى مشاريع التعافي المبكر، التي تشمل تأهيل شبكات المياه، وصيانة المراكز الصحية، وتنظيم سوق الإيجارات، ودعم ترميم المنازل المتضررة، وتشجيع المشاريع الإنتاجية المشتركة بين السكان المحليين والنازحين.

المصدر: المركز العربي لدراسات سوريا المعاصرة والأمم المتحدة

مهرجان الشعر الأول.. لماذا بقي هؤلاء خارج القصيدة

أحمد عسيلي

أقيم في دمشق خلال الأيام الماضية مهرجان الشعر العربي الأول على خشبة دار الأوبرا، في خطوة قُدمت بوصفها إعلانًا عن عودة الحياة الثقافية إلى العاصمة بعد سنوات طويلة من الحرب والانقسام، وشارك في المهرجان شعراء من سوريا وعدد من الدول العربية، وتوزعت فعالياته بين أمسيات شعرية وفقرات موسيقية.

وربما كان هناك شيء من الأمل بأن يعيد هذا الحدث للشعر حضوره في المشهد السوري، وأن نقرأ نقاشات حول تطور القصيدة، وعلاقة الشعر بجيله الجديد، إلا أن الجدل الذي رافق المهرجان لم يتركز على القصائد بقدر ما انشغل بالأسماء التي حضرت، والأسماء التي غابت، وبالانطباع الذي خرج به كثيرون، بأن الشعر العمودي كان الحاضر الأبرز، مقابل حضور محدود أو شبه غياب لتيارات شعرية أخرى، وفي مقدمتها بالتأكيد قصيدة النثر.

لم يقتصر هذا النقاش على شعراء معارضين للسلطة، بل شارك فيه أيضًا شعراء ونقاد لا يُعرف عنهم خصام سياسي مع الدولة، لينتقل الجدل من السياسة إلى سؤال يتعلق بطبيعة السياسة الثقافية نفسها.

السؤال الحقيقي هنا ليس من نُعي إلى المهرجان ومن لم يُدعَ؟ بل هناك سؤال آخر أكثر أهمية: أي ذاكرة ثقافية يريد هذا المهرجان أن يؤسس لها؟ للإجابة عن هذا السؤال، دعونا نشد الرحال إلى الفيلسوف الفرنسي الكبير بول ريكور، الذي شغلته هذه القضية في كتابه الشهير "الذاكرة، التاريخ، النسيان".

يميز ريكور بين الذاكرة والتاريخ، فالذاكرة ليست سجلًا محايدًا للأحداث، بل عملية اختيار مستمرة لما نريد الاحتفاظ به في وعينا الفردي والجماعي، أما التاريخ فهو محاولة دائمة لمراجعة الوقائع والوثائق والشهادات، حتى عندما تخالف ما نرغب في تذكره، ولذلك يحذر ريكور من الخلط بين الاثنين، لأن الذاكرة، على مشروعيتها، تصبح خطرة عندما تعتقد أنها تمثل التاريخ كله.

هذه الفكرة تمتد إلى كل فعل ثقافي، فالمهرجانات والجوائز والمتاحف والتماثيل، وحتى من يقف على خشبة المسرح، ليست مجرد نشاطات فنية، بل هي أيضًا أدوات تصوغ الذاكرة الجماعية، إنها تجيب، من دون أن تقول ذلك صراحة، عن سؤال بسيط: من يمثل ثقافة هذا البلد؟ ومن يستحق أن يكون جزءًا من صورتها أمام نفسها وأمام الآخرين؟

وهنا تبدأ المشكلة.

فإذا شعر قطاع من المثقفين بأن المشهد لا يتسع لهم، فإن القضية لا تعود مرتبطة بشاعر أو قصيدة، بل تتحول إلى سؤال عن الاعتراف، والاعتراف ليس مكافأة تمنحها الدولة لمن يعجبها، بل هو شعور المواطن والمثقف والفنان بأن له مكانًا داخل الفضاء الوطني، حتى وإن اختلفت أفكاره أو ذائقته أو مدرسته الأدبية.

وهنا يلتقي ريكور مع أستاذنا فرويد بطريقة لافتة، فقد علمنا فرويد أن الكبت لا يعني اختفاء ما نرفضه، بل يعني تأجيله، فما يُستبعد من الوعي لا يختفي، وإنما يبحث عن طريق آخر للعودة، ويمكن استعارة هذه الفكرة، بحذر، عند الحديث عن المجتمعات، فحين يشعر جزء من الوسط الثقافي أنه غائب عن الذاكرة الرسمية، لا يختفي وجوده، بل يعود في صورة شعور دائم بعدم الاعتراف، أو في شكل مؤسسات ثقافية موازية، أو سجالات لا تنتهي حول من يمثل الثقافة الوطنية.

ومن هذه الزاوية، لا تبدو القضية مرتبطة بأسماء بعينها، رغم أن عددًا من الشعراء المعروفين، من اتجاهات فكرية وأدبية مختلفة، قالوا إنهم علموا بالمهرجان عبر وسائل الإعلام أو لم يتلقوا دعوة للمشاركة (وقد تحدثت إلى بعضهم في أثناء الإعداد لهذه المادة)، كما أن النقاش لم يقتصر على مسألة الدعوات، بل امتد إلى الانطباع بأن المهرجان منح مساحة أوسع لمدرسة شعرية بعينها على حساب مدارس أخرى، سواء كان هذا الانطباع دقيقًا أو مبالغًا فيه، فإنه يكشف سؤالًا حقيقيًا حول معنى التمثيل الثقافي في مرحلة تأسيسية كهذه.

ولا يتعلق الأمر هنا بالمفاضلة بين الشعر العمودي وقصيدة النثر، أو بين مدرسة أدبية وأخرى، فهذه معركة نقدية ينبغي أن تبقى مفتوحة، وهي جزء طبيعي من تطور الأدب، المشكلة تبدأ عندما تتحول المؤسسة العامة إلى طرف داخل هذه المعركة، بدل أن تكون الحارس الذي يضمن بقاء أبوابها مفتوحة أمام الجميع.

من حق أي شاعر أو ناقد، أو حتى وزير ثقافة، أن يفضل شكلًا أدبيًا على آخر، لكن الوزارة ليست ذائقة شخصية، وهذا هو جوهر العمل المؤسسي، وظيفتها ليست أن تختار القصيدة الأجمل، بل أن تحمي المجال الذي تستطيع فيه القصائد المختلفة أن تتجاور، لأن الدولة، عندما تمنح منصة عامة، لا تمنحها باسم ذوق المسؤولين عنها، بل باسم المجتمع كله.

المسألة هنا لا تبدو مرتبطة بالشعر وحده، فإذا اعتادت المؤسسة أن تمنح الشرعية لصوت واحد في الشعر، فما الذي يمنعها غدًا من أن تمنحها لصوت واحد في الرواية، أو لاتجاه فلسفي واحد، وربما لاحقًا لحزب واحد فقط في السياسة! فالوطن الذي يضيق بقصيدة، قد يضيق غدًا بفكرة، ثم بإنسان، أما الثقافة التي تتسع للجميع، فهي وحدها القادرة على أن تتحول إلى ذاكرة مشتركة، لا إلى ذاكرة فريق واحد.

البرلمان الانتقالي.. مركزية السلطة ومحدودية الرقابة وغياب التعددية

لمى قنوت

أسند النظام الداخلي لمجلس الشعب صلاحيات واسعة لرئاسة المجلس ومكتب المجلس امتدت إلى التأثير في عمل اللجان، التي عادة ما تسهم في الدول الحديثة بتعزيز الديمقراطية والحوكمة، ولها دور مهم في العملية التشريعية والرقابية، وتوطيد التشاركية والحوار مع فئات واسعة من الشعب والمجتمع المدني، لكن، ومع تحليل مواد النظام الداخلي نجد أننا أمام هندسة مؤسسية وزعت السلطة التنفيذية على كل من رئيس المجلس ومكتب المجلس، وهي منسجمة مع سياق مركزية السلطة الانتقالية، وهيمنة نواتها الحاكمة على صناعة القرار، والصلاحيات الضخمة التي يتمتع بها الرئيس الانتقالي في الإعلان الدستوري.

امتدت صلاحيات رئيس المجلس، وفق المادتين "21" و"22"، أبعد من الأدوار الإجرائية التقليدية، كإدارة المناقشات في الجلسات، وموعد انعقادها، وإقرار جدول الأعمال وغيرها، إلى إدارة البنية المؤسسية للمجلس وإصدار قرارات تشكيل اللجان وأسماء أعضائها والإشراف على أعمالها، وترؤس جلسات اللجان التي يحضرها (المادة 3-22)، و"ممارسة أي مهام أخرى ينص عليها هذا النظام أو يكلّف بها المجلس في حدود اختصاصه" (وفق المادة 12-21)، إضافة إلى تنظيم علاقة المجلس مع السلطة القضائية والسلطة التنفيذية.

ومنحت المادة "29" مكتب المجلس صلاحية تشكيل اللجان الدائمة وتسمية رئيس اللجنة ونائبها ومقررها، وأجازت له أن يقرر إعادة تشكيل أي لجنة دائمة أو دمجها، بناء على اقتراح معلل منه، أو تعديل اختصاصها، إذا تعذر قيامها بمهامها أو إخلالها الجسيم بأحكام النظام، ما جعل مكتب المجلس شريكًا في البنية الهرمية للمجلس، بينما قلصت مساحة اللجان في إدارتها الذاتية وتشكيل بنيتها التنظيمية التي يجب أن تنطلق من الهيئة العامة، وهو توزيع للسلطة داخل مجلس الشعب لمصلحة القيادة المؤسسية (رئيس المجلس ومكتب المجلس) وتضخيم لصلاحياتها على حساب إضعاف استقلالية اللجان.

الرقابة البرلمانية والمركزية الإجرائية

بنى النظام الداخلي نمطًا تنظيميًا للرقابة داخل المؤسسة التشريعية لرئاسة المجلس، فهو إضافة للصلاحيات الواسعة في تنظيم أعمال اللجان، على اللجان أن تحيل للرئاسة مسألة امتناع أي جهة حكومية عن المشاركة بمعلومات أو إيضاحات أو وثائق أو بيانات لازمة قد تطلبها إحدى اللجان لأداء مهامها (المادة 4-64)، وينطبق الأمر نفسه على اللجان المؤقتة (المادة 5-83)، وبذلك يكون النظام الداخلي قد جعل من رئاسة المجلس بوابة لمعظم التفاعلات المؤسسية سواء داخل المجلس أو في علاقته مع السلطة التنفيذية، وجعل أدوات الرقابة تمر عبره أيضًا، وصيغت العلاقة مع الحكومة المؤقتة كعلاقة تنسيق وتعاون أكثر من كونها علاقة رقابة ومساءلة، وبمنطق الواقع، هي أقرب إلى المساءلة المعلوماتية منها إلى المساءلة السياسية.

مجلس أفراد بديلاً عن مجلس تعددي

امتد أثر غياب قانون الأحزاب خلال المرحلة الانتقالية على تشكيل مجلس الشعب، فالنظام الداخلي نظم حقوق وواجبات الأعضاء، نساء ورجالًا، بوصفهم أفرادًا، بعيدًا عن التأسيس لوجود كتل برلمانية أو الاعتراف بوظائف الأغلبية والمعارضة كركيزتين للعمل البرلماني. ويتسق هذا الاتجاه مع خطاب السلطة التي تتجنب الحديث عن الديمقراطية والتعددية الحزبية، وتستخدم مصطلحي الشورى والتوافق، وذلك بالتوازي مع خطابات صدرت عن شخصيات قريبة من السلطة حذرت من التحزب داخل المجلس، وأخرى عللت مخاطر إقرار قانون أحزاب في هذه المرحلة، بالإضافة إلى ممارسات صاحبت تشكيل المجلس، كدعوة أعضائه إلى لقاء جمعهم مع الرئيس الانتقالي، أحمد الشرع، في القصر الجمهوري، لا في مقر المجلس، وهي ممارسة في رمزيتها، ودلالاتها السياسية، علاقة بين سلطتين يقودها ويوجهها رأس السلطة التنفيذية، لا علاقة بين سلطتين تتفاعلان ضمن منطق فصل السلطات.

وعليه، فإن مجلس الشعب هو مجلس يضم أفرادًا يتفاعلون مع السلطة التنفيذية ضمن إطار توافقي، لا مجلسًا تعدديًا تتنافس داخله كتل وأحزاب وبرامج سياسية ترد صياغة السياسات العامة، وتمارس الرقابة على السلطة التنفيذية.

إضعاف البعد السياسي للرقابة البرلمانية على السياسة الخارجية

إن استبدال "لجنة الشؤون العربية والخارجية والمغتربين" التي كانت موجودة في النظام الداخلي عام 2017، والمعنية بمتابعة ومناقشة السياسة الخارجية، وهي لجنة موجودة في الكثير من الأنظمة الداخلية للبرلمانات، بلجنة تحت مسمى "لجنة الشؤون الدبلوماسية والقنصلية" تختص بالنظر في اقتراحات ومشروعات القوانين المنظمة للسلك الدبلوماسي والقنصلي (المادة 59)، ينقل اهتمام المجلس من مراقبة ومناقشة مضمون السياسة الخارجية إلى تنظيم الجهاز الإداري المنفذ لها، وهو يحد من الدور السياسي للمجلس، ويعزز تمركز السياسة الخارجية للبلاد بيد الرئيس الانتقالي ووزير الخارجية وبقية محتكري القرار في السلطة التنفيذية.

ويأتي تعديل اسم اللجنة منسجمًا مع بقية نصوص النظام الداخلي، حيث النموذج الرقابي محدود الفاعلية، يحصر علاقة اللجان بالوزراء بطلب المعلومات والاستماع إليهم، دون أن يقترن ذلك بآليات مساءلة ملزمة، وبموجب الإعلان الدستوري لا يملك مجلس الشعب منح الحكومة الثقة ولا يحجبها، والكثير من الإجراءات الرقابية والتنظيمية تمر عبر رئيس المجلس أو مكتب المجلس، الأمر الذي يعزز المركزية المؤسسية في الوظيفة الرقابية.

مليارات "جي بي مورغان" الأمريكي

تفكيك "الهندسة المالية" لأضخم صفقة في تاريخ سوريا

عنب بلدي – وسيم العدوي

في خطوة تحبس أنفاس الأوساط الاقتصادية والسياسية في الشرق الأوسط، كشفت وكالة "بلومبيرغ" مؤخرًا عن ترتيب تحالف بنكي أجنبي، لتأمين قرض ضخم بقيمة سبعة مليارات دولار، بقيادة العملاق الأمريكي "جي بي مورغان تشيس" (JPMorgan Chase) ومشاركة مؤسسات مالية خليجية كبيرة، مثل بنك "قطر الوطني" (QNB) وبنك "أبو ظبي التجاري".

المثير في تفاصيل الصفقة أن الجهة المقترضة المنفذة للمشاريع ليست سوى مجموعة "باور إنترناشيونال القابضة" القطرية، التابعة للتحالف الذي يقوده معتز ورامز الخياط، هذه الصفقة التي تمّت في سوريا ضمن ظروف غير مفهومة، وآليات استثمار غير معتادة، وتُوجت بقرض لم يسجل على اسم الدولة السورية، وحظي بضمانة مباشرة ومطلقة وغير مشروطة من بنك "قطر الوطني".

وتفتح هذه الهندسة المالية المعقدة بابًا واسعًا من الأسئلة الصعبة: كيف يقدم بنك أمريكي بحجم "جي بي مورغان" على الدخول في مخاطرة سورية، ولماذا يتحمل بنك "قطر الوطني" المخاطرة كاملة بتقديم الضمانة؟ وكيف تُحسب الفوائد والتدفقات المالية في بلد يعاني من تذبذب الصرف وتدهور الليرة؟

ويقرأ الخبير الاقتصادي والمالي الدكتور محمود عبد الكريم في ثنايا أوراق هذه الصفقة، موضحًا بالأرقام والحجة والشرح المباشر ما جرى خلف الأبواب المغلقة، وكيف تحولت "المخاطرة السورية" على الورق إلى عملية ائتمانية خليجية ذات غطاء قانوني غربي محكم.

هل يعكس حجم الصفقة مخاطر سوريا أم تصنيف الضامن؟

يستهل الدكتور محمود عبد الكريم حديثه بتفكيك الأرقام الفنية لتسعير الفائدة على القرض الأمريكي قائلًا، إنه يرى أن التسعيرة تعكس تصنيف الضامن بالدرجة الأولى بنسبة يقدّرها بنحو 70%، بينما الـ30% الباقية هي علاوة على تعقيد البيئة السورية وإجراءاتها، لا على احتمال التعثر المالي.

ولفهم الرقم، أوضح عبد الكريم أن القرض مسعر بفائدة 3.7% فوق السعر المرجعي للدولار (SOFR)، وهو السعر الفعلي الذي تقترض به البنوك في أمريكا، والمقسّم حاليًا عند نحو 3.66%.

وبالأرقام المطلقة المقسطة على مبلغ سبعة مليارات دولار (مبلغ القرض):

– الفائدة السنوية: تبلغ نحو 431 مليون دولار سنويًا.
– عمولات الترتيب (لمرة واحدة): تقارب 84 مليون دولار.
– إجمالي المبالغ المدفوعة فوق أصل القرض خلال خمس سنوات: تتراوح بين 2.2 و2.3 مليار دولار.

ولماذا يُعتبر سعر الفائدة خاصًا بـ"الضامن" وليس بـ"المقترض"، يشرح عبد الكريم بأن بنك "قطر الوطني" يحمل تصنيفًا ائتمانيًا ممتازًا، وفي الأحوال الطبيعية يقترض بفائدة تزيد بمقدار 0.90% إلى 1.20% فوق السعر المرجعي، وذلك لا يعكس إطلاقًا مخاطر دولة خارجة من الحرب.

وأضاف أنه لو كان التسعير مبنيًا على المخاطر المباشرة في الأسواق السورية (وسوريا بلا تصنيف سيادي أصلًا)، لكنا أمام فائدة تتراوح بين 9 و15%، فالأرجح في هذه الحالة أن الصفقة لم تكن لتُمول مطلقًا من قبل بنك "جي بي مورغان".

وبالتالي فإن الفارق بين سعري الفائدة 3.70% و15% هو ثمن الضمانة القطرية، وترجمته النقدية أنها وفرت على المشروع نحو 580 مليون دولار سنويًا، أي ما يقارب ثلاثة مليارات دولار طوال فترة القرض، أي أن السوق الأمريكية لم تسعر سوريا إطلاقًا، بل سعرت بنك "قطر الوطني"، وأضافت علاوة بسيطة على الإزعاج التشغيلي والامتثال الرقابي.

الضامن "قطر الوطني" وليس "الخياط".. لماذا؟

حول سبب تقديم بنك "قطر الوطني" للضمانة بدلاً من مجموعة "باور إنترناشيونال" المنفذة، قال الدكتور محمود عبد الكريم، إن مجموعة "باور"، على قوتها وحجمها، هي شركة عائلية خاصة بلا تصنيف ائتماني دولي، وبلا ديون متداولة في الأسواق، وبلا قوائم مالية مدققة ومتاحة للعلن، و"لا يوجد بنك عالمي يقرض سبعة مليارات دولار لشركة بهذه المواصفات مهما كانت سمعتها".

وكشف عبد الكريم عن البعد التنظيمي للحسابات البنكية (أي ما يُعرف بوزن المخاطر):

– القرض المقترن بشركة غير مصنفة يتطلب من البنك تجديد وتحييد رأس مال خاص بوزن 100% أو أكثر.
– القرض المضمون من بنك مرتفع التصنيف ينزل بوزن المخاطر إلى نحو 20%.

وبالأرقام النقدية: لو أقرض البنك سبعة مليارات لشركة غير مصنفة، سيتوجب عليه تجميد نحو 600 مليون دولار من رأسماله الخاص كاحتياطي أمان، أما بوجود الضمانة المصرفية، فينخفض المبلغ المجمد إلى 120 حتى 180 مليون دولار فقط كحد أعلى، فالضمانة وفرت على البنوك المقرضة بين 70% و80% من رأس المال المحتجز.

وتابع الخبير المالي أن من يقرأ العناوين يظن أن ثلاثة بنوك تقاسمت المخاطرة السورية، ولكن الحقيقة أن بنك "قطر الوطني" وحده يحمل المخاطرة بنسبة 100% عبر ضمانته المطلقة، بينما يقتصر دور "جي بي مورغان" وبنك "أبو ظبي التجاري" على توفير السيولة وجني عائد مرتفع مقابل مخاطرة قطريّة منخفضة جدًا.

هل سيمر القرض عبر مصرف سوريا المركزي؟

لا يعتقد الدكتور عبد الكريم أن القرض سيمر عبر مصرف سوريا المركزي، ويرى أن سوريا ليست طرفًا في هذا العقد قانونيًا، فالمقترض شركة قطرية، والضامن بنك قطري، والقانون الحاكم على الأرجح هو القانون الإنجليزي والتحكيم في لندن أو دبي، وسوريا غير مذكورة في أي من هذه الخانات القانونية.

وفيما يخص تحويلات الدولار عبر الفيدرالي الأمريكي، أوضح أن كل دولار في العالم يمر تقنيًا عبر بنك مراسل في نيويورك لعمليات المقاصة الآلية، لكن هذا لا يعني إشراك مصرف سوريا المركزي ولا حسابه لدى الفيدرالي، ولا يعطي دمشق أي دور أو سيطرة على مسار الأموال.

وعن كيفية صياغة الضمانات بين الأطراف في القرض الأمريكي يشرحها الدكتور عبد الكريم كالتالي:

– بين البنك المقرض والضامن: ورقة ضمانة مصرفية غير مشروطة واجبة الدفع عند أول طلب، يرسل البنك مطالبة فيدفع الضامن خلال أيام دون الاستناد إلى محاكم أو أصول في سوريا.
– بين الضامن والمجموعة القطرية: حزمة رهون داخلية شائعة، تشمل رهن أسهم الشركة المنفذة، وتحويل الإيرادات مباشرة للبنك، وحسابات تحصيل خارجية، وحسابًا احتياطيًا يُجمد فيه ما يكفي لسداد أقساط 6 إلى 12 شهرًا مقدمًا.

وأضاف الخبير ذاته أن الصفقة صُمّمت عمدًا بحيث تبقى سوريا خارج كل خانة قانونية ومالية فيها، لحماية التمويل من التعقيدات السيادية أو الرقابية، وسوريا هنا هي مجرد موقع لتنفيذ المشروع.

سيناريوهات التعثر وشبح خفض التصنيف الائتماني

حول كيفية تسييل الضمانات في حال حدث تعثر تشغيلي داخل سوريا، بيّن عبد الكريم أن البنوك لا تذهب إلى سوريا، بل تطالب بنك "قطر الوطني" فيدفع فورًا بالدولار، أما التعقيد القانوني فينتقل كاملًا إلى البنك القطري للاسترداد من الأصول داخل سوريا، وهنا توجد ثلاث عقبات تتمثل بـ:

– الأصول (مطار أو محطة) غير قابلة للنقل .
– تنفيذ أحكام التحكيم الأجنبية في سوريا غير مختبر عمليًا.
– القضاء التجاري المحلي يفتقر للخبرة في عقود الامتياز الكبرى.

> آثار القرض الأمريكي للشركة القطرية على الدولة السورية: التحدي يكمن في الالتزامات السنوية لشراء الطاقة (نحو 1.8 مليار دولار)، والتي تشكل عبئًا تراكميًا على الخزينة.
> على المواطن: تحسن فني كبير يتجلى في رفع ساعات التغذية الكهربائية وتوفير آلاف فرص العمل، لكن في المقابل ستكون الحكومة مضطرة لرفع تعرفة الكهرباء لتصل إلى ما بين 850 و1300 ليرة لكيلوواط/ساعي لتغطية التكلفة الحقيقية.
>
> د. محمود عبد الكريم
> خبير اقتصادي ومالي سوري

دفع فواتير القرض واقتسام الحصص

أما عن مسار الأموال وحصص البنوك، يعددها عبد الكريم:

– حسابات خارج سوريا: يديرها "بنك وكيل" يدفع للموردين الدوليين مستحقاتهم مباشرة.
– النسب الميدانية: يقدّر أن 55% إلى 70% من قيمة القرض لن تدخل سوريا مطلقًا، وستذهب لشراء التوربينات والمعدات والملاحة الجوية من شركات ألمانية وأمريكية وغيرها.
– المبالغ الداخلة لسوريا: تتراوح بين 30% و45% (حوالي 2.1 إلى 3.1 مليار دولار) تُصرف على أجور العمالة المحلية، والمقاولين السوريين، ومواد البناء كالأسمنت والحديد.

وعن تقسيم الحصص، أوضح الخبير السوري أن القرض المشترك سيمر بمرحلتين:

– مرحلة التزام البنوك الثلاثة الكبرى بحصص متساوية تقريبًا (ملياران إلى 2.5 مليار دولار).
– طرح الصفقة على 10 إلى 20 بنكًا إقليميًا ودوليًا لبيع أجزاء منها، ليرسخ التوزيع النهائي بنسبة 40-30 % لبنك "قطر الوطني"، و25%-15 لبنك "أبو ظبي التجاري"، و15%-5 لـ"جي بي مورغان" مع تحصيله لعمولة الترتيب ا لضخمة .

واختتم الدكتور عبد الكريم قراءته للأثر النهائي للقرض الأمريكي:

1. على الدولة السورية: الدين العام الخارجي لسوريا لا يرتفع بدولار واحد لأن (القرض على شركة قطرية)، لكن التحدي يكمن في الالتزامات السنوية لشراء الطاقة (نحو 1.8 مليار دولار)، والتي تشكل عبئًا تراكميًا على الخزينة.
2. على المواطن: تحسن فني كبير يتجلى في رفع ساعات التغذية الكهربائية وتوفير آلاف فرص العمل، لكن في المقابل ستكون الحكومة مضطرة لرفع تعرفة الكهرباء لتصل إلى ما بين 850 و1300 ليرة لكيلوواط/ساعي لتغطية التكلفة الحقيقية.
3. على المستثمر: الصفقة أسست "سعرًا مرجعيًا" رسميًا لأي مشروع سوري آتٍ، وهو 3.70% فوق سعر "SOFR"، ونجاح الصفقة سيكون معيارًا لتحديد كلفة المشاريع القادمة.

"جي بي مورغان" يمنح قرضًا لمجموعة "باور إنترناشيونال" القطرية القابضة، التي تأسست عام 2011 في دولة قطر على يد الأخوين الخياط.
الهدف: تنفيذ برنامج ضخم في سوريا تتجاوز قيمته سبعة مليارات دولار لتوليد الكهرباء (سعة 5,000 ميغاواط) عبر عقد وقعته شركة "UCC" القابضة التابعة للمجموعة.
المشروع يتضمن:

- بناء أربع محطات توليد كهرباء تعمل بالغاز ذات دورة مركّبة لإنتاج 4,000 ميغاواط، موزعة على مواقع: تريفاوي، زيزون، دير الزور، محردة.
- إنشاء محطة طاقة شمسية ضخمة في جنوبي سوريا لإنتاج 1,000 ميغاواط.

"جي بي مورغان تشيس"

- **أكبر بنك في الولايات المتحدة الأمريكية، وإحدى أقدم وأكبر مؤسسات الخدمات المالية متعددة الجنسيات في العالم.**
- **بحسب بيانات 2026، يقترب إجمالي الأصول (رأس المال والملاءة المالية) من حاجز 4.9 تريليون دولار أمريكي.**
- **نسبة كفاية رأس المال (Tier 1) مستقرة عند 15.10%.**
- **يمتلك البنك مصدات مالية وأصولاً سائلة بقيمة 572 مليار دولار لمواجهة أي أزمات مفاجئة في الأسواق.**
- **تُجمع وكالات التصنيف العالمية على وضع البنك في فئة الدرجة الاستثمارية العالية والجدارة الائتمانية الممتازة (A1).**

بنك "قطر الوطني" (QNB) الضامن للقرض الأمريكي

- **يبلغ إجمالي حقوق الملكية للبنك (رأس المال والملاءة المالية) حوالي 130 مليار ريال قطري (ما يعادل 36 مليار دولار أمريكي).**
- **تبلغ نسبة كفاية رأس المال للبنك 19.8%، وهي نسبة قوية جداً وتتجاوز متطلبات مصرف قطر المركزي ومقررات "بازل 3".**
- **حقق البنك أرباحًا صافية سنوية قياسية بلغت حوالي 18.4 مليار ريال قطري (5.1 مليار دولار).**
- **يتمتع "QNB" بأعلى تصنيف ائتماني بين بنوك المنطقة نتيجة لقوة مركزه ودعم "جهاز قطر للاستثمار" (الذي يملك 50% من أسهمه) والتصنيف مثبت عند "Aa3" بنظرة مستقبلية مستقرة.**
- **يحتل البنك المرتبة الـ81 عالميًا وفقًا لتصنيف مجلة "The Banker"، والمرتبة الـ38 عالميًا كأفضل بنك للشركات والاستثمار وفق تصنيف "The Asian Banker".**
- **تجاوزت قيمة العلامة التجارية لـ"QNB" حاجز 10.3 مليار دولار أمريكي، وهو البنك الأول والوحيد في الشرق الأوسط وإفريقيا الذي يكسر حاجز العشرة مليارات، محتلاً المرتبة الـ36 عالميًا بين أغلى العلامات المصرفية.**

من مراسم توقيع مذكرة تفاهم بين وزارة الطاقة السورية ومجموعة "UCC" الدولية لتطوير قطاع الطاقة السوري في قصر الشعب بدمشق – 29 أيار 2025 (رئاسة الجمهورية السورية)

دولار أمريكي ▲ مبيع 131 شراء 130 | يورو ▲ مبيع 150 شراء 148 | ليرة تركية ▲ مبيع 2.74 شراء 2.71

الذهب 21 ▲ 120 $ | الذهب 18 ▲ 103 $ | المازوت = 0.92$ | البنزين = 1.09$ | الغاز = 11.26$ (للجرة) | السكر (كغ) = 0.65$ | الأرز (كغ) = 1.43$

الطريق إلى الجريمة يبدأ قبلها

من يكسر حلقات العنف ضد الأطفال في سوريا؟

عنب بلدي – آلاء شعبو

خبّأ وجهه بيديه الصغيرتين واحتمى بشرشف أبيض على السرير، بينما كان يبكي ويحاول الابتعاد عن مصدر الخوف أمام الكاميرا.
في مقطع مصور متداول لطفل لم يتجاوز عامه الثاني، يظهر شخص بالغ وهو يعنّفه، ويوجه إليه عبارات قاسية في أثناء ضربه، بينما قوله: "يلا موت، خلصني"، قبل أن يرمي عليه كرسيًا، بينما يستمر الطفل بالبكاء والاختباء.

هذا المشهد، وهو ليس حالة منفردة، أثار نقاشًا عامًا حول حماية الأطفال، وفتح ملفًا أوسع حول أشكال العنف التي قد تبقى مخفية داخل الأسر، قبل أن تظهر إلى العلن أو تتحول إلى أذى يصعب تداركه.

جاء ذلك بعد سلسلة حوادث مقتل أطفال خلال فترة زمنية قصيرة، بدأت بمقتل الطفلة فرح عمار الحمود في بلدة غباغب بريف درعا، بعد العثور عليها متوفاة عقب أيام من اختفائها، قبل أن تُسجل قضيتا الطفلة نور مهند الدوس في درعا، والطفلة غلا في دير الزور، وسط تحقيقات أشارت إلى تعرض الضحايا لأفعال جنائية.

لماذا تتكرر الجرائم؟

لا ترى الباحثة في علم الاجتماع غدران نجم أن جرائم قتل الأطفال الأخيرة يمكن التعامل معها كحالات فردية منفصلة، بل تعتبرها مؤشرًا على بيئة اجتماعية ونفسية أكثر تعقيدًا تحيط بالأطفال والأسر.

وأوضحت نجم، لعنب بلدي، أن العنف الذي يصل إلى أقصى درجاته لا يظهر غالبًا بشكل مفاجئ، بل قد يكون نتيجة تراكم عوامل عدة، من بينها الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، وآثار سنوات الحرب والنزوح، وضعف شبكات الدعم الاجتماعي التي كانت تشكل في السابق مساحة للتدخل أو الحماية.

وترى أن بعض الأسر تعيش تحت ضغوط متواصلة تؤثر في طريقة تعاملها مع الأطفال، سواء بسبب الظروف المعيشية الصعبة، أو التوترات داخل الأسرة، أو غياب المعرفة بأساليب التعامل التي تحمي الطفل وتحافظ على سلامته النفسية.

وأشارت نجم إلى أن ضعف آليات الحماية والإنذار المبكر يمثل أحد العوامل التي تسمح باستمرار الخطر، موضحة أن مؤشرات العنف قد تظهر قبل وقوع الجرائم، سواء عبر الإهمال، أو التوتر الأسري المزمن، أو استخدام العنف كوسيلة للتربية، أو غياب شخص يستطيع الطفل اللجوء إليه عند تعرضه للأذى.

وأضافت أن الطفل الذي يعيش في بيئة يسودها الخوف قد يفقد تدريجيًا قدرته على التعبير عن معاناته أو طلب المساعدة، ما يجعل اكتشاف الخطر أكثر صعوبة، ويزيد احتمال استمرار دائرة العنف.

وترى الباحثة أن التعامل مع هذه الجرائم يحتاج إلى تجاوز رد الفعل بعد وقوعها، نحو بناء منظومة حماية تبدأ من اكتشاف الإشارات المبكرة، ودعم الأسر، وتعزيز دور المؤسسات القادرة على التدخل قبل أن يتحول العنف إلى جريمة.

> العنف الذي يصل إلى أقصى درجاته لا يظهر غالبًا بشكل مفاجئ، إنما يتكون نتيجة تراكم عدة عوامل.
>
> غدران نجم
> باحثة اجتماعية

العنف الذي يبدأ تحت اسم التربية

لا يرتبط العنف ضد الأطفال فقط بالحالات التي تصل إلى المحاكم أو تتحول إلى جرائم، إذ تبدأ بعض أشكاله داخل المنزل من ممارسات يعتبرها بعض الأهالي وسائل للتأديب أو ضبط السلوك، مثل الصراخ أو الإهانة أو الضرب، ولا تبدأ كل أشكال العنف بالاعتداءات التي تصل إلى العلن، إذ قد تمر بعض الممارسات اليومية تحت مسميات تربوية قبل أن تكشف آثارها على الطفل.

وأوضحت الباحثة في علم الاجتماع غدران نجم أن المشكلة لا تكمن في حادثة العنف وحدها، بل في الطريقة التي يُنظر بها إلى بعض أشكاله داخل المجتمع، عندما يصبح الصراخ أو الضرب أو الإهانة سلوكًا عاديًا لا يستدعي التدخل.

وأضافت أن كسر هذه الدائرة يحتاج إلى تغيير النظرة إلى التربية، بحيث لا تكون السيطرة على الطفل مرتبطة باستخدام القوة، وإنما بوجود أساليب بديلة تقوم على الحوار ووضع الحدود الواضحة دون إيذاء.

كما أن انتشار مقاطع التعنيف التي تظهر على منصات التواصل الاجتماعي بشكل متكرر كشف أن بعض الأطفال يعيشون أشكالًا من الأذى قبل أن تصل قضاياهم إلى الجهات المختصة، ما يطرح تساؤلات حول دور الأسرة والمدرسة والمجتمع في اكتشاف هذه الحالات والتعامل معها مبكرًا.

الحماية تبدأ قبل وقوع الجريمة

رغم أهمية وجود تشريعات تجرّم العنف ضد الأطفال، لا يمكن أن تعتمد حماية الطفل على القانون وحده، إذ تحتاج إلى منظومة أوسع تبدأ من الأسرة وتمتد إلى المدرسة والمؤسسات الاجتماعية والجهات المعنية بالحماية.

وأشارت نجم إلى أن التدخل المبكر يمثل أحد أهم العوامل في الحد من تحول العنف إلى نتائج خطيرة، موضحة أن كثيرًا من الحالات تسبقها إشارات يمكن ملاحظتها، مثل التوتر الأسري المستمر، أو تغير سلوك الطفل، أو تعرضه للإهمال والعزلة.

وأوضحت أن وجود جهات متخصصة قادرة على استقبال الشكاوى ومتابعتها، إلى جانب تدريب العاملين في المدارس والخدمات الاجتماعية على اكتشاف مؤشرات الخطر، يمكن أن يساعد في الوصول إلى الأطفال قبل تفاقم المشكلة.

كما ترى أن دعم الأسر يشكل جزءًا أساسيًا من عملية الحماية، لأن الضغوط الاقتصادية والاجتماعية والنفسية التي تواجه بعض الأهالي قد تزيد من احتمالات استخدام أساليب عنيفة في التعامل مع الأطفال، ما يجعل توفير الإرشاد والدعم جزءًا من الوقاية.

ولا تقتصر مسؤولية حماية الطفل، بحسب نجم، على محاسبة المعتدي بعد وقوع الجريمة، بل تشمل بناء بيئة تمنح الطفل شعورًا بالأمان، وتتيح له التعبير عن الخوف أو الأذى دون أن يواجه الصمت أو التجاهل.

بين الحماية القانونية وواقع التطبيق

لا تتوقف حماية الأطفال من العنف عند تشخيص أسبابه الاجتماعية والنفسية، إذ يبقى وجود إطار قانوني واضح وآليات تدخل فعالة عاملًا أساسيًا في منع تكرار الانتهاكات ومحاسبة مرتكبيها.

وفي هذا السياق، أعلنت وزارة العدل السورية إعداد مشروع قانون لمواجهة العنف الأسري، يتضمن آليات للحماية والوقاية، وإنشاء جهات متخصصة للتعامل مع قضايا العنف الأسري، إضافة إلى إجراءات لحماية الضحايا وتشديد العقوبات على مرتكبي العنف.

وأوضح المحامي ضياء بدر الدين، في حديث إلى عنب بلدي، أن مشروع القانون المقترح يتضمن منظومة متكاملة للحماية والوقاية تستهدف أفراد الأسرة، ولا سيما النساء والأطفال، إلى جانب استحداث آليات شرطية وقضائية متخصصة للتعامل مع قضايا العنف الأسري.

وأشار بدر الدين إلى أن المشروع يتجه نحو تعزيز إجراءات حماية الضحايا، وتوفير الرعاية والدعم اللازمين لهم، بدل اقتصار التعامل مع قضايا العنف على مرحلة ما بعد وقوع الضرر.

وترى الباحثة في علم الاجتماع غدران نجم أن وجود التشريعات يمثل خطوة مهمة، لكن الحماية الفعلية للأطفال تبقى مرتبطة بقدرة المؤسسات على تحويل النصوص القانونية إلى إجراءات عملية تبدأ برصد مؤشرات الخطر والتدخل المبكر.

وأوضحت أن فعالية أي قانون لا تقاس فقط بالعقوبات التي يفرضها، بل بمدى قدرة المؤسسات المعنية على الوصول إلى الحالات المعرضة للخطر، وتوفير بيئة آمنة للأطفال قبل تحول العنف إلى جريمة يصعب تدارك نتا ئجها .

> الجريمة ليست دائمًا نقطة البداية، بل قد تكون نهاية لمسار طويل من الإهمال والصمت وغياب التدخل.
>
> غدران نجم
> باحثة اجتماعية

تقديرات "يونيسف" عن العنف ضد الأطفال

تشير تقديرات منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، في حزيران 2024، إلى أن نحو 400 مليون طفل دون سن الخامسة حول العالم يتعرضون بانتظام لعنف نفسي أو عقاب جسدي، ما يعكس انتشار أشكال من العنف تبدأ في مراحل مبكرة من حياة الطفل.

وترى دراسات ومنظمات دولية أن آثار هذه الممارسات لا تتوقف عند الألم الجسدي، بل قد تمتد إلى جوانب متعددة من حياة الطفل، بينها ثقته بنفسه، وقدرته على التعلم، وطريقة بناء علاقاته مع الآخرين.

ويظهر هذا الجانب في الحالات التي لا تصل إلى العلن، إذ قد ينظر بعض الأهالي إلى "الضرب الخفيف" أو العقاب الجسدي باعتباره وسيلة تربوية مقبولة، رغم أن مختصين في العلوم التربوية يرون أن اعتماد الخوف في العلاقة بين الطفل ومقدمي الرعاية قد يؤثر في شعوره بالأمان ويغير طبيعة العلاقة داخل الأسرة.

أهالي بلدة غباغب بريف درعا ينظمون وقفة تضامنية للمطالبة بمحاسبة قتلة الطفلة فرح حمود – 21 تموز 2026 (تجمع أحرار حوران/فيسبوك)

روبين عيسى..
من باب الحارة إلى أدوار أكثر انتقائية

الفنانة السورية روبين عيسى في مشهد من مسرحية "بروفة يوم الحساب" – 28 حزيران 2026 (عنب بلدي)

عنب بلدي – أمير حقوق

تواصل الفنانة السورية روبين عيسى ترسيخ حضورها بين المسرح والدراما والسينما، بعد مسيرة بدأت منذ تخرجها في المعهد العالي للفنون المسرحية، لتنضم إلى جيل استطاع التنقل بين الأعمال الجماهيرية، التي عرّفت الجمهور العربي بها، والتجارب الفنية الأكثر خصوصية.
وبين مشاركاتها في مسلسلات اجتماعية وكوميدية وتاريخية وبيئة شامية، وحضورها المستمر على خشبة المسرح، تحاول عيسى، وفق ما تقول، الابتعاد عن تكرار الشخصيات والبحث عن أدوار تحمل قيمة فنية وإنسانية.

وفي حديث إلى عنب بلدي، تناولت عيسى أحدث مشاريعها الدرامية، وتوقفت عند تجربتها في مسرحية "بروفة يوم الحساب"، كما تحدثت عن معايير اختيارها للأدوار، وواقع النصوص السورية، ورؤيتها لمستقبل الدراما في ظل عودة الاستثمارات العربية إلى سوريا.

بين الدراما والمسرح.. موسم حافل بتجارب مختلفة

تعيش روبين عيسى موسمًا فنيًا مزدحمًا، متنقلة بين مواقع التصوير وخشبة المسرح، في محاولة للحفاظ على التنوع الذي بات يميز خياراتها خلال السنوات الأخيرة.

وكشفت أنها تواصل حاليًا تصوير مسلسل "خارج التغطية"، الذي يتولى إخراجه أمير مصطفى نعمو، والذي يجري تصويره بين دمشق وطرطوس، وتجسد فيه شخصية "خولة"، صاحبة مقهى في قرية بسيطة، تربطها علاقات وثيقة بأهالي المنطقة، وتعيش تفاصيل يومية تنطلق من البيئة الاجتماعية المحيطة بها.

وترى أن الشخصية تحمل خصوصيتها داخل العمل، لما تتضمنه من تفاصيل إنسانية وعلاقات متشابكة مع أفراد عائلتها وأبناء القرية.

"بروفة يوم الحساب".. مسؤولية قبل أن تكون مسرحًا

قبل انتقالها إلى موقع التصوير، كانت روبين عيسى حاضرة على خشبة المسرح من خلال مسرحية "بروفة يوم الحساب"، العمل الذي تناول قضايا العدالة الانتقالية والناجيات من الاعتقال والاختفاء القسري، وحقق حضورًا لافتًا في دمشق قبل انتقاله إلى حلب.

ووصفت عيسى هذه التجربة بأنها من أجمل المحطات في مسيرتها المسرحية، ليس فقط بسبب العمل مع الفنانة يارا صبري والمخرج ماهر صليبي والممثل جابر جوخدار، وإنما أيضًا بسبب طبيعة النص وما يحمله من مسؤولية.

وقالت إن فريق العمل تعامل مع النص باعتباره "أمانة"، وسعى إلى تقديمه بدقة واحترام لحساسية القضية التي يطرحها، معتبرة أن المسرح لا يقتصر على الترفيه، بل يستطيع أن يكون مساحة لإيصال رسائل تمس المجتمع وقضاياه، وهو ما لمسته من تفاعل الجمهور مع العرض.

> أصبحت أكثر انتقائية في السنوات الأخيرة، وأركز على الشخصيات التي تقدمني بصورة مختلفة، أو تحمل قضية تستحق الطرح.
>
> روبين عيسى – فنانة سورية

بعد "باب الحارة".. الهروب من التكرار

رغم مشاركاتها المتعددة في الدراما السورية، لا تنكر روبين عيسى أن مسلسل "باب الحارة" شكّل محطة مفصلية في انتشارها عربيًا، بفضل الشعبية الواسعة التي حققها العمل في مختلف الدول العربية.

وتستعيد بداياتها أمام كاميرا المسلسل، مشيرة إلى أن الوقوف إلى جانب الفنانة صباح الجزائري والفنان عباس النوري في سنواتها الأولى كان تجربة غنية على المستويين الفني والمهني، أتاحت لها التعلم من أسماء صنعت تاريخ الدراما السورية.

لكنها أكدت أن الشهرة لم تعد المعيار الأول في اختياراتها، إذ أصبحت أكثر انتقائية في السنوات الأخيرة، وتركز على الشخصيات التي تقدمها بصورة مختلفة، أو تحمل قضية تستحق الطرح، انطلاقًا من قناعتها بأن الممثل يحتاج إلى التجدد باستمرار، والابتعاد عن تكرار الأدوار والأنماط نفسها.

وترفض عيسى إطلاق أحكام عامة على واقع النصوص السورية، معتبرة أن الأعمال تتفاوت من موسم إلى آخر، فهناك نصوص تنجح في طرح قضايا اجتماعية مهمة، وأخرى تتجه نحو الترفيه، وهو تنوع تراه طبيعيًا في أي صناعة درامية.

وقالت إن نجاح أي عمل لا يعتمد على النص وحده، رغم أهميته، وإنما يقوم على تكامل عناصر الإخراج والإنتاج والتمثيل، مؤكدة أن توفير ظروف إنتاجية أفضل ينعكس مباشرة على جودة النتيجة النهائية، ويمنح صنّاع الدراما مساحة أوسع للإبداع.

تفاؤل بعودة الإنتاج العربي

مع عودة شركات إنتاج عربية إلى تنفيذ أعمال داخل سوريا، تبدي روبين عيسى تفاؤلها بهذه الخطوة، معتبرة أنها قد تفتح آفاقًا جديدة أمام الدراما السورية، سواء عبر زيادة فرص العمل أو إدخال آليات إنتاج أكثر تطورًا.

وترى أن النهوض بالصناعة يحتاج إلى استمرار هذا الانفتاح، بالتوازي مع وجود نصوص قوية، وإنتاج قادر على توفير الإمكانات اللازمة، إلى جانب مواصلة السعي لتقديم أعمال تحافظ على المكانة التي عُرفت بها الدراما السورية عربيًا.

وبالنسبة إلى عيسى، فإن مستقبل الدراما يبقى مرتبطًا بالإصرار على التطوير، مؤكدة أن العاملين في هذا القطاع لا يزالون يبذلون جهودًا واضحة للارتقاء بالأعمال، معربة عن أملها في أن تستعيد الدراما السورية حضورها المعهود خلال السنوات المقبلة.

> عودة شركات إنتاج عربية إلى سوريا تفتح آفاقًا جديدة أمام الدراما السورية، والنهوض بالصناعة الدرامية يتطلب نصوصًا قوية وإمكانيات إنتاجية.
>
> روبين عيسى – فنانة سورية

"أعز الناس" يجمع باسم ياخور وديما بياعة

تواصل الدراما السورية رهانها على الأعمال الاجتماعية القصيرة، مع انتهاء أعمال تصوير مسلسل "أعز الناس"، الذي يجمع للمرة الأولى الفنانين باسم ياخور وديما بياعة في بطولة مشتركة، ضمن عمل يتألف من 15 حلقة، ويعتمد على الحكايات الإنسانية والعلاقات العائلية بوصفها المحرك الرئيس للأحداث.

ويأتي المسلسل في وقت يشهد فيه الإنتاج السوري توجهًا متزايدًا نحو الأعمال المكثفة، التي تراهن على عدد محدود من الحلقات وإيقاع سردي أسرع، بما ينسجم مع التحولات التي فرضتها المنصات الرقمية وأنماط المشاهدة الحديثة.

يحمل "أعز الناس" فكرة أسعد غانم، بينما كتب السيناريو والحوار لؤي النوري، ويتولى إخراجه حسام سلامة، فيما تنتجه شركة "قبنض ميديا"، ويضم إلى جانب ياخور وبياعة عددًا من نجوم الدراما السورية، بينهم ماسة الجمال ونبال الجزائري وإيهاب شعبان وملك كنعان وميرنا المير وعبادة خير الدين.

رهان على العلاقات الإنسانية

بعيدًا عن التشويق البوليسي أو "الفانتازيا" التاريخية، يذهب العمل إلى مساحة اجتماعية خالصة، إذ تدور أحداثه حول مجموعة من الشخصيات التي تربطها علاقات عائلية واجتماعية متشابكة، قبل أن تضعها الأزمات اليومية أمام اختبارات تكشف طبيعة تلك العلاقات، وما يرافقها من تناقضات وصراعات ومواقف إنسانية.

ويحاول المسلسل الاقتراب من تأثير الضغوط المعيشية والاجتماعية على قرارات الأفراد، وكيف يمكن للأزمات أن تعيد تشكيل العلاقات بين الأشخاص، في طرح يعتمد على البعد الإنساني أكثر من اعتماده على الأحداث الصاخبة أو الحبكات التقليدية.

محطة جديدة لياخور وبياعة

يمثل المسلسل محطة جديدة في مسيرة باسم ياخور، الذي يواصل تنويع أدواره بين الدراما الاجتماعية وأعمال التشويق، بعد حضوره في أعمال لاقت اهتمامًا جماهيريًا، فيما تعود ديما بياعة إلى الدراما الاجتماعية من خلال شخصية جديدة، بعد مشاركاتها الأخيرة التي ركزت على العلاقات الأسرية والتحولات داخل المجتمع.

ويعكس العمل استمرار التعاون بين نجوم من أجيال مختلفة، إذ يجمع أسماء تمثل حضورًا راسخًا في الدراما السورية مع ممثلين من الجيل الجديد، في محاولة لتقديم توليفة تجمع الخبرة والوجوه الشابة ضمن إطار اجتماعي معاصر.

فريق مسلسل "أعز الناس" بعد انتهاء أعمال التصوير – 1 آب 2026 (شركة قبنض ميديا)

المال مقابل الدراسة..
متى تدمر المكافأة التحفيز الداخلي للطفل؟

يفقد التحفيز المستمر عناده التربوي ليتحول إلى مساومة والمطلوب هو مكافأة رمزية تركز على الجهد المبذول ليشعر الطفل بالتقدير دون ربط قيمته بالنتيجة (عنب بلدي/ موّلدة بالذكاء الاصطناعي)

عنب بلدي –شعبان شاميه

بين رغبة الوالدين في دفع أبنائهم نحو التميز الدراسي، ومخاوف الخبراء من تحويل التعليم إلى صفقة تجارية، تبرز إشكالية "المكافأة المادية" كقضية جدلية في الأوساط التربوية والنفسية المعاصرة.
ولا تبدو المكافأة خطأ تربويًا بذاتها، بل تكمن مشكلتها حين تتحول من رسالة تقدير للمجهود إلى أداة تحكّم تنتقل التعلم من تجربة نمو وتطور إلى علاقة مقايضة بحتة، قوامها "أدرس لأحصل، لا لأفهم أو أتطور".

مكافأة عابرة أم تهديد للدافع الذاتي؟

ترى استشارية علم النفس الأسري الدكتورة هبة كمال العرنوس، في حديث إلى عنب بلدي، أن هذا التحول البنيوي في مفهوم التحفيز ينطوي على أبعاد نفسية وأسرية عميقة، إذ يتجاوز الخطر فكرة "الهدية العابرة" ليمس المعنى الذي تبنيه الأسرة حول الإنجاز.

وأكدت العرنوس أن الإفراط في تقديم المكافآت المالية للطفل قد يؤدي إلى إضعاف دافعيته الداخلية، لا سيما عند استخدامها بشكل متكرر ومباشر ومشروط بسلوكيات محددة.

وأوضحت الاستشارية أن نمو الدافعية الداخلية يرتبط بتوفر ثلاثة عوامل رئيسة: شعوره بالقدرة على الإنجاز، وامتلاكه مساحة للاختيار والاستقلالية، وإدراكه للقيمة والمعنى الكامن فيما يفعله، محذرة من أن المبالغة في تقديم الدعم المالي تسحب انتباه الطفل من هذه القيم المعنوية، لتركز اهتمامه على المقابل الخارجي فقط .

الاحتفاء بالجهد لا بالنتيجة

في سياق استعراضها للآثار المترتبة على هذا الأسلوب، أشارت العرنوس إلى تحولات سلوكية واضحة قد تظهر على الأبناء، إذ يتحول الطفل الذي يقرأ مدفوعًا بالفضول إلى التساؤل الدائم حول العائد المادي، كما ينشغل الطالب الذي كان يسعد بحل المسائل المعقدة بقيمة الجائزة بدلًا من متعة الإنجاز العلمي.

ولفتت الاستشارية إلى أن الإحساس بالمتعة الذاتية يتراجع تدريجيًا مع الوقت، نظرًا إلى أن العقل يتبنى قناعة تربط قيمة الجهد المبذول بالمقابل الملموس فقط، معتبرة أن المكافآت لا تدمر الدافعية بشكل حتمي، لكنها تفعل ذلك عندما تلغي جوهر التعلم وتحول الإنجاز إلى صفقة مشروطة.

وتنطلق العرنوس في رؤيتها لتحفيز الأبناء من قاعدة أساسية، مفادها أن المكافأة لا تؤتي ثمارها التربوية إلا إذا جاءت كاحتفاء بالجهد والمحاولة، لا كثمن مدفوع للنتيجة النهائية.

وتستحضر مقارنة بين مشهدين، الأول يربط فيه الأبوان التقدير بالرقم الجامد كقولهما: "سأعطيك مالًا إن حصدت الدرجة الكاملة"، والآخر دافئ يتجلى بعد فترة اختبارات شاقة حين يلتفتان إلى الطفل: "رأينا التزامك ومحاولاتك المستمرة، واليوم نريد أن نحتفل بك". في الحالة الأولى، يتبرمج الطفل على ربط قيمته برقم، بينما يتعلم في الثانية كيف يثمّن مثابرته وانضباطه الذاتي.

التحفيز الخاطئ و"الكمالية القلقة"

أشارت الاستشارية إلى الخطأ الشائع الذي تقع فيه الأسر عند استخدام المال للتحفيز قائلة إن الإشكالية الكبرى تكمن في تركيز الوالدين على النتيجة النهائية وإهمال العملية النفسية والجهد الذي قاد إليها.

وقالت العرنوس، إن مكافأة الدرجة بذاتها تعزز لدى الطفل الخوف من الفشل بدلًا من حب التعلم، إذ يبدأ الطفل بالتساؤل بقلق: "ماذا لو نقصت درجاتي؟ هل سأفقد التقدير؟ هل سأخيب ظنهم؟"

وحذرت من أن هذا النمط يدفع الأبناء نحو ما يُعرف بـ"الكمالية القلقة"، إذ يتحول النجاح من مصدر للفرح إلى مجرد وسيلة لتجنب اللوم.

كما نبهت الاستشارية إلى أن هذا الضغط قد يدفع الأطفال إلى مسارات سلوكية خطيرة كالغش، أو إخفاء التعثر الدراسي، أو تجنب المواد الصعبة خوفًا من المخاطرة التي أصبحت مكلفة نفسيًا.

مواجهة الجذور قبل الأجور

تنتقل العرنوس في حديثها إلى فئة الأطفال ضعاف الدافعية، مشددة على أن المكافأة المادية معهم قد تصلح في البداية، لكنها لا يمكن أن تكون الحل الجذري للمشكلة.

واعتبرت الاستشارية أن التعامل الواعي مع خمول الطفل يتطلب أولًا الغوص في عمق المشكلة وفهم أسبابها الحقيقية، متسائلة إن كان هذا الضعف ناتجًا عن صعوبات في التعلم، أو مشاعر قلق وملل، أو ربما بسبب غياب التنظيم المنزلي، والمقارنات المستمرة التي لا تورث الطفل سوى الشعور بالعجز.

وحذرت العرنوس الأسر من الوقوع في فخ استخدام المال كمسكن مؤقت لعَرَض ظاهر، بينما يظل المرض دون علاج، إذ إن الطفل الذي يتملكه شعور داخلي بالفشل لن يصنع له المال دافعية حقيقية، بل على العكس، قد يرسخ لديه قناعة مشوهة بأنه لا يتحرك إلا بـ"الرشوة".

وتابعت في طرح الحل مبينة أن من يعاني تشتتًا في التركيز أو ضعفًا في مهارات الدراسة يحتاج إلى خطة عمل ومساندة فعلية، وليس إلى جائزة عابرة.

المكافآت الذكية

طرحت استشارية علم النفس الأسري حزمة من البدائل عن المكافآت المالية، مؤكدة أن الهدف ليس إلغاء التقدير بل توسيع مفهومه ومنحه أبعادًا معنوية أعمق.

وقالت إن الأسرة يمكنها تقديم تقدير لفظي، كأن يقال للطفل: "لاحظت أنك راجعت دروسك رغم تعبك"، أو "أعجبني أنك حاولت حل السؤال أكثر من مرة"، معتبرة أن هذا النوع من الثناء يبني وعي الطفل بقدراته الذاتية، ويربط النجاح بسلوك عملي يمكنه تكراره مستقبلًا.

واقترحت أيضًا بدائل أخرى ترتكز على الجانب العاطفي، مثل منح الطفل وقتًا خاصًا مع الوالدين، أو إتاحة الفرصة له لاختيار نشاط عائلي مشترك، أو تفويضه بمسؤولية جديدة داخل المنزل تُعبّر عن ثقة الأبوين به.

وأكدت أن هذه الآلية كفيلة بنقل دافع التعلم من الخارج إلى الداخل، ليتحول التركيز من قيمة الجائزة المادية إلى الشعور بلذة النمو والإنجاز الشخصي .

ووجهت العرنوس نصيحة للأسر بألا تجعل المكافأة أكبر من قدرة الطفل النفسية على فهمها، إذ إن المبالغة في الهدايا قد تربط الإنجاز بالاستهلاك والمكانة، لا بالرضا الداخلي.

وترى الاستشارية أن التربية الناجحة لا تتوقف عند سؤال: "كيف أجعل ابني يذاكر؟" بل تمتد لتسأل: "أي علاقة أريده أن يبنيها مع التعلم ومع الجهد ومع نفسه؟"

وخلصت الاستشارية إلى أن المكافأة الذكية هي التي تحفز الدافعية الداخلية للطفل بدلًا من إخمادها، فالطفل المدفوع بثقته الذاتية وبحب عائلته له في حالتي نجاحه وتعثره، يصبح أكثر صلابة في مواجهة التحديات، بينما رهن التعلم بالمال ينتهي فور توقف الدفع، أو حين تفقد الجائزة بريقها.

التخليل بالخل
أسرار القرمشة ومحاذير الصوديوم

إذا سألت أي شخص عن أسرع طريقة لتحضير "المونة"، فغالبًا ستكون الإجابة: "المخللات"، لكن كثيرين يعتقدون أن جميع "المخللات" تتخمر، بينما الحقيقة أن "التخليل" بالخل يعتمد على مبدأ مختلف تمامًا غير طريقة التخمير.

في هذه الطريقة لا ننتظر تكوّن الأحماض، بل نضيفها مباشرة على شكل خل، فتتوقف معظم الكائنات الدقيقة عن النمو، ويصبح الغذاء صالحًا للحفظ لفترة طويلة.

أساسيات "التخليل" الصحي

قالت اختصاصية التغذية العلاجية الدكتورة نور قهوجي، في حديث إلى عنب بلدي، إن نوع الخل وجودته هما أساس نجاح هذه الوصفة، إذ يجب استخدام خل غذائي موثوق بحموضة لا تقل عن 5%، لأن الحموضة المنخفضة قد لا تكون كافية لحفظ الغذاء، حتى لو بدا شكله طبيعيًا.

ولا تناسب هذه الطريقة جميع الأغذية بنفس الدرجة، بحسب قهوجي، فهي مثالية للخضار التي تحافظ على قوامها بعد ملامسة الخل، مثل الخيار والجزر واللفت والقرنبيط والبصل الصغير والثوم والفليفلة والفاصولياء الخضراء.

كما تنجح مع الليمون والمانجو الأخضر في بعض الوصفات التقليدية، أما الخس والسبانخ والطماطم الناضجة جدًا والكوسا الطرية فتفقد تماسكها بسرعة ولا تعطي نتيجة مُرضية.

وأشارت الاختصاصية إلى أن سر "التخليل" المنزلي الناجح يكمن في اختيار خضار طازجة ومتماسكة، ثم غسلها جيدًا وتقطيعها بأحجام متقاربة حتى تتخللها النكهة بالتساوي.

بعد ذلك تُرتب في "مرطبانات" زجاجية نظيفة، ويمكن إضافة الثوم والشبت وأوراق الغار وحبوب الخردل أو الفلفل الأسود لإعطاء نكهة مميزة.

وفيما يخص إعداد محلول "التخليل"، لفتت قهوجي إلى أنه يتكون عادة من مزيج من الخل والماء والملح، محذرة من أحد الأخطاء الشائعة المتمثل في إضافة كميات كبيرة من الماء لتخفيف حدة الخل، لما يسببه ذلك من إضعاف لقدرة المحلول على حفظ الغذاء.

وعن أسرار قرمشة "المخللات" لفترة أطول، قالت اختصاصية التغذية إن الأمر يعتمد على تجنب استخدام الخضار الذابلة أو تعريضها لحرارة مرتفعة قبل التخليل، معتبرة أن حفظ "المرطبانات" الزجاجية في مكان بارد ومظلم بعد التحضير يساعد على الحفاظ على اللون، والقوام والنكهة المثالية.

بين الظواهر الطبيعية والتعفن

من أكثر المشكلات التي تواجه ربات المنازل، بحسب قهوجي، أن يصبح الخيار أو الجزر طريًا بعد أيام قليلة، وغالبًا يكون السبب استخدام ثمار ناضجة أكثر من اللازم، أو تقطيعها إلى شرائح رفيعة، أو تخفيف الخل إلى حد كبير، أو ترك الخضار غير مغمورة بالكامل في السائل.

وقد يلاحظ البعض تغيّر لون الثوم إلى الأزرق أو الأخضر داخل "المخلل"، وهذه ظاهرة طبيعية تحدث نتيجة تفاعل مركبات الكبريت الموجودة في الثوم مع أحماض الخل، ولا تعني أن المنتج فسد.

أما إذا ظهرت رائحة تعفن، أو عفن ملوّن، أو أصبح السائل عكرًا بشكل غير طبيعي مع انتفاخ "المرطبان"، فيجب التخلص من المحتويات وعدم تذوقها.

فوائد ومحاذير صحية

أما عن الناحية الغذائية فأوضحت الاختصاصية أن "التخليل" بالخل يحافظ على معظم المعادن والألياف الموجودة في الخضار، مستدركة بأنه لا يرفع القيمة الغذائية للأطعمة بالطريقة نفسها التي قد تحدث في عملية التخمير الطبيعي، بالإضافة إلى احتمالية انخفاض جزء من الفيتامينات الحساسة بمرور الوقت.

كما أوصت بضرورة الاعتدال في تناول "المخللات"، نظرًا إلى محتواها العالي من الصوديوم (الأملاح).

وأكدت قهوجي أن "التخليل" بالخل يبقى من أنجح طرق حفظ "المونة" السريعة التي تحمي قوام الخضار ونكهتها، مشيرة إلى أن السر الحقيقي لـ"المخلل" الناجح والآمن لا يكمن في كثرة البهارات، بل في ثلاث ركائز أساسية: استخدام خل مناسب بحموضة مدروسة، والالتزام الدقيق بالنسب، واختيار خضار طازجة تمامًا.

"سامح" في صالات السلة السورية.. هل تنتهي فوضى المدرجات؟

عنب بلدي – غنى جبر

شهدت صالات كرة السلة السورية خلال السنوات الأخيرة تكرارًا لحالات الشغب والتجاوزات في المدرجات بين الجماهير، ما أدى إلى فرض عقوبات شملت حرمان جماهير الأندية من حضور المباريات، وإحالة عدد من المشجعين إلى الجهات الأمنية المختصة لاتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم، إلى جانب فرض غرامات مالية كبيرة على الأندية.

وفي ظل هذه التحديات، عقد الاتحاد العربي السوري لكرة السلة، في 30 من تموز الماضي، مؤتمرًا صحفيًا في مدينة الفيحاء الرياضية، استعرض خلاله آخر مستجدات عمله وخططه المتعلقة بتنظيم المسابقات والجماهير، إلى جانب الإعلان عن حزمة من البرامج والمشاريع التطويرية التي يعتزم تنفيذها خلال المرحلة المقبلة، بهدف الارتقاء بكرة السلة السورية على المستويات الفنية والتنظيمية والإدارية.

ومن أبرز هذه المشاريع، إطلاق تطبيق إلكتروني يحمل اسم "سامح"، يهدف إلى تنظيم دخول الجماهير إلى الصالات، وضبط المخالفات، في خطوة يسعى من خلالها الاتحاد إلى الحد من أعمال الشغب والانتقال من سياسة العقوبات الجماعية إلى محاسبة المخالفين بشكل فردي.

وفي معرض حديثه عن المشكلات التي تشهدها المدرجات، أوضح رئيس الاتحاد، رامي عيسى، أن الاتحاد عقد اجتماعات مع روابط المشجعين للاستماع إلى آرائهم ومقترحاتهم، بهدف الحد من التجاوزات التي قد ترافق المباريات.

وأكد أن تطبيق "سامح" سيسهم في الحد من أعمال الشغب، ويضع حدًا للعقوبات الجماعية المتمثلة بحرمان الجماهير من حضور المباريات، من خلال تحديد المخالفين بشكل دقيق.

بدوره، أوضح مدير مشروع تطبيق "سامح"، ضياء سباعي، أن تطوير التطبيق جاء بعد سلسلة من الاجتماعات مع الاتحاد العربي السوري لكرة السلة.

وأشار إلى أن المشروع سينفذ على مراحل تمتد لنحو ستة أشهر، تبدأ بمرحلة الاختبارات، تليها البدء بتطبيق أولي (MVP)، ثم اعتماد تنظيم دخول الجماهير عبر رمز الاستجابة السريعة (QR) دون الحاجة إلى الاتصال بالإنترنت، وصولًا إلى إطلاق خدمة بيع التذاكر إلكترونيًا عبر التطبيق أو من خلال معتمدين في مختلف المحافظات.

التطبيق إلزامي وفترة تجريبية

مدير المكتب الإعلامي في الاتحاد العربي السوري لكرة السلة، مهند ملص، قال لعنب بلدي، إن التطبيق الجديد سيكون إلزاميًا لجميع الجماهير اعتبارًا من لحظة إطلاقه، موضحًا أن المرحلة الأولى ستكون تجريبية وتمتد لمدة شهرين.

وأضاف ملص أن تقييم التجربة سيكون معتمدًا على مدى مساهمة هذه الخطوة في التنظيم والضبط، وتحسين تجربة حضور المباريات للجماهير.

وفيما يخص تعزيز ضبط المخالفات والحفاظ على الأجواء الآمنة داخل صالات السلة، أشار مدير المكتب الإعلامي في الاتحاد إلى أن التطبيق سيساعد على تحديد المشجعين المخالفين من خلال مطابقة الصور.

وبحسب ملص، يدرس الاتحاد السوري لكرة السلة اعتماد وكلاء لبيع التذاكر، في خطوة تهدف إلى الحد من ظاهرة السوق السوداء، مؤكدًا أن التطبيق سيُعتمد في جميع البطولات التي ينظمها الاتحاد.

ويعوّل الاتحاد العربي السوري لكرة السلة على تطبيق "سامح" لإحداث نقلة في آلية تنظيم المباريات، عبر تنظيم دخول الجماهير، والحد من أعمال الشغب، وتطبيق العقوبات على المخالفين دون حرمان بقية المشجعين من حضور المباريات، إلا أن نجاح التجربة يبقى مرتبطًا بمدى التزام الجماهير بآلية التطبيق وقدرة الاتحاد على تنفيذ مراحله المعلنة خلال الفترة المقبلة.

جماهير نادي أهلي حلب خلال المباراة الثانية من سلسلة نهائي الدوري السوري للرجال بكرة السلة بين فريقي الوحدة وأهلي حلب- 29 تموز 2026 (نادي الاتحاد الحلبي)

بطولة بمشاركة 77 لاعبًا.. اللاذقية تشكل فريقها لمصارعة الأذرع

اختُتمت في صالة الملعب البلدي بمدينة اللاذقية منافسات بطولة المحافظة بمصارعة الأذرع لفئتي الشباب والرجال، التي نظمتها اللجنة الفنية للقوة البدنية ومصارعة الأذرع، تحت إشراف ورعاية مديرية الرياضة والشباب، بمشاركة 77 لاعبًا مثلوا المراكز التدريبية والهيئات الرياضية المختلفة في المحافظة.

وتشهد رياضة مصارعة الأذرع خلال السنوات الأخيرة انتشارًا متزايدًا في سوريا، مع اتساع قاعدة ممارسيها وارتفاع مستوى المنافسة في بطولاتها المحلية، مستفيدة من الإقبال الكبير بين فئة الشباب، بوصفها رياضة تجمع بين القوة البدنية والتركيز والمهارة الفنية، ولا تعتمد على القوة العضلية وحدها.

هدفت البطولة إلى اختيار منتخب محافظة اللاذقية الذي سيمثلها في بطولة الجمهورية، المقرر إقامتها في دمشق منتصف آب الحالي، حيث سيشارك أصحاب المركز الأول في كل وزن ضمن صفوف المنتخب، إلى جانب السعي لتوسيع قاعدة انتشار اللعبة، واكتشاف المواهب الشابة والعمل على تطويرها.

وشهدت البطولة منافسات قوية بين المشاركين في فئتي الشباب والرجال، ضمن مختلف الأوزان التي تراوحت بين 55 كغ وأكثر من 115 كغ، مع اختلاف الأوزان المعتمدة بين الفئتين، وسط أجواء تنافسية عكست تنامي الاهتمام برياضة مصارعة الأذرع في محافظة اللاذقية.

بطولة ناجحة ومشاركة واسعة

وصف مدير مكتب الألعاب القوة في مديرية الرياضة والشباب باللاذقية، عمر دروبي، البطولة بأنها من أنجح البطولات التي أُقيمت على مستوى المحافظة خلال الفترة الأخيرة، سواء من حيث عدد المشاركين أو التنظيم أو المستوى الفني.

وقال دروبي، في حديث إلى عنب بلدي، إن البطولة شهدت مشاركة 77 لاعبًا من فئتي الشباب والرجال، يمثلون معظم الأندية والمراكز التدريبية الرياضية الخاصة في المحافظة، مشيرًا إلى أن الإقبال الكبير من اللاعبين والحضور الجماهيري الذي ملأ صالة المنافسات يعكس الشعبية المتزايدة التي تحظى بها رياضة مصارعة الأذرع في اللاذقية.

وأضاف أن البطولة تميزت أيضًا بمستوى تنظيمي وتحكيمي مرتفع، لافتًا إلى أنه جرى للمرة الأولى تطبيق تقنية مراجعة اللقطات التحكيمية (VAR) في منافسات اللعبة، وهو ما أسهم في رفع مستوى العدالة والشفافية في إدارة النزالات، ومنح الحكام أدوات إضافية لحسم الحالات الجدلية.

دعم متواصل واكتشاف للمواهب

أشار دروبي إلى أن التطور الذي تشهده رياضة مصارعة الأذرع في المحافظة جاء نتيجة الدعم المستمر الذي تقدمه مديرية الرياضة والشباب، ودائرة ألعاب القوة، واللجنة الفنية المختصة، مؤكدًا أن اللعبة أصبحت تستقطب أعدادًا متزايدة من الشباب لما تتميز به من روح المنافسة والتحدي.

وأوضح أن مصارعة الأذرع لا تعتمد على القوة العضلية فقط، بل تحتاج أيضًا إلى سرعة البديهة والتركيز والانضباط، وهو ما يجعلها من الألعاب القادرة على استقطاب مختلف الفئات العمرية.

وأكد أن اللجنة الفنية تعمل بشكل مستمر على تطوير مستوى اللاعبين من خلال الإشراف المباشر على المراكز التدريبية، واختيار العناصر المتميزين لتمثيل المحافظة في البطولات المحلية، تمهيدًا لإعدادهم للمشاركات الخارجية، إلى جانب إرسال كشافين لاكتشاف المواهب في الأندية والمدارس والجامعات بهدف توسيع قاعدة اللعبة ورفد المنتخبات بعناصر واعدة.

بطولة مصارعة الأذرع المقامة في الملعب البلدي بمدينة اللاذقية – 29 تموز 2026 (سانا)

اختراق بعنوان مراقبة صحية

الساعات "الذكية" تحوّل حامليها إلى زبائن

عندما تتسارع نبضات قلبك نتيجة الخوف أو الحماسة، فإن هذه البيانات لا تبقى حبيسة جسدك، فالشريحة الإلكترونية المثبتة في ساعتك الذكية تسجل تلك التغيرات بدقة. ويرصد هذا الجهاز الصغير الذي يرافقك طوال اليوم فترات نومك ونشاطك، ويجمع معلومات عن مؤشراتك الحيوية قد لا تلتفت إليها أنت شخصيًا.

ومع ذلك، فإن الوظيفة الحقيقية لهذه الأجهزة تتجاوز مجرد تنظيم الحياة اليومية ومراقبة الصحة، فخلف التطبيقات الذكية والتصاميم الأنيقة تُدار عمليات تجارية تعتمد على البيانات، إذ تتحول الأنماط السلوكية للمستخدمين، مثل جودة النوم ومعدلات الإجهاد، إلى أصول رقمية يجري تحليلها واستغلالها تسويقيًا.

التسويق في الوقت الفعلي

شبّهت مهندسة البرمجيات آلاء الجدوع، في حديث إلى عنب بلدي، هذه الساعات بـ"المختبر التقني المصغر" الذي يلازم الإنسان أينما ذهب.

وقالت إن هذا المختبر يعتمد على مجسات بالغة الحساسية، تتولى مراقبة مؤشرات رئيسة، مثل معدل ضربات القلب لمعرفة أوقات الراحة والتوتر، وتغيرات نبضات القلب (HRV) بوصفها معيارًا لقياس الضغط النفسي، بالإضافة إلى تتبع جودة النوم، وفترات النشاط أو الخمول البدني.

لكن الرحلة لا تنتهي عند شاشة الساعة، بحسب الجدوع، إذ تشق هذه البيانات طريقها نحو خوادم الشركات المصنعة، لتخضع هناك لعمليات تحليل معقدة بواسطة خوارزميات الذكاء الاصطناعي، والنتيجة هي رسم ملف رقمي ونفسي مفصل للمستخدم، يعكس حالته الفيزيولوجية في كل ثانية.

وهنا تبدأ الحلقة التجارية، إذ تُعيد هذه الشركات توظيف المؤشرات الحيوية عبر ما يُعرف بـ"التسويق في الوقت الفعلي" (Real-Time Marketing).

وتستند هذه الاستراتيجية التسويقية إلى فكرة شديدة البساطة والذكاء في آن واحد، وهي أن الإعلان يكون أكثر فاعلية وقبولًا عندما يستهدف الإنسان وهو في حالة نفسية أو بدنية معينة.

آلية تنبؤ الخوارزميات باحتياجاتك الشرائية

ترسم الجدوع سيناريوهات هذا الواقع الرقمي بدقة، فعندما يرتفع معدل ضربات قلبك في أثناء ممارسة التمارين الرياضية، تترجم الخوارزميات هذا النشاط فورًا لتظهر لك إعلانات المكملات الغذائية والملابس الرياضية.

وإذا رصدت الساعة مؤشرات تدل على ارتفاع مستويات القلق والتوتر، تبدأ المنصات الإعلانية بدفع روابط لتطبيقات التأمل أو العطور المهدئة.

وحتى في فترات النوم المضطرب لن تكون بمعزل عن السوق، إذ سرعان ما ستلاحقك عروض الفُرُش الطبية أو المهدئات.

وحذرت مهندسة البرمجيات من الجانب الأكثر خطورة في هذه المنظومة، وهو "الاستهداف الخفي"، إذ يميل المستخدمون غالبًا إلى الاعتقاد بأن الإعلانات التي تظهر على شاشات هواتفهم مجرد مصادفات عشوائية، بينما الحقيقة أنها مصممة وموجهة بعناية فائقة، وبناء على تحليل دقيق للحالة النفسية والجسدية التي يمرون بها في تلك اللحظة بالذات.

وترى أنه بالرغم من الفوائد الصحية الملموسة لهذه التقنيات، فإن نموذج عمل الشركات المصنعة يعتمد على تحويل المستخدمين إلى سلع تجارية عبر استغلال بياناتهم.

وأشارت الجدوع إلى تطوير بعض الشركات خوارزميات ذكية قادرة على تحليل نبرة الصوت في أثناء المكالمات لتحديد الحالة المزاجية وتعديل العروض التسويقية بناء عليها، وهو ما دفع حكومات عدة لسن تشريعات صارمة تحظر هذه الممارسات وتجرمها قانونيًا.

توصيات لتأمين خصوصية الساعات الذكية

قدمت الاختصاصية مجموعة من التوصيات العملية لحماية البيانات الحيوية، تتضمن تعديل إعدادات الخصوصية بغرض منع مشاركة البيانات الصحية مع المُعلنين، بالإضافة إلى أهمية إعادة ضبط المصنع للساعات المستعملة لحذف بيانات المالك السابق.

وأكدت الجدوع ضرورة فحص صلاحيات التطبيقات قبل منح الأذون، مع دعوة المستخدم للتساؤل دائمًا عن مدى حاجة التطبيق الفعلية للوصول إلى مؤشراته الحيوية كنبضات القلب، إلى جانب العمل على نشر الوعي الرقمي الجماعي للحد من الاستغلال التجاري للمعلومات الشخصية.

الجلوم" بحلب.. حي عريق وروايات تفسر التسمية

تحمل أحياء حلب القديمة أسماء تختصر جانبًا من تاريخ المدينة، فبعضها ارتبط بشخصيات سياسية أو دينية، وبعضها بحرف ومهن مارسها سكانه، فيما بقيت أسماء أخرى محط تساؤل بين روايات شعبية وتفسيرات تاريخية متداولة..

ويعد الجلوم أحد أحياء حلب القديمة التي بقي اسمها حاضرًا رغم مرور قرون على نشأته، إذ لا يعرف كثير من سكان المدينة اليوم أصل التسمية بشكل دقيق، في وقت تتعدد الروايات التي تحاول تفسير هذا الاسم.

يقع الحي داخل أسوار مدينة حلب القديمة، بالقرب من الأسواق التاريخية وباب أنطاكية، ويشكل جزءًا من النسيج العمراني للمدينة القديمة.

الجلوم الكبرى والجلوم الصغرى

يُعرف الحي بقسمين رئيسين هما الجلوم الكبرى والجلوم الصغرى، أو ما يُعرف أيضًا بـ"الجلوم البرانية" و"الجلوم الجوانية".

ويأتي هذا التقسيم نتيجة امتداد الحي وتوسعه ضمن المدينة القديمة، إذ ارتبطت الجلوم الكبرى بالجزء الأوسع من الحي، بينما شكلت الجلوم الصغرى قسمًا آخر ضمن النسيج العمراني القريب منها.

وكغيره من أحياء حلب القديمة، تشكّل الجلوم حول البيوت العربية والأسواق والأزقة الضيقة، التي تعكس طبيعة البناء التقليدي للمدينة قبل توسعها خارج الأسوار.

زقاق في حي الجلوم بمدينة حلب القديمة – 22 حزيران 2026 (عنب بلدي)

روايات متعددة حول التسمية

لا يوجد تفسير تاريخي حاسم لأصل تسمية "الجلوم"، إلا أن الروايات المتداولة بين الباحثين والأهالي تقدم أكثر من احتمال.

إحدى الروايات تربط الاسم بعبارة "جلّ القوم"، في إشارة إلى أن الحي كان موطنًا لفئة من أعيان المدينة ووجهائها، وأن الاسم جاء للدلالة على مكانة سكانه الاجتماعية.

كما تذكر روايات أخرى أن الاسم قد يكون ناتجًا عن تحولات لفظية طرأت على تسمية أقدم، ومن بينها رواية تربطه بعبارة "جلا القوم"، في إشارة إلى خروج أو انتقال جماعة من الناس، وأخرى ترده إلى اسم "سلوم" الذي يُعتقد أنه تغير لفظه مع الاستخدام الشعبي.

وتُطرح عدة آراء تنسب اسم "الجلوم" إلى اللغة السريانية، ويُعتقد أنه مشتق من الفعل "جَلَم" الذي يعني جز الصوف، ما يشير إلى احتمال ارتباط المكان قديمًا بحرفة قص صوف المواشي.

أما الرأي الآخر فيربط التسمية بمعنى القطع والانقسام، إذ يقال إن كلمة "جَلَم" تحمل دلالة القطع، وهو ما يتصل بانقسام الحي التاريخي إلى قسمين عُرفا لاحقًا باسم الجلوم الكبرى (الجوانية) والجلوم الصغرى (البرانية).

حي من ذاكرة حلب القديمة

ترتبط أهمية الجلوم بموقعه ضمن قلب المدينة التاريخية، إذ لا يزال جزءًا من الحياة اليومية للحلبيين بما يضمه من بيوت وأسواق ومنشآت دينية.

ويعد الحي مسقط رأس المؤرخ الحلبي خير الدين الأسدي، صاحب كتاب "موسوعة حلب المقارنة"، الذي أفنى سنوات طويلة في جمع تفاصيل تاريخ المدينة ولهجتها وأحيائها وحرفها ليصبح أحد أبرز من وثّقوا ذاكرة حلب.

كما ارتبط الجلوم عبر تاريخه بعائلات حلبية عريقة، وبحياة اجتماعية تعكس تنوع المدينة القديمة التي كانت تجمع بين مختلف الطوائف والحرف والمهن ضمن أحيائها المتجاورة.

كتاب

"الله والفقر"

صدقي إسماعيل يرسم سيرة المهمشين

في مجموعته القصصية "اللـه والفقـر"، يفتح الكاتب السوري صدقي إسماعيل الباب لعرض أقسى ظروف الإنسان. فالكتاب، الصادر عام 1970، يضم ثلاث قصص هي "اللـه والفقـر" و"قبل السهرة" و"العطب"، تجمعها نظرة واحدة إلى الإنسان وهو يصارع الفقر والوحدة والهزيمة النفسية، إذ جرى التركيز على تلك الخصائص في شخصياته.

وتحتل القصة الأولى، التي حملت اسم الكتاب، المساحة الأبرز، إذ تدور حول أسعد الوراق، الشاب الذي نشأ في بيئة يغلب عليها الفقر والجهل والتدين الشعبي، ليكبر وهو يحمل الكثير من المآسي، فمنذ طفولته يواجه الحرمان، ويشهد انهيار أسرته تحت وطأة العوز، قبل أن يجد نفسه في مواجهة مجتمع لا يكف عن استغلال طيبته وبساطته.

أسعد الوراق، الشاب اليتيم الذي يعيش في أحد الأحياء الفقيرة ويعمل حمالًا في السوق، محاولًا تأمين قوت يومه، يقدمه الكاتب بوصفه شخصية يغلب عليها الصفاء وحسن النية، حتى تبدو براءته أقرب إلى السذاجة، الأمر الذي يجعله عرضة للاستغلال والظلم، في مجتمع لا يكافئ الطيبة بقدر ما يستغلها، في مقاربة تبدو وكأنها لشخصية "الأبله" في الرواية الشهيرة للروسي فيودور دوستويفسكي.

وفي موازاة رحلة أسعد، يفتح الكاتب نافذة على المأساة التي يعيشها أفراد أسرته، إذ يرسم صورة قاسية لوالدته التي يدفعها الفقر واليأس إلى فقدان توازنها النفسي.

البيئة التي تدور فيها قصة أسعد هي حي تسيطر عليه الأمية والتدين الشعبي، وتختلط فيه المعتقدات الدينية بالموروثات والخرافات التي تكون شاهدة على خسارات أسعد، من السجن إلى فقدان زوجته، مرورًا بنظرة المجتمع إليه بوصفه شخصًا مختلًا أو عاجزًا عن مواجهة الحياة.

لا يقتصر الكتاب على قصة "اللـه والفقر"، إذ تتناول "قبل السهرة" العلاقات الاجتماعية من خلال رصد التناقض بين الصورة التي يسعى الناس إلى إظهارها للآخرين، وما يخفونه خلفها من نفاق وصراعات ومصالح، بينما تذهب "العطب" إلى الداخل الإنساني، متتبعة أثر الضغوط النفسية والاجتماعية في تشكل شخصية الإنسان، وكيف يتحول الخلل الداخلي إلى جزء من نظرته إلى العالم ومن طريقة تعامله مع الآخرين.

لم تبقَ قصة "اللـه والفقـر" حبيسة صفحات الكتاب، إذ تحولت إلى عملين تلفزيونيين حملا اسم "أسعد الوراق"، خرج الأول على الشاشة عام 1975 في سباعية أخرجها علاء الديـن كوكش، وكان بطلها هاني الرومانـي، فيما أُعيد إنتاجها عام 2010، بإخراج رشا شربتجي وبطولة تيم حسن.

صدقي إسماعيل

صدقي إسماعيل (1972-1924) أديب وروائي وكاتب مسرحي سوري، ولد في مدينة أنطاكية، وانتقل بعد سلخ لواء إسكندرون إلى سوريا، حيث تابع دراسته في جامعة "دمشق" وتخرج في قسم الفلسفة.

عمل مدرسًا، ثم تولى مناصب ثقافية عدة، وأسهم في تأسيس اتحاد الكتّاب العرب، وترأسه بين عامي 1969 و1971، كما تولى رئاسة تحرير مجلة "الموقف الأدبي".

من أبرز أعماله رواية "العصاة"، ومجموعة "اللـه والفقـر"، إلى جانب عدد من المسرحيات والدراسات الفكرية.

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

عنب بلدي
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا
enab baladi
من كرْم الثورة

الأحد 9 آب / أغسطس 2026
العـدد 755 – السنة الخامسة عشرة

20 صفحة
سـعر النسـخة 100 ليـرة سورية

"الخوابـي"..
قلعة تروي ذاكرة الأقبية وتطويع الصخور

عنب بلدي – شعبان شاميه

تتربـع قلعـة "الخـوابي" التاريخيـة على قمـة جبليـة في منطقـة الشـيخ بـدر بريف طرطـوس، مشـكّلة واحدة من أبـرز الحصـون الأثرية في السـاحل السـوري، إذ تبعـد نحـو 20 كيلـومترًا إلى الـشمال الشرقـي مـن مركز المحافظـة، لتقف شـاهدًا حيًـا على التاريخ العسـكري والسـياسي لسـوريا خلال العصور الوسـطى.

تختـزل القلعـة في تفاصيلهـا مزيجًـا فريـدًا يجمع بين القيمـة التاريخيـة والمعمارية الاسـتثنائية، وبين المقومـات الطبيعيـة السـاحرة، إذ تمنـح زوارهـا إطلالات بانورامية خلابـة على سلاسـل الجبـال السـاحلية المحيطـة بهـا.

هـذا التناغـم بين الحصانة العسـكرية وجمال الموقع، يجعـل منهـا مقصدًا سـياحيًا وثقافيًـا واعـدًا، وكنزًا أثريًـا يختصر قرونًا مـن الصراعـات والاستراتيجيات الدفاعية، يترقب الاسـتثمار والترميم لتسـتمر جدرانه في البوح بـأسرار المعـارك التي غيّرت وجـه المنطقة.

ذاكرة الأقبية والمؤن

في قـراءة للمرتكـزات التاريخيـة واللغويـة لهـذا الحصـن، أوضـح الاختصـاصي في التاريـخ الاجتماعـي الثقـافي والعمـراني الحديـث الدكتـور رفعـت عـثمان، في حديـث إلى عنـب بلدي، أن اسـم "الخـابي" يعـود في أصلـه إلى الكلمـة الآرامية "الخابيـة"، التـي تعنـي مـكان الحفـظ والتخزيـن.

وقـال عـثمان، إن بعض المصـادر التاريخية تطلق على القلعـة أيضًـا اسـم "الخـوابي"، وهـي تسـمية ترتبط مبـاشرة بالطبيعـة المعماريـة للموقـع، ونسـبة إلى الأقبيـة والمخـازن الكـثيرة المنـتشرة تحـت الأرض في القلعـة، والتي كانت تُسـتخدم لتأمين المـؤن والذخائر.

قلعة الدعوة الإسماعيلية

يمتـد العمـر الزمنـي للقلعـة إلى القـرن العـاشر الميـلادي، إذ بُنيت، بحسـب الدكتور عـثمان، في عهد الدولـة العباسـية لتكـون مركـزًا عسـكريًا متقدمًـا لـ"جنـد حمص".

ومـع تبـدّل موازيـن القـوى في المنطقـة، خضعـت القلعـة لسـيطرة البيزنطيين الذيـن أعـادوا ترميمها وتدعيمهـا خلال القـرن الـ11 الميلادي.

ومـع مطلـع القـرن الـ12، وتحديـدًا في عـام 1109 م، تـولى حكـم القلعـة أحد الـزعماء المحليين وهـو محمـد بـن علي بـن حامـد، الـذي قـام لاحقًا بتسـليمها إلى الصليبـيين في فترة تمددهـم على السـاحل السـوري، إذ عُرفت في وثائقهـم وتأريخهم باسـم حصـن "Cable".

المحطـة الأبـرز في تاريـخ القلعـة بـدأت نحـو عام 1140، حين انتقلـت إلى حكم النـزاريين بقيادة "أبو محمـد المينقـي"، لتنضـم رسـميًا إلى منظومة "قلاع الدعـوة الإسماعيلية".

ونـوّه الأكاديمـي رفعـت عـثمان إلى ملمـح مهـم في هويـة القلعـة خلال تلـك الحقبـة، إذ لم تكـن "الخـوابي" مركـزًا دينيًـا بالمعنى المبـاشر، بل تميزت بوصفهـا مقـرًا متـكاملًا لإدارة المجتمـع المـحلي المحيـط بهـا، ومكانًـا استراتيجيًـا لإقامـة الحاميات العسـكرية وتنظيـم المـوارد الاقتصاديـة والزراعيـة.

وقـد بلغـت القلعـة أوج قوتهـا وتحصينهـا في عهد راشـد الديـن سـنان (المعـروف بـ"شـيخ الجبـل")، الـذي أشرف على عمليـة توسـيعها وتعزيـز تحصيناتهـا الهندسـية عـام 1160، لتتحـول إلى ركيـزة أساسـية وعقـدة وصـل حيوية ضمن شـبكة الـقلاع النزاريـة الحصينـة في جبـال السـاحل، إلى جانـب قلعتـي "مصيـاف" و"الكهـف".

وأشـار عـثمان إلى أن القلعـة واجهـت حصـارًا إبان الحـروب الصليبيـة، بـرز منـه حصار عـام 1213، الذي سُـوّي عبر الوسـاطة.

وعقـب تلـك الحقبـة، ضمّهـا السـلطان الظاهـر بـيبرس إلى الدولـة المملوكيـة عـام 1273، لتغـدو لاحقًـا خلال العهـد العـثماني مركـزًا إداريًـا وناحية تتبـع مناطـق عـدة في السـاحل السـوري، قبـل أن تطورهـا سـواعد سـكانها تدريجيًـا وتصبـح قريـة سـكنية أثريـة قائمـة حتـى يومنـا هذا.

من تطويع الصخر إلى قهر الحصار

فـيما يتعلـق بالهندسـة العمرانيـة، قـال الدكتـور عـثمان إن القلعـة تربـض فـوق هضبـة صخريـة استراتيجيـة، تطوقهـا الوديـان ومجـرى نهـر "الخـوابي" من جانـبين، وتمتد على مسـاحة بطول 350 مترًا وعـرض 200 متر.

ولا يمكـن الدخـول إلى هـذا الحصـن إلا عبر بوابـة رئيسـة وحيـدة مـن الجهـة الشرقيـة يتـم الوصول إليهـا عبر سـلم حجـري، إذ تتركـز في هـذا الجانب أبـرز التحصينـات العسـكرية، بينما تتوسـط القلعة منطقـة محميـة بجـدران مزدوجـة وطريـق ضيـق يتفـرع إلى أزقة.

وبالانتقـال إلى الحارات والأقسـام الداخلية، تنقسـم القلعـة إلى مسـتويين، يبرز في أولهما "حارة سـنان راشـد الديـن" التـي تشـكل القسـم العلـوي، وتضم أقبية قديمـة ومرابط للخيـل، إلى جانب مسـجد أُعيد تجديـده في العهـد العثماني.

أما المسـتوى الثـاني فتجسـده "حارة السـقي"، التي تحتضـن أطلالًا وجدرانًـا وأقبيـة تعـود إلى العصور الوسـطى، فضلًا عن غـرف مخصصة لتخزيـن المياه.

تحـت الأرض، تشـتهر القلعـة بشـبكة مـن الأقبيـة الحجريـة الشاسـعة التـي وُظفت تاريخيًـا للأغراض العسـكرية والتمويـن، إذ يتكامـل هـذا المشـهد المـعماري، وفـق عـثمان، بالاعـتماد على الصخـور الكلسـية في البناء، مع تطويـع التضاريس الطبيعية بحرفيـة لتعزيـز المنظومـة الدفاعية، وهو ما أكسـب هـذا المعلـم الأثـري حصانـة اسـتثنائية جعلتـه من أكثر قلاع المنطقـة صمـودًا في وجـه الحصـارات.

رؤية استراتيجية لإنعاش القلعة أثريًا وسياحيًا

اعـتبر الأكاديمـي أن هـذا المعلَـم التاريخـي يمـر بمرحلـة حرجـة جـراء تحديـات متداخلـة، يأتي في صدارتهـا تـآكل جدرانـه ومنشـآته جـراء التقـادم وعوامـل التعريـة الطبيعيـة.

ولفـت إلى الخطـورة البالغـة التـي يشـكلها التمدد العمـراني الحديـث داخل الحـرم الأثـري، الذي أدى إلى تشـويه ومحـو بعض ملامحـه الأصليـة، منتقدًا في الوقـت ذاتـه غيـاب أعمال الترميـم الـدوري، وتأرجـح التدفقـات السـياحية، داعيًـا إلى التدخـل العاجـل عبر برامـج توثيـق وحفـظ علميـة تضمـن صـون هـذا الإرث للأجيـال القادمـة.

يرسـم الدكتـور عـثمان، في حديثـه لعنـب بلـدي، خارطـة طريـق متكاملـة لإنعـاش قلعـة "الخوابي" بريـف طرطـوس، واضعًـا الـرأي العـام والجهـات المعنيـة أمـام رؤيـة استراتيجيـة لإنقـاذ هـذا المعلَم التاريخـي الفريـد.

وشـدد في رؤيتـه على الجانـب الهيـكلي والمعماري للموقـع، مبينًـا أن الخطوة الأولى والأساسـية تنطلق مـن تنفيـذ أعمال ترميـم علميـة دقيقـة تخضـع بالكامـل للمعـايير الدوليـة، بهدف الحفـاظ الصارم على المـواد الأصليـة للقلعـة قـدر الإمـكان وحمايتها من التشـويه.

ويتكامـل هـذا المسـار مـع ضرورة إزالـة أو تنظيـم المبـاني الحديثة العشـوائية التي تشـوّه الطابع الأثري العـام للموقـع، بالتـوازي مـع إطلاق مشروع وطنـي لإجـراء توثيـق رقمـي شـامل وجامـع للقلعـة، يعتمد على تقنيـات التصوير ثلاثي الأبعاد والمسـح الليزري، لـضمان أرشـفة تفاصيلهـا هندسـيًا وتاريخيًا.

وينتقـل عـثمان إلى ملـف الخدمـات والربـط اللوجسـتي، مؤكـدًا ارتبـاط النهـوض بالقلعـة بالتطويـر الحقيقـي لبنيتهـا التحتيـة السـياحية، عبر تحـسين وتوسـيع الطـرق المؤدية إليهـا وتأهيل مواقـف منظمـة للسـيارات والحـافلات.

ويأمـل عـثمان في تأسـيس مركـز متطـور يضـم خرائـط تفصيليـة، ومجـسمات توضيحيـة، ومـادة علميـة وتاريخية موثقـة بعدة لغات لتسـهيل تجربة السـائح الأجنبي والمحلي، ونشر لوحات إرشـادية في زوايـا الموقع تشرح المعـالم الأثرية ومسـارات الزيارة المعتمـدة، مـع الارتقـاء بخدمـات النظافـة وتجهيـز أماكـن استراحـة تليـق بالزوار.

وفـيما يخـص آليـات التسـويق وجـذب الأنظـار للموقـع، يـرى الأكاديمـي أن الترويـج السـياحي لقلعـة "الخـوابي" يتطلـب خطـة عصريـة، تبـدأ بإدراجها رسـميًا ضمن المسـارات السـياحية الكبرى التـي تضـم قلاع السـاحل السـوري الشـهيرة.

وحـث على مواكبة التطـور عبر إنتـاج أفلام وثائقية احترافية وجـولات افتراضية تفاعلية تعـرّف بالموقع، مـع اسـتغلال قـوة وسـائل التواصـل الاجتماعـي للتسـويق للقلعـة على الصعيديـن المـحلي والدولي، تزامنًـا مـع تنظيـم فعاليـات ومهرجانـات ثقافيـة وتراثيـة دوريـة تعكـس عمق تاريـخ هـذه المنطقة.

وربـط عـثمان نجاح هـذه الخطـة السـياحية بمدى احتضـان المجتمـع المـحلي لهـا وبُعدهـا التنمـوي المسـتدام، داعيًـا إلى تدريـب وتأهيـل أبنـاء المنطقة للعمـل كمرشـدين سـياحيين، وتشـجيع الحـرف التقليديـة والصناعـات اليدويـة التراثيـة عبر تـوفير منافـذ لبيعها للـزوار.

كما طالـب بتقديـم الدعـم الفنـي والتسـهيلات للمشـاريع الصـغيرة كالمطاعـم الريفيـة وبيـوت الضيافـة التقليديـة التـي تمنح الزائـر تجربة أصيلة، مركـزًا في الوقـت ذاتـه على أهمية التوعية الشـعبية والأكاديميـة مـن خلال نشر الوعـي بحمايـة الموقـع مـن التخريـب والتعديـات، وإعـداد برامـج تعليمية مخصصـة وتنظيـم زيـارات مدرسـية وجامعيـة دوريـة لربـط الأجيال الشـابة بتاريخ وجـذور قلعة "الخـوابي".

"الخوابي" حصن أثري فريد بريف طرطوس يخترل التاريخ العسكري للعصور الوسطى ويمتزج بطبيعة ساحلية ساحرة – 1 تموز 2026 (دائرة آثار طرطوس/فيسبوك)

ما هو التكويع؟

خطيب بدلة

لم تكن فكرة التكويع، أو تغيير المواقف، شائعة خلال وجود بشار الأسد في السلطة، كان الوضع ثابتًا على نحو يثير الاشمئزاز، وضع يوحي بأن التخلص من هذا النظام المستبد، المجرم، الموغل في القتل، ضرب من المستحيل. الأمر الوحيد، الذي كان ممكنًا، في تلك السنوات العصيبة، أن ينجو الإنسان بجلده، وحينما يصبح في مكان آمن، يعلن انشقاقه عن النظام، أو يجلس في دولة بعيدة، بدون شوشرة.

يمكننا القول، هنا، إن ظاهرة التكويع، بدأت تظهر بوضوح، وقوة، بعد الثامن من كانون الأول 2024، فالجماعة التي وصلت إلى السلطة، كانت مفاجئة، أي أن وصولها كان بعيدًا عن التخيل، وكان قسم كبير من الثوار يناصبونها العداء، ويسبون على أميرها، الجولاني، بالاسم، ويصفونه بأسوأ الصفات، وهؤلاء وجدوا أنفسهم في وضع لا يحسدون عليه، فهذا التحول الكبير في السلطة، جعل لعابهم يسيل، فصحيح أن سوريا أصبحت منهكة، وأن قسمًا لا بأس به من أبنيتها مهدم، ولكن فيها الكثير من الأموال، والمناصب، والمكاسب، وسرعان ما فرمل هؤلاء الأشخاص، بقوة، و"لفوا الكوع"، وصاروا يتقدمون من أمير "النصرة" على استحياء، فلما وجدوه مرحّبًا بهم، تهافتوا، وصاروا يتبارون في مديحه، فلم يتركوا مصطلحًا سياسيًا جميلًا إلا واستخدموه: براغماتي، ومحنك، وجذاب، وله سحر، لا يستطيع حتى مبعوثو الدول الغربية أن يفلتوا منه!

لو أن هذه الأمور حصلت، في عصر سابق، أي قبل اختراع محركات البحث، والمنصات التي تحتفظ بالأحاديث المصورة، لتمكن هؤلاء من تكذيب أي ادعاء بأنهم كانوا يسبونه، والطريف في الأمر أن الناشطين على وسائل التواصل لم يتوقفوا عن عرض الفيديوهات التي كان هؤلاء المكوعون يكيلون فيها الهجاء للشخص نفسه الذي يمدحونه اليوم، وكان ثمة نوع آخر من المكوعين، يفوق هذا النوع في الطرافة والغرابة، وهو الأشخاص الذين كانوا يمدحون بشار الأسد، ويسبون على معارضيه، ولا ينسون، في معرض مديحهم للأسد، أن يترحموا على والده، ويتبلضموا بالعبارة الشهيرة "هذا الشبل من ذاك الأسد"، أو يزعموا أن بشار الأسد خريج المدرسة النضالية التي أسسها حافظ.

لعل أفضل وصف يُطلق على هذا النوع من الأشخاص، الذين حملوا لقب المكوعين، أنهم يشبهون أمواج البحر، ففي الأشهر الأولى لسقوط الأسد، ووصول "هيئة تحرير الشام" للسلطة، ارتفع موج التكويع ارتفاعًا هائلًا، لأن الأمل في الحصول على المكاسب لقاء المديح كان على أشده، ولكن أمل القسم الأكبر منهم خاب، مع الزمن، فراحوا يتلجلجون، ويتحدثون عن أخطاء، وتجاوزات، ووجود جماعات منفلتة، وارتكابات، وأحيانًا جرائم.

ويبدو أن أنظار الإخوة المكوعين، الذين يعيشون في الخارج، اتجهت إلى السلك الدبلوماسي، حصرًا، فالواحد منهم لا يمكن أن يترك العز والأمان والحرية التي يتمتع بها في البلاد العلمانية الديمقراطية، ويأتي ليعيش في سوريا، وتعيينه بوظيفة سفير، أو قائم بالأعمال، في الدولة التي يقيم فيها، يعني أن طائر السعد غرد له بعدد من اللغات، ولكن، عندما ضعف الأمل في الحصول على شيء من هذا، صاروا يتحدثون عن الفساد، وربما عن السرقة، والاختلاس. فتأمل.

مؤسسة إعلامية سورية مستقلة تأسست عام 2011، تقدم تغطيات على مدار الساعة عبر موقعها الإلكتروني التفاعلي بأكثر من لغة، وتصدر مطبوعة أسبوعية، سياسية، اجتماعية، منوعة. فضلًا عن مجموعة من الحسابات النشطة على مواقع التواصل الاجتماعي، وعددٍ من الخدمات الأخرى.

للتواصل مع عنب بلدي عبر البريد الإلكتروني:
للاستفسارات: info@enabbaladi.org
للمشاركات: editor@enabbaladi.org
للإعلانات: marketing@enabbaladi.org

www.enabbaladi.net
instagram/enabbaladi
facebook/enab.baladi
EnabBaladiNewspaper